أسرة

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

مركز العلوم والدراسات الأسرية

مجلة محكمة نصف سنوية
تصدر عن جمعية التنمية الأسرية ببريدة " أسرة "
المجلد (١) العدد (٢) يناير ٢٠٢٢م جمادى الأخرة ١٤٤٣هـ

مجلة العلوم الأسرية

بحوث ودراسات أسرية

جمعية التنمية الأسرية ببريدة "أسرة"

مجلة العلوم الأسرية
بحوث ودراسات أسرية
مركز العلوم والدراسات الاسرية
مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جمعية التنمية الأسرية ببريدة "أسرة"

المجلد (١) العدد (٢) يناير ٢٠٢٢ جمادى الأخرة ١٤٤٣

● ملف علوم ومعارف الوحي الكريم والقيم في مجال الاسرة

مفهوم وطبيعة الاسرة في الإسلام أساس تحقق الاستقرار الاسري أ.د طارق الصادق عبد السلام

● ملف البحوث الاجتماعية والنفسية في مجال الاسرة

تأثير جماعات الاقران على انحراف الاطفال (دراسة من منظور الحماية الاجتماعية مطبقة مرتادي الاستراحات بدار الملاحظة بالقصيم)

أ٠د بدر الدين كمال عبده باحث رئيس أ٠د طارق الصادق عبد السلام باحث مشارك

الفقر الحضري وأثره على الاستقرار الاسري د. محمد عبد الرحمن السعوي واخرون

● ملف الارشاد الاسري ونماذج قضائية واصلاحية في مجال مشكلات الاسرة

الإصلاح الاسري مفاهيم ونماذج دراسة لنماذج من حالات الإصلاح الفريق البحثي بمركز الإصلاح الاسري

● ملف مفاهيم وقيم ونماذج البر الاسري

البر الأسري مفهومه وطبيعته ودوره في الاستقرار الأسري بالمجتمع أ.د خالد بن عبد العزيز الشريدة

● ملف أوراق النقاش والمقالات العامة

● ملف عرض تقارير المؤتمرات والملتقيات والندوات وحلقات النقاش وعرض الكتب

تقرير حملة نحو زواج ناجح التي نظمتها جمعية اسرة أ. خالد إبراهيم الضالع

أسرة

مجلة العلوم الأسرية

بحوث ودراسات أسرية

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جمعية التنمية الأسرية ببريدة " أسرة"

المجلد (١) العدد (٢) ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

الآراء والأفكار المنشورة بالمجلة تعبر عن أصحابها

جميع الحقوق محفوظة

جمعية التنمية الأسرية ببريدة "أسرة "

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٨٠٩/ ٢ / ٢٠٢٢)

٣٠٦,٨

جمعية التنمية الأسرية ببريدة أسرة

العلوم الأسرية: بحوث ودراسات أسرية / جمعية التنمية الأسرية ببريدة أسرة

الواصفات: / العلاقات داخل الأسرة/ / رعاية الطفولة/ / الحقوق الأسرية/ / السياسة الأسرية/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9923-35-117-8

مجلة العلوم الاسرية

بحوث ودراسات اسرية

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جمعية التنمية الاسرية ببريدة " أسرة"

المجلد (١) العدد (١) ١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

الاراء والافكار المنشورة بالمجلة تعبر عن أصحابها

جميع الحقوق محفوظة لـ

جمعية التنمية الاسرية ببريدة "أسرة "

أسرة

رئيس هيئة التحرير

- أ.د خالد بن عبد العزيز بن فهد الشريدة

رئيس مجلس إدارة الجمعية

نائب رئيس الهيئة

- د. محمد بن عبد الله السيف

مدير عام الجمعية

المشرف العام على التحرير

- الأستاذ خالد بن إبراهيم الضالع

رئيس التحرير

- أ.د طارق الصادق عبد السلام

سكرتير التحرير

- بدر بن عبد الرحمن الجميلي

محررون

- *د.عادل عبدالله باريان*
- *د.عبد الله صالح العياف*
- *د.عقل عبد العزيز العقل*
- *عبدالعزيز علي الحسون*
- ماجد إبراهيم الوابلي

مجلة العلوم الاسرية

بحوث ودراسات اسرية

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جمعية التنمية الاسرية ببريدة " أسرة "

المجلد (٢) العدد (١) ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

هيئة المستشارين

- *أ.د ابراهيم بن مبارك الجوير-السعودية*
- *أ.د إسماعيل كتبخانة-السعودية*
- *أ.د احمد بن عبد الله العجلان-السعودية*
- *أ.د خالد بن عبد العزيز الشريدة-السعودية*
- *أ.د أحمد حسني إبراهيم- مصر*
- *د. عبد الله بن ناصر السدحان-السعودية*
- *أ.د فاطمة بنت محمد الفريحي-السعودية*
- *أ.د محمد الحسن بريمة إبراهيم-السودان*

حول مجلة أسرة

مجلة أسرة مجلة علمية محكمة متخصصة في نشر الأبحاث العلمية الأصيلة والمستوفية لمعايير النشر العلمي العالمية، وتختص في النشر الشامل لكل الأبحاث المتعلقة بالأسرة، وهي مجلة فصلية تصدر كل ستة أشهر، يشرف على المجلة كادر من العلماء والأكاديميين.

تنشر المجلة الأبحاث العلمية والدراسات النظرية والتطبيقية في مجال قضايا الأسرة والأبحاث المرتبطة بها، والتي تمثل إضافة إلى مجالات المعرفة. وتتسم بالحداثة والوضوح في الطرح والأسلوب.

تستقبل المجلة البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، وترحب المجلة بالتعقيب على جميع الأبحاث والدراسات المنشورة في المجلة.

مجالات وتخصصات النشر في المجلة:

المجلة بها ملفات متعددة تستوعب كافة ضروب المعرفة في مجال الدراسات الأسرية.

الرؤية والأهداف:

- تشجيع البحث العلمي في مجال بحوث ودراسات الأسرة والنهوض به.
- إتاحة الفرصة للباحثين والأكاديميين في نشر ابتكاراتهم وحلولهم البحثية دون قيود أو صعوبات.
- العمل على ربط الباحثين والأكاديميين من مختلف في مجتمع البحث العلمي المتعلق بقضايا الأسرة.
- تحقيق وإبراز دور جمعية أسرة في تخصصها الأصيل وهو التنمية الأسرية وتحقيق استقرار الأسر عبر البحوث العلمية الرصينة ونشرها.

الملفات الأساسية للمجلة هي:

- ملف علوم ومعارف الوحي الكريم والقيم في مجال الأسرة.
- ملف البحوث الاجتماعية والنفسية في مجال الأسرة.
- ملف الإرشاد الأسري.

- ملف نماذج قضائية وإصلاحية في مجال مشكلات الأسرة.
- ملف مفاهيم وقيم ونماذج البر الأسري.
- ملف عرض المؤتمرات والملتقيات وحلقات النقاش.
- ملف عام "يستوعب ما لا تستوعبه الملفات الأساسية"
- ملف التقارير

قبول النشر في المجلة:

خلال فترة أسبوعين من إرسال البحث إلى المجلة. يتم إخطار الباحث بالموافقة على قبول النشر الأولي للبحث أو عدم الموافقة. بناءً على نتيجة فحص البحث لتقرير أهليته للتحكيم وملائمته لمعايير النشر. تقوم المجلة بإرسال البحث إلى محكمين تختارهم المجلة بشكل سري. ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري المؤلف التعديلات التي يطلبها المحكمون إن وجدت.

التحكيم:

ترسل جميع البحوث المستلمة إلى متخصصين لتحكيمها. وفق نظام المراجعة مزدوجة التعمية (Double-Blind Peer Review) وحسب الأصول العلمية، ويتم إخطار الباحث بقبول النشر الأولي بعد أن يجري المشرفون في المجلة عملية مراجعة وفحص للبحث لتقرير أهليته للتحكيم وملائمته لمعايير النشر.

يلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري المؤلف التعديلات التي يطلبها المحكمون إن وجدت. تعبر البحوث المنشورة عن وجهة نظر مؤلفيها وليس عن وجهة نظر المجلة.

خطوات وشروط النشر

خطوات النشر:

- يقوم الباحث بإرسال البحث المراد نشره إلى البريد الإلكتروني المجلة: sr@osrah.sa
- يتم إخضاع البحث للتقييم الأولي من قبل هيئة التحرير في المجلة.
- يتم إبلاغ الباحث بالقبول المبدئي للبحث أو الرفض.
- يتم إرسال البحث للتحكيم النهائي.

- إبـلاغ الباحـث بنتيجـة التحكـيم النهـائي والتعـديلات المطلوبـة إن وجدت.

- إصدار خطاب قبول النشر.

- نشر البحث في عدد المجلة القادم حسب ترتيب البحوث.

شروط النشر في المجلة:

١. ألّا يكون قد سبق نشر البحث أو قدم للنشر في جهة أخرى، وألّا يكون مستلّا من كتاب مطبوع.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة والمنهجية العلمية والجدة في الموضوع والعرض.

٣. أن يكون صحيح اللغة، سليم الأسلوب، واضح الدلالة.

٤. ألّا يتجاوز عدد صفحات البحث ٤٠ صفحة.

٥. أن يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٥٠ كلمة.

٦. أن يرفق مع البحث ما لا يقل على ٦ كلمات مفتاحية باللغتين العربية والانجليزية.

٧. وضوح الأشكال التوضيحية والصور والوثائق والمخطوطات والجداول في البحث.

٨. أن توضع الحواشي السفلية footnote في الصفحات نفسها وليس في آخر البحث، على أن يكون الترقيم متواصلا " وهي خاصية موجودة في برنامج office بالكمبيوتر".

٩- الخط Simplified Arabic بنط ١٦ والعنوان الرئيس بنط ١٨ والعناوين الجانبية ١٦ بولد.

تقديم بحث للتحكيم والنشر

يمكنكم تقديم بحث عن طريق البريد الإلكتروني على العنوان **sr@osrah.sa**

كما يرجى تعبئة نموذج نشر بحث المرفق وإرساله مع البحث بالبريد الإلكتروني حتى يتم البدء في إجراءات التحكيم.

نموذج نشر بحث

التحكيم:

ترسل جميع البحوث المرسلة للمجلة إلى متخصصين لتحكيمها حسب الأصول العلمية. ويتم إخطار الباحث بقبول النشر الأولي بعد أن يجري المشرفون في المجلة عملية مراجعة وفحص للبحث لتقرير أهليته للتحكيم وملائمته لمعايير النشر. يلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري المؤلف التعديلات التي يطلبها المحكمون إن وجدت.

تعبر البحوث المنشورة عن وجهة نظر مؤلفيها وليس عن وجهة نظر المجلة

فهرس المجلة

الموضوع	الصفحة
١- مفهوم وطبيعة الاسرة في الإسلام أساس تحقق الاستقرار الاسري **أ.د طارق الصادق عبد السلام واخرون**	
٢- تأثير جماعات الاقران على انحراف الاطفال (دراسة من منظور الحماية الاجتماعية مطبقة مرتادي الاستراحات بدار الملاحظة بالقصيم) **أ٠د بدر الدين كمال عبده باحث رئيس** **أ٠د طارق الصادق عبد السلام باحث مشارك**	
٣- الفقر الحضري وأثره على الاستقرار الاسري **د. محمد عبد الرحمن السعوي واخرون**	
٣- الإصلاح الاسري مفاهيم ونماذج دراسة لنماذج من حالات الإصلاح **الفريق البحثي بمركز الإصلاح الاسري**	
٤ البر الأسري مفهومه وطبيعته ودوره في الاستقرار الأسري بالمجتمع أ.د خالد عبد العزيز الشريدة	
٥- تقرير حملة نحو زواج ناجح التي نظمتها جمعية اسرة الأستاذ خالد بن إبراهيم الضالع	

مفهوم وطبيعة الاسرة في الإسلام أساس تحقق الاستقرار الاسري

أ.د طارق الصادق عبد السلام

مدخل:

الحديث عن الأسرة هو حديث عن اللبنة الأهم التي تشكل النواة الأساسية للمجتمع، وهو حديث عن المحضن الأول الذي يتلقى فيه الإنسان القيم والمبادئ والأفكار التي يسير على هداها طيلة حياته، وهو حديث عن صيغة بسيطة ومعقدة – في الوقت نفسه – من العلاقات الإنسانية التي تربط أفراد هذه المجموعة الصغيرة بعضها ببعض.

ولذلك كان للحديث عن الأسرة أهميته التي لا ينازع فيها أحد، ومن هنا جاءت عناية الإسلام بالأسرة لتكون اللبنة المتينة التي يقوم عليها بنيان المجتمع الإسلامي الشامخ.

وكذلك أولت الثقافات الأخرى عناية خاصة للأسرة لما لها من أهمية في تصحيح مسار المجتمعات وبناء نهضتها على الأسس الصحيحة.

وقد اقتضت سنة الله عز وجل في الخلق أن يكون قائماً على الزوجية، فخلق الله سبحانه وتعالى من كل شيء زوجين قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1] .

كما أودع الله عز وجل ميلاً فطريّاً بين زوجي كل جنس، فكل ذكر يميل إلى أنثاه، والعكس، وذلك لتكاثر المخلوقات واستمرار الحياة، وجعل ميل الرجل إلى الأنثى والأنثى إلى الرجل مختلفاً عن باقي الكائنات الحية، فالميل عند الإنسان غير مقيد

[1] -سورة الذاريات اية ٤٩.

بوقت ولا ينتهي عند حدّ الوظيفة الجنسية، وذلك لاختلاف طبيعة الإنسان عن طبيعة الحيوان، فالصلة القلبية والتعلق الروحي عند الإنسان مستمر مدى الحياة.

ولما كان الإنسان مكرماً مفضلاً عند الخالق عز وجل على كثير ممن خلق، فقد جعل تحقيق هذا الميل عن طريق الزواج الشرعي فقط، ولهذا خلق الله نفسا واحدة وخلق منها زوجها قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٢] ،ويقول الشعراوي في ذلك (وقوله تعالى : { خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ } المقصود بها آدم ، وقول الحق : { وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } المقصود بها حواء ، ونلحظ في الأداء في هذه الآية أن الضمير عائد إلى مؤنث . {هُوَ الذي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}

ثم جاء بالتذكير في قوله: {لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}

إذن فصل الذكورة عن الأنوثة جاء عند {لِيَسْكُنَ}، فكأن الكلام في النفس معنىٌ به جنس بني آدم وهو الذي نسميه « الإنسان » ومنه ذكورة ومنه أنوثة ، ولذلك فسبحانه حينما يتكلم عن الذكورة كذكورة ، والأنوثة كأنوثة ، يأتي بضمير المذكر ، أو بضمير المؤنث ، وقوله : { لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا } .

لأنه يريد أن يوضح أن المرأة جُعلَت للرجل سكناً، لا يقال: إنها له سكن إلا إذا كان هو متحركاً، كأن الحركة والكدح في الحياة للرجل، ثم يستريح مع المرأة ويسكن إليها بالحنان، بالعطف، بالرقة. أما إن لم تكن سكناً فهو يخرج من البيت لأن ذلك أفضل له. وقول الحق تبارك وتعالى: { وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } .

[٢] -سورة الاعراف اية ١٨٩.

يذكرنا بما عرفناه من قبل من أن الله خلق آدم من الطين ومن الصلصال ثم نفخ فيه ربّنا الروحَ ، أما حواء فقد ذكرها في هذه المسألة ، وأوضح : أنا جعلت منها زوجها ، و « منها » أي أنها قطعة منه ، وقيل : إنها خلقت من ضلع أعوج ، ومن يرجع هذا الرأي يقول لك : لأن الله يريد أن يجعل السكن ارتباطاً عضويا ، فالمرأة بعض من الرجل ، ونعرف أن الواحد منا يحب ابنه لأنه بعض منه . وعلى ذلك فهذا القول جاء لتقديم الألفة . وهناك من يقول : إن حواء خلقت مثل آدم فلماذا جاء ذكر آدم ولم يأت بذكر حواء؟

ونقول : إن آدم أعطى الصورة في خلق الإنسان من طين ، لأن آدم هو الرسول وهو المسجود له . ونعلم أن المرأة دائما مبنية على الستر[٣]) . وهكذا كانت أول أسرة في التاريخ .

فالأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي المجتمع الصغير، لأن المجتمع الكبير مكون من مجموع أُسر، وعناصر الأسرة هي الزوجان والأبناء، وليس المجتمع في نظر الإسلام أفراد متناثرين لا تربطهم روابط، بل هو جملة من المجموعات تؤلف بينهما منها رابطة الدم والمصاهرة النسب، ثم تجمع بينها كلها رابطة الروح بالأخوة الدينية.

ونظراً لأهمية الأسرة عرف الإسلام لها قدرها، وقرر لها مكانة عظيمة تتجلى في الاهتمام بشؤونها في كتاب الله، كما أحاط الإسلام بجملة كثيرة من التشريعات لتؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل

المفهوم اللغوي:

[٣] -تفسير الشعراوي

تُعَرِّف كتبُ اللغة[٤] أسرةَ الرجل (بأنهم رهطه الذين يتقوَّىٰ بهم ورهط الرجل : (أهله ، وقومه ، وقبيلته ، وعشيرته) وتُقَدَّرُ عدة الرهط عادةً ، بما فوق الثلاثة، ومادون العشرة ، وتضيف بأن أصل الأسرة هو الشد بالقيد، ومنه يقال أُسِرَ الرجل إذا أوثق بالقيد وهو الإسار ويعرف الناس جميعًا بالبداهة أن الأسرة تتكوّن من والدين هما الرجل وزوجه ، ومن أولادهم وذوي قرباهم : من جدين وجدتين وأعمام وعمات وأخوال وخالات وأبنائهم جميعًا وعلى هذا ، فإن الأسرة هي هذا المجتمع الذي يوكل إليه أمر التقيد بالأعراف الاجتماعية ، والتزام العادات والتقاليد الحضارية ، واتباع القيم الدينية ، والأخلاقية ، ونقل مفهوماتها السامية نقية صافية إلى الأجيال المتعاقبة عبر العصور.

المفهوم الإسلامي للأسرة والقرابة:

لم يرد لفظ (الأسرة) بهذا الاستعمال في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية المطهرة، إلا أننا نجد المفهوم متداولاً فيهما بألفاظ أخرى، لعلها تكون هي المفاتيح الموفقة للبحث في محاور هذا الموضوع، والمناهج المفيدة في فتح كنوزه، وإثراء جوانبه إثراءً يزيدها الاستقراء والتحليل إشراقًا وعمقًا، كلما ازداد المرء فيها إمعانًا وفكرًا.

يبين القرآن الكريم للناس في الآيات الأولى من سورة النساء أن المجتمع الإنساني، بعشائره، وقبائله، وأقوامه ، وأممه وشعوبه ، ذو أصل واحد، ومنشأ واحد ، عنه يصدرون ومن وحدته يتفرقون منبثين في أطراف الأرض ، رجالاً كثيرًا ونساء . يجمعهم جامع التقوى عن طريق الإيمان بالله، كما تجمع بينهم آصرة الرحم.

[٤] - المعجم الوسيط للجنة من العلماء المنتمين لمجمع اللغة العربية في القاهرة

﴿يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْرًا وَّنِسَآءً وَّاتَّقُوْا اللهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُوْنَ بِه وَالأَرْحَام. إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا﴾[٥].

فلعل الناس بعامة، والمسلمين منهم بخاصة، يحنون إلى وحدة المنشأ، ويرجعون إلى أصل الخلق، إذا ما تشعبت بهم السبل، وفرقت بينهم الاعراق، ويبدو ذلك في قوله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا النَّاْسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَّأُنْثى، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا . إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ﴾[٦].

التعارف: غير التناكر، التعارف: تعايش وتكامل، والتعارف سبيل إلى الوحدة، ورجوع إلى الأصل وميل إلى الحس الخلقي الكريم، والتزام بالوازع الديني القويم، واختبار للتقوى الجامعة ﴿فَاتَّقُوْا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه، وَلاَتَمُوْتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ﴾

من أجل ذلك، حرص الإسلام الحرص كله على صيانة هذه الرابطة الإنسانية من عبث العابثين، نواة أولية لكل الوحدات، بذرة طيبة منها يتكاثر الخير والإيمان ، والصلاح ، خلية منها يتناسل ينبثق والتوادد بين الناس على تقوى من الله ورضوان.

وفي المفهوم الإسلامي للأسرة يعتبر الزواج الشرعي بين ذكر وأنثى هو الأساس المكين الذي تقوم عليه، و لذلك لم يقصر الإسلام العلاقة بين الذكر و الأنثى على الاستمتاع فحسب و إنما جعلها وسيلة لغاية أسمى و هي تكوين الخلية الأولى التي تشكل مع غيرها بنيان المجتمع المتماسك.

والأسرة في المفهوم الإسلامي ليست تلك العلاقة المحدودة بالزوجين والأبناء (الأسرة النووية)، بل تمتد بامتداد العلاقات الناشئة عن رباط المصاهرة والنسب والرَّضاع،

---

[٥] - سورة النساء اية ١.

[٦] - سورة الحجرات اية ١٣.

والذي يترتب عليه مزيد من الحقوق والواجبات الشرعية، مادية كانت كالميراث، أم معنوية كالبر والصلة والتكافل وهذه الرابطة هي الأسرة الممتدة.

وتقوم في إطار الأسرة كوحدة اجتماعية علاقات الكيان الاجتماعي العام من خلال علاقات الجوار (حقوق الجار)، والعلاقة بالفئات الاجتماعية الأدنى (الخدم) الذين أمر الإسلام بمعاملتهم على قدم المساواة مع أهل المنزل بناء على القيمة الإنسانية لا الطبقة الاجتماعية.

وبذلك تتيح الأسرة الممتدة لأطفالها فرصاً ومصادر من الاقتداء والتفاعل ومصادر العطف والحنان، فتتعاظم الموارد الوجدانية والتعليمية للطفل.

والأسرة في الإسلام تقوم على أساس ديني، إيماني، ﴿اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله﴾ [٧]، ولذلك نجد كثيراً من الأحكام المتعلقة بالأسرة مقرونة بنداء (يا أيها الذين آمنوا) مثل قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس و الحجارة ....﴾ وغيرها .

ويقرن الله تعالى بين توحيده وبين بر الوالدين: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ...﴾ [٨].

كما بين القرآن أن الالتزام بالتشريعات المنظِّمة للأسرة مبعثه الإيمان بالله تعالى، و ذلك بعد حديثه عن الطلاق و ضوابطه و آدابه فقال ﴿ .....ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله و اليوم الآخر ذلكم أزكى لكم و أطهر و الله يعلم و أنتم لا تعلمون ﴾ [٩].

---

[٧] - رواه أبو داود

[٨] - النساء: ٣٦.

[٩] - البقرة: ٢٣٢

وأن الغرض من استمرار بناء الأسرة هو إقامة حدود الله و شرعه: ﴿.....فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله و تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴾[١٠].

وهذا كفيل بأن يجعل الأسرة من العبادات، وأن يجعل من القيام على الأسرة وشؤونها من أجل القربات إلى الله تعالى وأعظم الطرق الموصلة إلى رضاه سبحانه وتعالى .

ولذلك كان الأسّ المكين في بناء الأسرة في الإسلام هو التراحم، حيث يقول تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾[١١] .

فعلى الوالدين أن يرحما الأولاد، لكي يحترمهما الأولاد من جانبهم، و كذلك على الأبناء أن يحترموا الآباء، و يحترم أحدهم الآخر.

ويؤكد الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله على هذه الناحية بقوله : ((وَقِّروا كِباركم ، وارحَموا صِغاركم)) فالإسلام يبني علاقات الأسرة على أساس من الإحسان المتبادل بين الزوج والزوجة ، والزوج والأولاد ، والزوجة والزوج ، والزوجة والأولاد فالعلاقة في الأسرة بين الزوجين و الأبناء ليست محض علاقة تعاقدية قائمة على أسس قانونية (شيء مقابل شيء) ، كما يريد لها دعاة تحرير المرأة، وكما هي في الغرب، (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا) [١٢]، و يقول النبي صلى الله عليه و سلم : ((لا يَفرك –أي يبغض– مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها آخر)) [١٣]، وأيضاً فإن الأسرة تقوم على المسؤولية الأخلاقية و

---

[١٠] - البقرة: ٢٣٠

[١١] - الروم: ٢١.

[١٢] - النساء: ١٩.

[١٣] - رواه مسلم

الدينية : ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... الرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها)) [١٤].

وهذه المسؤوليات حددها الله تعالى بتفصيلاتها، واشتغل بها الفقهاء و سطروها في كتبهم فلم يدعها الله تعالى غائمة لا حدود لها، كما أن الإسلام وضع لها ضمانات شرعية حرصا على القيام بها و عدم التهاون فيها، هذه بعض الملامح المكونة لمفهوم الأسرة في الإسلام و الحديث في هذا الباب واسع و ذو شعب كثيرة،

طبيعة الاسرة في الإسلام "الاسرة الزواجية":

الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وهي جماعة اجتماعية تتكون في الغالب من الزوج والزوجة وأبناءهما، وتوزع المسئوليات فيما بينهم بحيث ينشأ الأطفال على ضبط النفس والاتجاه نحو مشاركة الجماعة وهي التي تتم فيها عملية التكيف الاجتماعي للأفراد مع المجتمع الذي يعيشون فيه. (فالأسرة في أي مجتمع من المجتمعات لها فعاليتها وتأثيرها على سلوك أفرادها وهي تقوم بوظيفة إيجابية لتحديد الأفكار العامة والضوابط الأساسية التي سوف يعيش الأفراد على مقتضياتها).

فالأسرة هي أول وسط يتلقى فيه الطفل اللغة وقواعد الدين والعادات وآداب السلوك الناجمة عنه، فهي التي تقوم بأهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية للنشء، فالطفل يولد غير قادر على أن يحقق لنفسه قدراً من الحماية أو الكفاية للسير في الحياة والاستمرار فيها ويقع عبء ذلك كله على الأسرة، ويقول الرسول الكريم (ص) ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[١٥].

---

[١٤] - رواه البخاري.

(١٥) متفق عليه.

وعلى هذا فمسئولية الأسرة في مفهوم هذا الحديث تنبني على تنشئة الطفل تنشئة سليمة، ومن خلال هذه التنشئة تتعمق القيم المكتسبة لدى الطفل وتصبح من الأسس التي تنبني عليها شخصيته في المستقبل، والنفس في طورها الفطري – الطفولية – تتساوى فيها دوافع الخير والشر – أو الفجور والتقوى – التي ألهمها لهما خالقها تعالى، ولكن بالفعل تتأكد إحدى هذه الدوافع، من خلال عملية التنشئة التي يتلقاها الطفل والبيئة التي ينشأ فيها.

والخطاب الإسلامي حوى قواعد هذه التنشئة وقيدها بغرس القيم الكلية التي تؤدي إلى تنامي الإيمان بالله تعالى، من خلال التربية المنبثقة من قواعد الدين ومقاصده العامة، وجعل بمقتضى ذلك الوالدين مسئولين عن تربية أولادهما تربية إسلامية متكاملة، وتنشئتهم التنشئة الصالحة القائمة على مكارم الأخلاق، وليس أدل على عظم مسؤولية الوالدين تجاه أولادهما وتنشئتهم على طاعة الله ورسوله وامتثال أمرهما من قوله (ص) ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر))[١٦]، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[١٧].

فتربية الأطفال في الإسلام تقوم على رعاية التوازن النفسي للطفل وتهيئة المناخ المناسب لغرس هذه القيم الكلية علاوة على دعم الجوانب الفطرية الخيرة بعملية التزكية النفسية الإيمانية، وإذا كانت الأسرة لبنة من لبنات المجتمع، فالزواج هو أصل الأسرة به تتكون ومنه تنمو، وهو تنظيم للفطرة البشرية، ونوازعها الطبيعية، ويتم من خلاله تطمين حاجات الإنسان البيولوجية والنفسية، وعده الخطاب القرآني من

(١٦) رواه أحمد وأبو داوود والحاكم.
(١٧) التحريم، الآية ٦.

آيات الله سبحانه وتعالى ويبدو ذلك في قوله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[١٨].

فالزواج هو الأمر الطبيعي الذي أعده الله تعالى لتكون هذه الأسرة معتبرة شرعاً، وفي ذلك حفظ وتوجيه وضبط لأمر أكد الخطاب القرآني على أنه محبب إلى النفس البشرية، بل هو أحد شقي زينة الحياة الدنيا، فحب الشهوات من النساء والبنين، من الدوافع الفطرية الأكيدة وتفاعلاتها تحكم السلوك الإنساني، وقد قال الله تعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [١٩].

ولهذه المكانة السامية للزواج في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ككل، عني الخطاب القرآني به ورفعه عن أن يكون عقداً فقط تتم التزاماته بالإيجاب والقبول، فجعله ميثاقاً تتحمل الضمائر – التي تربت عبر عمليات التزكية النفسية الإيمانية – تبعات ذلك الميثاق ومسئولياته، وتكافح جهدها في سبيل المحافظة عليه والوفاء به مما قد يعترضه من شدائد وصعوبات، فيربط القلوب، ويحفظ المصالح ويندمج به كل من الطرفين في صاحبه، فيتحد شعورهما، وتلتقي رغباتهما، ويقول الله تعالى في شأن العلاقة الزواجية ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾.

ولهذا وضع الإسلام كثيراً من القواعد والأسس التي تحكم هذه العلاقة وتنظمها، وعني بجملة من الوسائل التي من شأنها إذا روعيت وحوفظ عليها كانت قوة للحياة الزوجية، وقوة في استقرارها ووقايتها من التعرض للتدهور والانحلال، وكان أول ما تجب مراعاته من تلك الوسائل قبل الإقدام على الزواج، أن يتعرف الطرفان كلاهما على صاحبه، والإسلام يوصي في هذه الناحية (باختيار من له دين وخلق، ويحذر

---

(١٨) الروم، الآية ٢١.
(١٩) آل عمران، الآية ١٤.

من الاعتماد على مجرد الجمال أو الحسب أو المال، وأن لصاحب الدين والخلق، من دينه وخلقه أقوى مرشد وأهدى سبيل إلى تقدير هذه الرابطة تقديراً يدفعه إلى القيام بمقتضياتها والمحافظة عليها) [٢٠]. وثاني هذه الوسائل في تكوين الأسرة وبناء الحياة الزوجية وجوب الرضى بين الطرفين والذي يعد شرطاً في صحة العقد، ومن ثم شرط الكفاءة بين الطرفين والذي يعد شرطاً في صحة العقد، وآخر هذه الوسائل المهر الذي جعل صداقاً للزواج.

والزواج في الإسلام رابطة مقدسة من روابط وحدة المجتمع الإسلامي وقد أحكم الإسلام صياغة نظام الأسرة المسلمة أحسن أحكام شرعي وأدقه، وأتقن تشريعاتها خير إتقان وأكمله، وتوج ذلك كله بنظام (الزواج) علاقة شرعية مقدسة، وآية من آيات الله المحكمة لقوم يتفكرون

﴿وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوآ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةً، إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾[٢١].

إن من آيات الله للناس هذه الرابطة الربانية المجتمعية ، التي تجمع المرء بزوجه ، سكنًا كل منهما لصاحبه ، ومودة ورحمة ، سكنًا يتساكنان فيه ، ومودة يتوادان بها ، ورحمة يتراحمان بها فلا مفرق لما جمع الله منذ الأزل ، ولا مشتت لما وحد الله منذ الخلق الأول لهذا فصل الله سبحانه وتعالى أحكام الأسرة في كتابه العزيز فروعًا وأصولاً ، وتولت السنة المطهرة بيان نظمها وتأصيل مقاصدها في نفوس المسلمين ، فلا يملك الذين يخالفون عن أوامرها المقدسة لها تبديلاً ولاتحويلاً ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾[٢٢].

---

(٢٠) محمود شلتوت – الإسلام عقيدة وشريعة – مرجع سابق ص١٦١.

٢١ - سورة الروم اية ٢١.

٢٢ - سورة النور اية ٦٣.

وأنه لمن حسن طالع المسلمين في هذا العصر، وفي كل عصر ، أن تبقى هذه الرابطة لدى عامة الناس وخاصتهم أمرًا إسلاميًا مؤكدًا ، وشرعًا دينيًا مخلدًا ، وخلقاً حضاريًا ممجدًا ، على الدوام والاستمرار وانه لبشير خير ، وطالع يسر أن تسلم هذه المؤسسة ، وهي أم المؤسسات ، من عاديات الزمان وسوءات التطور ، لتتدعم بسلامتها بقية المؤسسات الإسلامية الأخرى وتتقوى ، وتدعم بناء وحدة المجتمع حفاظاً على كيان الأسرة المسلمة في شخص الوالدين وبيانًا للدور العظيم المناط بهما تجاه الأجيال ، قرن المولى الكريم أمر وحدانيته تعالى ، وعدم الإشراك به سبحانه مباشرة في الكتاب العزيز بالاحسان إلى الوالدين وذوي القربى.

﴿وَاعْبُدُوْا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوْا بِه شَيْئًا، وَّبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَّبِذِي الْقُرْبٰى﴾[٢٣].

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ((الجنة تحت أقدام الأمهات))[٢٤].

لقد رفع الإسلام من قيمة الركيزتين الأساسيتين اللتين تقوم عليهما الأسرة المسلمة (وهما الوالدان) ؛ ليكونا أهلاً لبناء وحدة المجتمع الإسلامي ، والحفاظ على كيانه الروحي والفكري ، وتثبيت مقوماته الدينية والاجتماعية ، وتوريث قيمه الإنسانية والحضارية للأجيال ، وتبليغها للناشئة خير بلاغ ، وعرضها عليهم أحسن عرض. وأبقاه على الزمان، تربية وتنشئة، خلقًا وممارسة، علمًا وعملاً، قال الله تعالى في سورة الطور : ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيْمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾[٢٥].

---

[٢٣] - سورة النساء اية ٦٣.

[٢٤] - رواه أحمد والنسائي.

[٢٥] - سورة الطور اية ٢١.

في مسلسل إيماني لا انقطاع فيه، وفي تواصل قدسي لاتوقف معه وفي استمرار حضاري يمتد أثره الحميد عبر الأجيال، ليعمل عمله الدائم في حياة الأفراد وحياة الجماعات.

وإذ يكل الإسلام الحنيف أمر هذه الرسالة العظيمة إلى الوالدين بصفة خاصة وإلى (الأسرة) بصفة عامة، فإنه يفعل ذلك تثبيتًا لمكانتها في المجتمع وتعظيمًا لشأنها، وتركيزًا لسلطتها فوق السلطات عند غياب بقية السلطات، اعتمادًا على مكانتها الرئيسية في تكوين المجتمعات، وتحميلاً لها لواجب تلقي أمانة السماء وشرف تبليغ الرسالة إلى الأجيال.

يقضي واجب تلقي الأمانة على الأسرة النظر في القرآن الكريم ، وتأمل آياته المعجزات ، وفهم مقاصد الشريعة الغراء ، لكي تتمكن من شرف التبليغ ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، عن طريق التربية والتعليم ، والتوعية والتأصيل ، ولكي تتحمل الأجيال الرسالة ، وتتصدى لتبليغ الأمانة ، في دورية وتوال واتصال : ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾[٢٦]، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَه وَمِنْهُمْ مَنْ يَّنْتَظِرْ﴾[٢٧]، في إيمان وصمود ، وصدق ويقين، يدعو الأجيال إلى وحدة الأمة،وإذ تلتقي الأجيال على محبة القرآن الكريم وتعظيم شأنه ، والاحتكام إلى حكمه ، تتعلم من بين ما تتعلمه فيه من خير ، أن تحتذي النماذج القرآنية وتتخذها قدوة وإماماً ، تستلهم الأسرة المسلمة في أعماقها إعجاز آي القرآن الكريم ، وصوره الخالدة المتجدة عبر العصور ، تأمر الأجيال بعبادة الله ، كما تأمرهم بالتقوى مؤكدة في كل حال على وحدة (أمتكم) أمة الإسلام.

---

[٢٦] - سورة آل عمران اية٣٤.

[٢٧] - سورة الأحزاب ٢٣.

فقد جاء في القرآن المبين في سورة (المؤمنون): ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُوْنِ﴾[٢٨]، ولا تملك الأجيال، مع هذا التأكيد القرآني إلا السمع والطاعة والعمل الصادق على تحقيق أمر الله.

تقرأ الأسرة المسلمة هذه الآيات القرآنية، وتحفظها وترددها في إيمان وخشوع، وعزم على تحقيق إعجازها، وفهم مقاصدها، وفاء بواجب تلقي الأمانة، وقياسًا بشرف تبليغ الرسالة إلى الأمة الإسلامية وإلى الإنسانية جمعاء.

﴿وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا، وَّلاَتَفَرَّقُوْا ، وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءً ، فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ ، فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِه إِخْوَانًا ، وَكُنْتُمْ عَلىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ، كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ﴾[٢٩].

وغير بعيد عن ذاكرتنا، حاضرة في خلدنا تلكم الصور الإنسانية الخالدة التي آخى فيها النبي عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين والأنصار، إخوة في الله حلت محل أخوة الدم والعصبية والقبيلة والعشائرية، لتحل محلها أخوة العقيدة والفكر والإيمان.

وبذلك شيد الإسلام صرحًا آخر من صروح الوحدة الإسلامية في التآزر والتناصر، والتوادد، متساميًا بآصرة الأخوة والنبوة والنسب، متعاليًا بها إلى رابطة التدين والأخوة في الله: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُوْنَ﴾[٣٠]، ﴿وَفِيْ ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ﴾[٣١].

الحقوق والواجبات في الأسرة:

---

[٢٨] - سورة المؤمنون اية ٥٢.

[٢٩] - سورة آل عمران اية ١٠٣.

[٣٠] - سورة الصافات اية ٦١.

[٣١] - سورة المطففين اية ٢٦.

هناك حقوق وواجبات حواها الخطاب الإسلامي، تنشئ ضوابط اجتماعية تعمل على تنظيم العلاقات الأسرية، وتوضح لكل فرد ما له وما عليه وتبرز الخصائص والسمات الأساسية التي تمتاز بها الأسرة، وتضع الآداب المتبادلة بين الزوجين، وهي حقوق كل منهما على صاحبه وواجباته تجاهه، ويقول الله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[٣٢]، فهذه الآية الكريمة قد وجهت بأن لكل من الزوجين حقوقاً على الآخر، وخصت الرجال بمزيد درجة لاعتبارات خاصة غير أن هذه الحقوق والواجبات بعضها مشترك بين كل من الزوجين وبعضها خالص لكل منهما على حدة، وتعد الحقوق المشتركة – كالمودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف – هي الكليات التي تقوم عليها حقوق الزوج وواجباته من ناحية، وحقوق الزوجة وواجباتها من ناحية أخرى، بحيث تصبح كليات الآداب المرعية في هذه العلاقة الزواجية.

هذا وقد تكلم الفقهاء كثيراً في حق الرجل على المرأة وحق المرأة على الرجل، وجملة الحق الذي تهدي إليه هذه القواعد والآداب في شأن الزوجين هو ما قضى به النبي (ص) بين علي كرّم الله وجهه وابنته فاطمة – رضي الله عنها: قضى على ابنته بخدمة البيت ورعايته، وعلى زوجها بما كان خارجاً عن البيت من عمل، فعليها تدبير المنزل ورعاية الأطفال وعليه السعي والكسب [٣٣].

وبهذا التوزيع تتحقق المماثلة، ومما يزيد الحياة قوة أن يمد كل منهما يد المساعدة لصاحبه إذا دعت الضرورة، وهذا نوع من التعاون الذي طلبه الإسلام وحث عليه في كل قطاعات المجتمع ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[٣٤]، وعليه فمن يحمل زوجه ما لا طاقة لها بها فليس محسناً عشرتها، ومن تحمل زوجها ما لا تحتاجه أو

(٣٢) البقرة، الآية ٢٢٨.
(٣٣) محمود شلتوت – المرجع السابق، ص١٦٨.
(٣٤) المائدة، الآية ٢.

ما ليس في طاقته فليست محسنة لعشرة زوجها، وليس إحسان العشرة خاصاً بإجابتها إذا دعاها أو بطاعتها ولا بإطعامها وكسوتها إنما إحسان العشرة يقوم على المودة والسكينة مما يرسي دعائم الأسرة ويحميها من التفكك والانحلال، وهو ينعكس على الأبناء واستقرارهم النفسي، الناجم عن الاستقرار النفسي الذي يسود بين الزوجين.

وهذا يعمل على الحد من الانحرافات التي تنجم عن التفكك الأسري والذي ينتج عنه انحراف عن الأهداف التي قامت من أجلها الأسرة، من حيث أنها خلية أولية من خلايا المجتمع ودعامة من دعاماته، كما يقود إلى انحراف الأبناء ويبعدهم عن ما رسم لهم من تربية صالحة والتي انحل مناخها السليم بهذا التفكك الأسري، وقد عالج الإسلام هذه المسألة ووضع قواعد لرأب الصداع الذي قد يحدث وقدر أن النفوس البشرية عرضة للتقلب، وأن لمظاهر الحياة أو انحراف القلوب نزعات تحاول أن تغير من عواطف الحب والمودة والرحمة، وتقطع ما يكون من صلات وتترك في النفوس التنافر بدل التآلف، والشقاق بدل الوفاق، ومن هنا حذر القرآن من مسايرة النزعة الطارئة وأرشد إلى محاربتها، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾[٣٥].

والخطاب القرآني في علاج نزعات الكراهية بين الزوجين لم يقف عند هذا الحد الذي وجه إليه الأزواج ونهاهم فيه وأمرهم، وإنما قدر أيضاً أن تمتد هذه النزعات إلى قلب المرأة فتحملها على النشوز، فتحاول الخروج على حقوق الزوجية، (فوضع القرآن طريقين واضحين مألوفين في حياة التأديب والإصلاح، وكل أحدهما إلى الرجل بحكم الإشراف وصوناً لما بينهما من الذيوع والانتشار، وهو علاج داخلي يصلون به

(٣٥) النشاء، الآية ١٩.

إلى الهدف دون أن تعرف المساوئ ودون أن يتسمع الناس، وذلك الطريق هو أن يعالجها بالنصح والإرشاد عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، ثم بالهجر إذا لم يثمر الوعظ ثم بقليل من الإيذاء البدني إذا اشتد بها الصلف)[٣٦]، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً﴾[٣٧]، هذا ما إذا كان النشوز من ناحية المرأة، ومن ناحية أخرى فقد وضع الموجهات لنشوز الرجل – الزوج – فأرشدها إذا خافت من زوجها نشوزاً أو فتوراً في العلاقة الزوجية وما تقتضيه من راحة واطمئنان أن تعمل على كسب قلبه بما تقدر عليه من وسائل الترضية المشروعة التي لا تمس خلقاً وتتقي قدر الإمكان تفاقم الشر بينهما، ويقول الله تعالى ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾[٣٨].

أما إذا اشتد الخلاف وتفاقم الأمر بين الزوجين، ولم يجد أحدهما سبيلاً إلى إصلاح ما بينهما فإن واجبهما ألا يشتط أحدهما في إيذاء صاحبه ولا يغالي في إهانته وقهره، بل يجب على كل منهما أن يذكر ما كان بينهما من فضل. هذا واجبهما إذا لم يقدرا على تلافي ما بينهما عبر الآلية السابقة، وهنا يبدو الطريق الثاني والذي هو واجب على المسلمين وعلى الأخص أهلهما، وحق للزوجين أو حق هذه الأسرة المهددة بالتفكك على المجتمع، وذلك الواجب هو فرع من الواجب العام الذي سبق لنا ذكره للمسلمين على المسلمين وهو واجب الإصلاح ﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

(٣٦) محمود شلتوت – الإسلام عقيدة وشريعة – مرجع سابق، ص١٧٥.
(٣٧) النساء، الآية ٣٤.
(٣٨) النساء، الآية ١٢٨.

فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٣٩]، وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[٤٠].

وعليه فالإصلاح بين الزوجين واجباً عاماً على الجماعة، وهو واجب بوجه أخص على الأهل، وقد ذكر القرآن الأهل بوصفهم أشد الناس حرصاً على سعادة الأسرة، وعلى حفظ ما قد يكون من أسباب الشقاق نم شئون يجب أن تكتم وتخفي حتى لا تشيع بين الناس، وعلى هذا يقول الله تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾[٤١]. وفي هذا قال بعض المفسرون (إن الخطاب في هذه الآية موجه إلى من يمثل الأمة ووكلت شئونها إليهم، وقال بعضهم أنه خطاب عام كما هو يدخل فيه الزوجان وأقاربهما فإن قاموا به فذاك، وإن لم يقوموا به وجب عليهم إبلاغه إلى الحاكم وكلا الرأيين يرمي إلى أصل من أصول النظام وحفظ الوحدة بين المسلمين:

فالأول: يكلف الحاكم ملاحظة أحوال الناس والعناية بها والاجتهاد في إصلاحها.

والثاني: يكلف جماعة المسلمين أن يلاحظ بعضهم شئون بعض ويعمل على تحسين العلاقات الأسرية وما شابهها بالخير والصلاح) [٤٢]. وعليه تتولى الجماعة جانب الأمر بالمعروف كوسيلة للضبط الاجتماعي، بينما تقوم الدولة بما شرع في الأحوال الشخصية عند فشل الجماعة.

وإذا لم تجدي هذه الوسائل في الحفاظ على رباط الزوجية، شرع الله لهم الطلاق، وإن كان قد قيده بقيود كثيرة، وجعله آخر وسيلة يلجأ إليها الزوجان، ثم وضع لهم ضوابط كثيرة من شأنها أن تعمل على عدم ضياع الأبناء. (فالإسلام يحيط

---

(٣٩) النساء، الآية ١١٤.
(٤٠) الحجرات، الآية ١٠.
(٤١) النساء، الآية ٣٥.
(٤٢) محمود شلتوت – الإسلام عقيدة وشريعة – مرجع سابق ص ١٨١.

الزواج بسياج من القدسية، ويضفي عليه من الجلال ما يميزه عن سائر العقود ووصفه القرآن بالميثاق الغليظ، ولقد بغض الناس في الطلاق وحث المسلمين على اتقائه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، إلا أنه أباحه لأنه يشرع للحياة الواقعية التي يضطرب فيها بنو الإنسان، لأنه كثيراً ما يحدث في هذه الحياة ما يقتضي الطلاق، بل ما يجعله ضرورة لازمة ووسيلة متعينة للاستقرار العائلي والاجتماعي) [٤٣].

والطلاق حق للرجل والمرأة على السواء عند فشل الوسائل السالف ذكرها، وإن حدث الطلاق أن يتم بإحسان، وللرجل تطليق زوجته مرتان رجعيتان وأخرى بائنة ولا تحل له إلا بعد زواج آخر مكتملة كل أركانه يقول الله تعالى ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾...﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[٤٤].

تفصيل الحقوق والواجبات في الاسرة المسلمة:

ولكي تكون هذه الحياة مستقرة فإن الشريعة الإسلامية وضعت ضوابط تتمثل فى حقوق وواجبات كل من الزوجين نشير إلى أهمها فيما يلى:

أولا: الحقوق المشتركة:

أ- حق الاستمتاع فكل من الزوجين له حق الاستمتاع بصاحبه استجابة لداعى الفطرة وطلباً للنسل الذى هو المقصود الأسمى للزواج بقوله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ﴾[٤٥].

([٤٣]) علي عبد الواحد وافي – حقوق الإنسان في الإسلام – مرجع سابق ص٧١.
([٤٤]) البقرة، الآيات ٢٢٩-٢٣٠.
[٤٥] - المؤمنون: ٥-٦.

ب- الميراث: فبمجرد تمام العقد صحيحاً وجب التوارث بين الزوجين فإن ماتت ورث منها وإن مات ورثت منه.

ج- التعاون على طاعة الله عز وجل والتناصح فى الخير والتذكير به وهذا يشمل العبادات وغيرها.

ثانيا: حقوق الزوج:

أ- الطاعة:

لا يستقيم أمر جماعة من الجماعات ما لم يكن لها قائد أو رئيس يوجهها نحو غايتها ويرجع إليه عند النزاع وإنا لنشاهد ذلك فى عالم الحيوان. وقد حث الرسول(ص) النساء على طاعة أزواجهن لما فى ذلك من المصلحة والخير حيث جعل صلوات الله عليه رضا الزوج على زوجته سبباً لدخولها الجنة فعن- أم سلمة - رضى الله عنها -أن النبى (ص) قال: ((أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة)) [٤٦]، ويقول: ((إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت))[٤٧].

ب- صيانة عرضه وماله:

فمن حق الزوج على زوجته ألا تدخل أحداً بيته إلا بإذنه وأن يكون هواها تبعاً لهواه بالمعروف فإن كره شخص لأن به من الصفات ما يغضب الله فعلى الزوجة ألا توطئه فراش زوجها ففى الحديث الشريف: (فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون)، وفى الحديث أيضاً: (وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله)، وقال الرسول (ص) والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة

[٤٦] - أخرجه الترمذي وابن ماجه

[٤٧] - أخرجه أحمد/ المسند ١٩١/١

عن رعيتها)[٤٨].ومن حفظ الغيب الذى مدحت به الصالحات قال تعالى (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله)[٤٩].

ج- التزين له:

فمن حق الزوج على زوجته كذلك أن تتزين له بالزينة التى تعجبه فتغنيه بذلك عن الحرام فيكون لها الأجر.

ثالثا:حقوق الزوجة:

وللزوجة حقوق على زوجها بعضها مادي وبعضها معنوي:

(1)الحقوق المادية:

أ- المهر: فمن الواجب على الزوج أن يقدم لزوجته مهراً وهو عطية خالصة للزوجة بلا مقابل لقوله تعالى:﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلاً ﴾ [٥٠].

ب- النفقة: فبمجرد إتمام العقد صحيحاً وتسليم الزوجة إلى زوجها وتمكينه من الاستمتاع بها تجب النفقة لقوله تعالى: ﴿اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم...﴾ [٥١].

وفى السنة قوله (ص) فى خطبة الوداع: ((ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)).

(2) الحقوق غير المادية:

---

[٤٨] - متفق عليه.

[٤٩] - النساء: ٣٤

[٥٠] - النساء: ٤.

[٥١] - الطلاق: ٦.

أ–صيانتها: فيجب على الزوج أن يصون زوجته من كل ما يخدش شرفها أو يدنس عرضها أو يحط من قدرها أو يعرض سمعتها للتجريح. روى أن سعد بن عبادة – رضى الله عنه – قال: (لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح) فقال صلوات الله عليه: ((أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير منى ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن)) [٥٢].

ب–حرمة الإيلاء: ولهذا فقد حرم الإسلام الإيلاء وهو أن يحلف الزوج ألا يقرب زوجته فإننا نمهله أربعة أشهر فإن رجع عن يمينه وباشر زوجته فبها ونعمت وإلا طلقت منه لقوله تعالى: ﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءو، فإن الله غفور رحيم * وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾ [٥٣].

ثالثاً: حقوق الأبوين:

فإن للآباء حقوقاً على الأبناء قرنها الله سبحانه وتعالى بعبادته فلنذكر الأهم منها كما فى قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ [٥٤].

فهذه الآية تبين بصورة واضحة بعض حقوق الوالدين تتلخص فى الآتى:

١–الإحسان إليهما كما فى الآية (وبالوالدين إحسانا).

٢– البر بهما.

٣– عدم نهرهما: (ولا تقل لهما أفٍ).

٤–التواضع لهما وخفض الجناح: (واخفض لهما جناح الذل).

---

[٥٢] - رواه البخارى

[٥٣] - البقرة: ٢٢٦–٢٢٧.

[٥٤] - (الإسراء : ٢٣.

٥-وجوب رحمتهما والدعاء لهما بالرحمة (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً)

وقال رسول الله (ص) ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)) [٥٥].

٦- وجوب شكرهما كما فى قوله تعالى: (أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير)[٥٦] .

رابعا: حقوق الأولاد:

يجدر بنا أن نذكر أن للأولاد منزلة عند الأبوين وتعلقهما بهم كيف لا وأنهم زينة الحياة الدنيا قال تعالى ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا﴾ [٥٧]، ولذا يجب العناية بتربية الأطفال:

إن تربية الطفل وتوجيهه لا يتسنى إلا فى ظل أبوين متفاهمين متعاونين فى تسيير شئون الأسرة وملمين بمقومات التربية مدركين للآثار السلبية التى تترتب على سلوكهما إذا كانت فاسدة ومعاملتهما إذا كانت سيئة سواء بينهما كزوجين أو تجاه أولادهما لأن الأبوين مرآة للطفل تعكس له الخلق وتشكل شخصية الطفل الذي بفطرته محاك لمن يعتبرهم قدوة.

فالرسول (ص) كان أعظم مرب لأن الله أدبه فأحسن تأديبه ورباه فأحسن تربيته حيث قال: ((أدبنى ربى فأحسن تأديبى))، وقال تعالى فى شأن الرأفة بالناس وحسن المعاملة ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

---

[٥٥] - أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر.

[٥٦] - لقمان:١٤.

[٥٧] - الكهف: ٤٦.

فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ [٥٨].

تحسين وضع الأطفال الصحي:

جاء الإسلام ليصون الإنسانية ويرسى دعائم العدل والمساواة بين البشر فالوالدان مكلفان برعاية الأطفال والعناية بهم صحياً حيث أمر بالأخذ بأسباب العلاج والصحة ومن حقوق الطفل الصحية الرضاعة، والحضانة حتى ينشأ نعيماً معافاً بإكمال فترة الرضاعة المشروعة، ومن حرص الإسلام على صحة الطفل قوله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك﴾.

خامساً: الميراث:

جاءت تعاليم الإسلام تأمر بالعدل والمساواة بين الناس وجعلت الميراث من دعائم الأسرة لأن الإنسان مجبول على حب المال وجمعه وتلبية لهذه الرغبة الإنسانية جاء الإسلام وقنن وسائل الكسب وطرق الإنفاق للمال وفوق ذلك جعله من مقاصد الشريعة الخمسة. والميراث من طرق الكسب المشروعة مع كونه فيه تحفيز للمرء للسعي والاكتساب وتطمين له بأن جهوده لا تهدر سدى حتى بعد موته ولأهميته تولى الله سبحانه وتعالى تحديد جهات الصرف ومقدار ما يستحقه كل وارث بخلاف ما كان عليه فى الجاهلية مراع فى ذلك المساواة فى النوع والصلة والقدر. والمستعرض لآيات المواريث فى سورة النساء كما فى قوله تعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان

[٥٨] - آل عمران: ١٥٩.

والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً)،

وقوله تعالى ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [٦٠].

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٦١].ويجدها واضحة فى تحديد معالم المواريث.

---

[٥٩] - سورة النساء اية ١١.

[٦٠] - النساء:١٢

[٦١] - النساء: ١٧٦

نظام تعدد الزوجات:

وقد وضع الإسلام في نظام الزواج أمراً آخر وهو إباحة تعدد الزوجات في قوله تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا﴾[٦٢]، وشرط ذلك بالعدل بين الزوجات عدلاً كاملاً في المعاملة والملبس والمسكن والإنفاق عموماً، والمعاشرة الزوجية، وقد قال تعالى في ذلك ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[٦٣]، وذلك أمراً للرجل أن لا يميل ميلاً كاملاً إلى إحداهن ويذر الأخرى كالمعلقة لا هي متزوجة ولا هي مطلقة، فيساوي بينهما في المعاشرة الزوجية، وإن كان هذا لا يعني أن يساوي تماماً في ميله القلبي، ولكن لا يجعل هذا الميل يخرجه عن واجباته الزوجية ويحيد عن العدل والإنصاف.

والتعدد ظاهرة اجتماعية لها تعليلاتها فيما يرى العلماء والباحثون وهي تعليلات يرسمها الواقع المعاش، وبها استقر تعدد الزوجات كشأناً اجتماعياً قديماً، واستمر إلى الإسلام فلم تنقض فيه شريعة الإسلام ما تقضي به الطبيعة وهو أصل التعدد، فمنهم من يرى أنه أثر لعامل جنسي في طبيعة الذكر والأنثى، ويقضي هذا باستمرار القوة الفاعلة واتساع الأمد في استعدادها للرجل، ويقضي في الوقت نفسه بطروء فترات يعدم فيها استعداد القابلية في المرأة كفترات الحيض والحمل والوضع والنفاس وما إلى ذلك) [٦٤]، ومن العلماء من يرى أنها أثر لسنة كونية قضت بسخاء

([٦٢]) النساء، الآية ٣.
([٦٣]) النساء، الآية ١٢٩.
([٦٤]) راجع محمود شلتوت – المرجع السابق – ص١٩٩.

الطبيعة على الجود بالأنثى أكثر من سخائها بالرجل، علاوة على تعرض الرجال للحروب والكوارث بصورة أكبر من النساء مما يجعل أعدادهن تفوق أعداد الرجال.

اما الشيخ ابن باز فقد ذكر في موقعه الرسمي للفتاوى "ان الرجل إن استطاع أن يتزوج أربعا وقام بحقهن فلا حرج عليه في ذلك، بل ذلك أفضل له إذا استطاع ذلك؛ لما في ذلك من المصالح من عفة فرجه وغض بصره وتكثير الأمة وتكثير النسل الذي قد ينفع الله به الأمة وقد يعبد الله ويدعو لوالديه فيحصل لهم بذلك الخير العظيم. ولو لا أنه أمر مطلوب وأمر مشروع وفيه مصالح جمة لما فعله النبي عليه الصلاة والسلام، فهو أفضل الناس وخير الناس وأحرصهم على كل خير عليه الصلاة والسلام، وقد جعل الله في تزوجه بالعدد الكثير من النساء مصالح كثيرة في تبليغ الدعوة ونشر الإسلام من طريق النساء ومن طريق الرجال، فإذا تزوج المؤمن اثنتين أو ثلاثا أو أربعا لمصالح شرعية لأنه يحتاج إلى ذلك أو لقصد تكثير الأولاد أو لقصد كمال العفة وكمال غض البصر؛ لأنه قد لا تكفيه الواحدة أو الاثنتان أو الثلاث فكل هذا أمر مطلوب شرعي. ولا يجوز لأي مسلم ولا لأي مسلمة الاعتراض على ذلك، ولا يجوز انتقاد ذلك، ولا يجوز لأي إذاعة ولا أي تلفاز أن ينشر ما يعارض ذلك، بل يجب على جميع وسائل الإعلام أن تقف عند حدها، وليس لها أن تنكر هذا الأمر المشروع، ولا يجوز لمن يقوم على وسائل الإعلام أن ينشر مقالا لمن يعترض على ذلك لا في الوسائل المقروءة ولا في الوسائل المسموعة ولا في الوسائل المرئية، بل يجب على وزراء الإعلام في الدول الإسلامية أن يحذروا ذلك، وأن يتقوا الله وأن يبتعدوا عما حرم الله –عز وجل–، وهل يرضى مسلم أن تبقى النساء عوانس في البيوت والإنسان يستطيع أن يأخذ اثنتين وثلاثا وأربعا؟! هذا لا يجوز أن يفعله مسلم أو أن يراه مسلم يخاف الله ويرجوه، وهل يجوز لمسلمة تخاف الله وترجوه أن تنكر ذلك؟ وهي تعلم يقينا أن كونها مع زوج عنده زوجة أو زوجتان أو ثلاث خير لها من

بقائها بدون زوج حتى تموت عانسة لا زوج لها؟ وربما رزقها الله بهذا الزوج الذي ليس لها إلا جزء منه ربما رزقها الله ذرية صالحة تنفعها في الدنيا والآخرة، وربما حصل لها في ذلك عفة فرجها وغض بصرها وحصن سمعتها وسلامة عرضها، فالواجب على الدول الإسلامية عامة وعلى حكومتنا خاصة إظهار هذا الأمر وتأييد هذا الأمر والإنكار على من عارض هذا الأمر في أي وسيلة مرئية أو مسموعة أو مقروأة بل يجب إنكار ذلك. وإنه ليسوؤني ويسوء كل مسلم يخاف الله أن يسمع في إذاعة أو يشاهد في تلفاز أو يقرأ في صحيفة من يعترض على شرع الله ويدعو إلى الاقتصار على الواحدة إلا على الوجه الشرعي إذا خاف ألا يقوم بالواجب أو عجز عن أن يقوم باثنتين فهذا قد وضحه الله سبحانه وتعالى، لكن من استطاع أن يتزوج اثنتين أو ثلاثا أو أربعا فلا حرج عليه، بل هو مأجور ومشكور إذا نوى بذلك إظهار دين الله وتكثير الأمة وغض بصره وإحصان فرجه والإحسان إلى أخواته في الله المحتاجات إلى النكاح، فهو مشكور ومأجور. والواجب على جميع المسلمين وعلى جميع المسلمات أن يرضوا بما شرع الله، وأن يحذروا الاعتراض على ما شرعه الله، وأن يخافوا نقمته سبحانه، وعقابه في اعتراضهم ومخالفتهم لأمر الله –عز وجل–، وقد قال الله –عز وجل– في كتابه العظيم: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (محمد:٩) فأخشى على من كره هذا المشروع أن يحبط عمله وأن يخرج من دينه وهو لا يشعر!! نسأل الله العافية، وقال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ(محمد:٢٨) فالمقصود أنه يجب على المؤمن أن يرضى بما شرعه الله وأن يبغض ما أبغضه الله وأن يكره ما كرهه الله وأن يحب ما أحبه الله في جميع الأمور إذا كان مسلما مؤمنا يخاف الله ويرجوه، نسأل الله للجميع الهداية والسلامة.

وقد ذهب البعض الى ان الآية الواردة في سورة النساء ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ

كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٢٩) مقيدة للتعدد ومضيقة له مما يجعله أشبه بغير الممكن ولكن ما ذهب اليه ابن عاشور في تفسيره المقاصدي التحير والتنوير عكس ذلك تماما فقد ذكر "ان الله عذر الناس في شأن النساء فقال } :ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء { أي تمامَ العدل . وجاء ب) لن(للمبالغة في النفي ، لأنّ أمر النساء يغالب النفس ، لأنّ الله جعل حُسن المرأة وخُلقها مؤثّراً أشدّ التأثير ، فربّ امرأة لبيبة خفيفة الروح ، وأخرى ثقيلة حمقاء ، فتفاوتهنّ في ذلك وخلوّ بعضهنّ منه يؤثّر لا محالة تفاوتاً في محبّة الزوج بعض أزواجه ، ولو كان حريصاً على إظهار العدل بينهنّ ، فلذلك قال } ولو حرصتم { ، وأقام الله ميزان العدل بقوله } : فلا تميلوا كلّ الميل { ، أي لا يُفْرط أحدكم بإظهار الميل إلى أحداهنّ أشدّ الميل حتّى يسوء الأخرى بحيث تصير الأخرى كالمعلّقة . فظهر أنّ متعلّق} تميلوا {مقدّر بإحداهنّ، وأنّ ضمير} تذروها {المنصوب عائد إلى غير المتعلّق المحذوف بالقرينة، وهو إيجاز بديع.

والمعلّقة: هي المرأة التي يهجرها زوجها هجراً طويلاً، فلا هي مطلّقة ولا هي زوجة، وفي حديث أمّ زرع «زوجي العَشَنَّق إنْ أنطِقْ أطَلَّقْ وإن أسكُتْ أعَلَّقْ»، وقد دلّ قوله : ولن تستطيعوا إلى قوله: فلا تميلوا كلّ الميل {على أنّ المحبّة أمر قهري، وأنّ للتعلّق بالمرأة أسباباً توجبه قد لا تتوفّر في بعض النساء، فلا يُكلّف الزوج بما ليس في وسعه من الحبّ والاستحسان، ولكنّ من الحبّ حظّاً هو اختياري، وهو أن يَرُوض الزوج نفسه على الإحسان لامرأته، وتحمُّل ما لا يلائمه من خلقها أو أخلاقها ما استطاع، وحسن المعاشرة لها ، حتّى يحصّل من الألف بها والحنوّ عليها اختياراً بطول التكرّر والتعوّد.

ما يقوم مقام الميل الطبيعي. فذلك من الميل إليها الموصي به في قوله) :فلا تميلوا كلّ الميل)، أي إلى إحداهنّ أو عن إحداهنّ[٦٥]"، وهذا يدعمه ان الآية ١٢٩ السابقة جاءت في سياق مختلف عن سياق الآية ٣ من نفس السورة.

والواقع يدعم هذا الاتجاه اذ ان كل دراسات الانثروبولوجيا التي درست نظام الزواج قد اثبتت ان الزواج الأحادي "المونوجامي" هو صورة حديثة من صور نظام الزواج وان الأصل هو التعدد، وقد ارتبط هذا النظام أي الأحادي بقضية التحضر كما انه ارتبط ببعض المذاهب المحرفة من الانجيل وانتشر عبر كثير من الكتابات والميديا من أفلام ومسلسلات تدعم الاتجاه الأحادي بل تجعل التعدد من الشبهات التي تساق ضد الإسلام، وحذت حذوها كثير من الكتابات من كتاب مسلمين واصبح الامر مدعاة للكتابات الاعتذارية ومحاولة وضع شروط له، وصنعت الميديا العربية صورة ذهنية داعمة لهذا الاتجاه وتشكلت بناء عليها ثقافة فرضت وسائل ضابطة له.

وسواء كان هذا أو ذاك فإن التعدد في الزوجات من الأمور التي تعين على الاستقرار العائلي في كل الحالات السابقة، وهو على ذلك من القواعد التي تعمل على استقرار المجتمع وتوازنه من نواحي عدة.

نظام المحارم الزوجية:

لقد أجازت الشريعة الإسلامية للرجل أن يتزوج من جميع النساء الأجنبيات عنه – أو خارج دائرة محارمه – عدا المشركات بالله تعالى، أو أن يتعدين الأربعة في عصمته أو الجمع بين المرأة وبين أحد أوصالها أو أحد فصولها كما أباح له الزواج من جميع قريباته عدا تحريمات أربع محدودة العدد وهي أصوله مهما علوا، وفروعه مهما نزلوا، وفروع أبويه مهما نزلوا، والفروع المباشرة لأجداده، كما قد حرم من

[٦٥] ابن عاشور- التنوير والتحرير

الرضاع ما حرم من النسب من الأصول والفصول[٦٦]، وهذه تمثل دائرة النساء المحرمات من غير الأقارب أو من الأقارب سواء أن كانت قرابة دموية أو قائمة على المصاهرة أو القرابة الناجمة عن الرضاع، والقرآن يشير إلى ذلك في قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٦٧].

ونظام المحارم الزواجية من القواعد الضابطة التي تنظم العلاقات بين الرجال والنساء وتفرق بين من هي محرمة على الرجل ومن هو محرم على الأنثى، وتبين درجاتها من حيث الحرمة الدائمة أو المؤقتة، وتضع القواعد التي تحكم العلاقات الإنسانية بينهم في تفاعلهم الاجتماعي العام والخاص، وتحدد مفهوم المرأة الأجنبية عن الرجل – وهي التي تحل له كزوجة – كما توضح الرجل الأجنبي بالنسبة للمرأة، وعلى هذا المفهوم تقوم قواعد وضوابط وآداب التعامل بينهما في التفاعل الاجتماعي – من غض بصر ... الخ – وتحكم سلوكهم الاجتماعي في داخل الجماعة والمجتمع.

نماذج قرآنية للأسرة المسلمة:

القرآن الكريم كله نموذج ناطق لما ينبغي أن يكون عليه المسلم الحق فيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين أسرته وفيما بينه وبين أمته ، مثلاً للخير يحتذى ، وأسوة حسنة للصلاح تقتدى ، وخير داعية إلى التماسك والتآلف والوحدة والاعتصام بحبل

(٦٦) الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – كتاب النكاح (بتصرف) – المطبعة العثمانية المصرية – القاهرة ١٩٣٣ – ص٢٢.
(٦٧) النساء، الآية ٢٣.

الله ، اختار من هذه النماذج الرائعة ، وكل القرآن الكريم روعة وجلال وسماء وبهاء ، نموذجًا مستخلصًا من قول الله تعالى في سورة البقرة : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ رَبُّه بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ: إِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، قَالَ : وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ قَالَ: لاَيَنَالُ عَهْدِيْ الظَّالِمِيْنَ﴾.

هذه الإمامة على الناس، يعطاها إبراهيم عليه السلام من ربه عز وجل، فتهفو نفسه الكبيرة إلى أن يطلب (الإمامة) من ربه لذريته محبة منه فيها، وتعظيمًا لقدرها وتكريمًا.

تحولات في الأسرة المسلمة:

ولكن في ظل المؤثرات الثقافية والتعقيدات الاقتصادية ظهرت أنماط جديدة وتحولات في الأسرة المسلمة؛ فشهدنا بعض الاختراقات للمفهوم الإسلامي للأسرة، فضلاً عن الممارسات الخاطئة .

فمن الأنماط التي ظهرت مثلاً زواج المسيار، والزواج العرفي، والزواج المؤقت، ونحو ذلك من الأشكال التي لا تحقق الغاية المنشودة من الرباط الزوجي في نظر الإسلام وإن اكتملت شروط العقد في بعض الأشكال .

كما أنه ثمة اختراقات أخلاقية تمثلت في النزوع لإشباع الرغبة الجنسية مع التحلل من مسؤوليات الأسرة والزواج، فكان أن انتشرت الدعارة المبطنة والظاهرة في بعض الدول، فضلاً عن الإباحية وغير ذلك .

لكن من المهم ملاحظة أن هذه الأنماط والممارسات بقيت على الدوام في إطار الاختراقات ولم تشمل المجتمع، وهي ظواهر محدودة بالنسبة للمجتمع العام، والأهم من ذلك هو أن المجتمع لا يزال ينظر إلى هذه الاختراقات على أنها لا شرعية؛ مما

يفسر كونها ممارسات سرية، ومن ثم فإن منظومة القيم التي تحكم المجتمع المسلم لم تتبدل على الرغم من وجود هذه الانحرافات وذلك لرسوخ مفهوم الأسرة الإسلامي وحمايته بضمانات وضوابط أقامها الله تعالى .

وإذا كنا شرحنا أن الأسرة في المفهوم الإسلامي أسرة ممتدة فهل تعتبر غلبة الأسرة النووية على مجتمعاتنا اختراقاً آخر أو خروجاً من المفهوم الإسلامي؟

صحيح أن المنزل هو المكان الأول الذي تنشأ فيه الأسرة وتتحدد قيمها وأشكال علاقاتها مع الآخرين إلا أن الإسلام أولى العناية بصلة الأقارب والأرحام عناية خاصة وفائقة حرصا منه على تشابك علاقات المجتمع وتماسكها وعدم ضعفها بالاقتصار على علاقات الأسرة النووية الصغيرة .

لذلك بقيت الأسرة الممتدة والاهتمام بصلة الرحم والتواصل مع الأقرباء – ومع العشيرة والحرص على الانتماء لها في بعض البلاد – مظهرا مميزا للأسرة المسلمة في المجتمعات الإسلامية على الرغم مما أصابها من ضعف بحكم اختلاف طبيعة العلاقات التي تحكم المجتمعات في عصر العولمة والقنوات المفتوحة.

و لكن ما تزال الأخطار المحدقة بالأسرة الإسلامية تحاول الفتك بها بين الفينة و الأخرى من خلال المؤتمرات السكانية المتكررة، و من خلال سيطرة النمط الغربي في العلاقات و تحكمه ببعض الطبقات و الفئات في المجتمع و التي قد لا تبقى محصورة في ضمن هذه الأطر و الحدود .

لذلك لابد من التنبه والتيقظ لكل ما قد يؤثر على حدود الأسرة ومفهوما وضوابطها حرصا على بقاء الأسرة الإسلامية كما أرادها الإسلام نواة لمجتمع متماسك مرابط.

خاتمة:

وقصارى القول أن النظم الاجتماعية في الإسلام تحوي في داخلها قواعد وقوالب للسلوك العام وتحدد الآداب الواجب إتباعها مما يحدد عملية الضبط الاجتماعي داخلها والقائم على الالتزام بأمر الله، والذي مناطه الإيمان والتقوى والعمل الصالح، كما تعمل كنظم لها دورها في عملية الضبط الاجتماعي الكلية في المجتمع من خلال السمة المجتمعية التي تحكم العلاقات الإنسانية فيها، والأوامر والنواهي التي تحققها، وعليه فإن الاسرة في الاسلام كنظام اجتماعي تنطلق من تقوى الله والإيمان به والعمل على مرضاته وشكر نعمائه من خلال العمل الصالح الذي هو أساس التفاعل الاجتماعي في داخل النظم الاجتماعية وفي تفاعلاتها داخل المجتمع، والوعي بهذه القواعد والاسس ورعياتها هو الأساس الذي تيقوم علية بناء أسرة متماسكة في بنائها وتحقق الاستقرار الاسري المنشود، وتعين على تقوية الوازع الأخلاقي، وتقوية الوازع الديني لدى أفراد الأسرة ابتداءً بقصد التحصين، تمشيًا مع قاعدة: (مثلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وذلك لغرض النأي بهم عن مسارات التسيب والانحلال التي قد يتيهون في مساربها من خلال التسيب، والانغماس في مواقع التواصل الرقمي الضارة، وبالشكل الذي يضمن وحدة الأسرة، ويعزز تماسك المجتمع، ويُديم أواصر التواصل الاجتماعي الحقيقي المباشر وجهًا لوجه، ويحد من ظاهرة العزلة والانحدار الأخلاقي، وذلك من خلال اعتماد نهج المسؤولية الجمعية في التربية الإسلامية للأسرة، تمشيًا مع التوجيه النبوي الكريم: (أَلا كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فالأمِيرُ الذي علَى النَّاسِ راعٍ، وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بَيْتِهِ، وهو مَسْؤُولٌ عنْهمْ، والْمَرْأَةُ راعِيَةٌ علَى بَيْتِ بَعْلِها ووَلَدِهِ، وهي مَسْؤُولَةٌ عنْهمْ، والْعَبْدُ راعٍ علَى مالِ سَيِّدِهِ وهو مَسْؤُولٌ عنْه، ألا فَكُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ)، وبذا يتحقق الاستقرار الاسري وتتحقق الأهداف السامية التالية للأسرة في الإسلام:

الهدف الديني: يُعتبر تكوين الأسرة أحد أمور التعبد لله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال تكوين أسرة معتمدة على كتاب الله تعالى، وعلى سنة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم.

الهدف الأخلاقي: تهدف الأسرة المسلمة إلى تقويم السلوك والأخلاق، والابتعاد عن الرذائل، والانحلال الخُلُقي.

الهدف الاجتماعي: يهدف إلى توثيق المحبة، والتآلف بين أفراد المجتمع، وهذا من نعم الله على عباده المسلمين، حيث تقوى المحبة عن طريق المصاهرة، ويزداد الأفراد بالإنجاب والتكاثر.

الهدف الصحي: تهدف الأسرة المسلمة إلى حماية المجتمع من الإصابة بالأمراض التي تنتج من الاتصال المُحرّم.

وبعد هذا الاستعراض الموجز الملائم مع حجم البحث ومتطلباته يمكن تلخيص ما ورد فيه في النقاط التالية:

١- إن الأسرة مقوم أساسي للمجتمع في الإسلام، كما يدل عليه تاريخ البشرية منذ آدم عليه السلام وزوجته حواء إلى وقتنا المعاصر.

٢-إن نظام الأسرة في الإسلام يقوم على الزواج والطلاق وحقوق الآباء والأبناء والميراث.... الخ.

٣-إن كل مقوم من مقومات الأسرة قائم على تشريع رباني حكيم يعزز وضع الأسرة مما يساعد فى قيام مجتمع إسلامي سليم.

٤- إننا إذا أردنا إنشاء مجتمع إسلامي صحيح وتحقيق استقرار اسري متين علينا أن نأخذه بهذه المعالم الأسرية مع مسايرة واقعنا حتى نخرج بمجتمع مسلم معتدل يكون له الريادة في العالم.

المراجع

١-القران العظيم.

٢-كتب الحديث النيوي الشريف:

-مسند الامام أحمد

-صحيح البخاري

-صحيح مسلم

١- المعجم الوسيط للجنة من العلماء المنتمين لمجمع اللغة العربية في القاهرة.

٢- الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – كتاب النكاح (بتصرف) – المطبعة العثمانية المصرية – القاهرة ١٩٣٣

٣-ابن عاشور – التنوير والتحرير

٤ – سلوى علي سليم – الإسلام والضبط الاجتماعي-دار التوفيقية النموذجية مكتبة وهبه القاهره ١٩٩٤.

٥-طارق الصادق عبد السلام -الضبط الاجتماعي في الاسلام-دار الجنان الاردن ٢٠٠٤.

٦- محمود شلتوت – الإسلام عقيدة وشريعة-بيروت

٧- علي عبد الواحد وافي – حقوق الإنسان في الإسلام- دار نهضة مصر.

تأثير جماعات الاقران على انحراف الاطفال

(دراسة من منظور الحماية الاجتماعية مطبقة مرتادي الاستراحات بدار الملاحظة بالقصيم)

أ٠د بدر الدين كمال عبده باحث رئيس — أ٠د طارق الصادق

عبد السلام باحث مشارك

استاذ الخدمة الاجتماعية – جامعة القصيم — استاذ علم

الاجتماع – جامعة القصيم

مشكلة الدراسة:

التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات التربوية والاجتماعية التي تعمل على استمرارية المجتمع و تواصله وتحافظ على وحدته وتماسكه، و تختلف أنماط التنشئة باختلاف المجتمعات لأن أسسها وأساليبها تتحدد من خلال الإطار الثقافي العام في المجتمع و حيث أن هذا الإطار يختلف من مجتمع لآخر فنلاحظ أيضاً أن عملية التنشئة تختلف تبعاً لذلك و هي عمليه مستمرة طوال حياة الفرد، وتلك التنشئة تتم عبر مصادر متعددة منها الأسرة ، دور الحضانة ، المدرسة ، الإعلام ، دور العبادة ، جماعات الأقران ويتفاوت الدور الذي تلعبه كل منها من مجتمع لآخر و من وقت لآخر و من مرحلة عمرية إلى أخرى وتأتي في مقدمة تلك المصادر و أهمها الأسرة باعتبارها أول جماعة اجتماعية تستقبل الطفل و تنقله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تغرس فيه نسق من القيم و المعايير و الاتجاهات التي يظل متأثراً بها طوال حياته و من الطبيعي أن تختلف الأسرة في قدراتها على أداء وظيفة و مهام التنشئة الاجتماعية لأبنائها و تتدخل العديد من العوامل في تحديد تلك القدرة و مداها ، وبقدر إخفاق أو عدم اهتمام الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية بقدر ما تتدخل بعض الوكالات و المصادر الأخرى في عملية التنشئة و التي قد تمارس دوراً إيجابياً أو سلبياً .

وقد اتفق الباحثون في العلوم الاجتماعية ان الاقران من أهم المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في بناء الانسان وتشكل شخصيته ومستقبله مما ينعكس على سلامة المجتمع وتحافظ على امنه وتقدمه ٠ وتختلف انماط التنشئة للأقران باختلاف المجتمعات البشرية لان اسسها واساليبها تتحدد من خلال الاطار الثقافي العام للمجتمع وحيث ان هذا الاطار يختلف من مجتمع لآخر ، فان عملية التنشئة تختلف تبعا لذلك خاصة وانها عملية مستمرة طوال الحياة٠ وقد حظيت مرحلة المراهقة التي يمر بها المبحوثين بمزيد من الاهتمام حيث تتضح فيها الرغبة الملحة في تأكيد الذات مع الميل الى مسايرة الجماعة و يلاحظ الاهتمام باختيار الاصدقاء والميل الى الانضمام الى

عضوية الجماعات التي تشبع للمراهق حاجاته الاجتماعية والنفسية ويشعر بالتكامل مع اعضائها وقد يصاحب هذا الميل الابتعاد عن المنزل مؤقتا وهم يميلون الى ان يكون نشاطهم الجماعي بعيدا عن مشاركة الكبار وفى منأى عن رقابتهم ، وفى هذه المرحلة ايضا تتفتح الميول وتبرز اهمية وقت الفراغ وانشطته ونلحظ الرغبة في مقاومة السلة والتحرر من سلطة جميع الراشدين في المجتمع بوجه عام٠

ونحن من خلال هذه الدراسة سوف نركز على التنشئة التي تتم من خلال الأسرة و التعرف على البناء الأسري و على الأنماط المتبعة في تنشئة أبنائها و كذلك تحديد الآثار المترتبة على هذا النمط أو ذاك من التنشئة و بيان أثرها على الأبناء من حيث زيادة تأثرهم سلباً بأقرانهم من خلال التواجد والتفاعل معهم في الاستراحات و من ثم يمكن تحديد مشكلة البحث في محاولة التعرف على أسر المبحوثين و تحديد أهم الخصائص البنائية لتلك الأسرة و تحديد ما تمارسه من أنماط في أدائها لدورها في التنشئة المناسبة و علاقة ذلك بزيادة التأثير السلبي لجماعات الأقران (باعتبارها إحدى مصادر التنشئة) على بعض هؤلاء الأبناء والتعرف على صور ومدى هذا التأثير .

أهداف البحث:

١. التعرف على الخصائص البنائية لأسر المبحوثين من حيث (عدد البناء وتصنيفهم، ترتيب المبحوث، المستوى التعليمي لجميع أعضاء الأسرة، تعدد الزوجات، عمل الأب ... الخ)

٢ . التعرف على أنماط التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة مع أبنائها عامة ومع المبحوث خاصة.

٣ . الوقوف على أنواع التأثيرات السلبية التي تمارس من قبل جماعات الأقران.

٥ . تحديد نوعية الأبناء الذين يتأثرون سلباً بجماعات الأقران.

٦ . وضع تصور مقترح لتحقيق الحماية الاجتماعية والنفسية للمبحوثين.

اهمية الدراسة:

الدراسة تخص شريحة عمرية تمر بمرحلة هامة (المراهقة) تتعرض فيها لمتغيرات اجتماعية ونفسية ومجتمعية مؤثرة وهامة في بناء شخصيتهم الحالية والمستقبلية٠

التزايد المستمر والملحوظ في عدد وكم قضايا المخدرات والمسكرات التي يتم الاعلان عنها تباعا والتي تستهدف كل فئات المجتمع خاصة تلك الفئة من العمر ٠

محاولة الربط بين متغيرات يعتقد الباحثان بأهميتها وبأنها لم تحظى بالدراسة المتعمقة في هذه الفترة الزمنية وهى التنشئة الاسرية والاستراحات وجماعات الاقران غير المقبولة اجتماعيا وقانونيا٠

تزايد حالات القبض التي تمت في عدد من الاستراحات في الآونة الأخيرة في بعض مناطق المملكة٠

ان المجتمع يتعرض لتغييرات متلاحقة وسريعة تشمل مختلف مناشط الحياة وتلاقح ثقافات مختلفة غالبا ومتعارضة احيانا، وهادمة لبعض الثوابت والقيم احيانا اخري، ومن يمرون بمرحلة المراهقة أكثر من يتأثرون بموجات تلك التغييرات ٠

تساؤلات الدراسة:

ما هي الخصائص البنائية لأسر الأبناء المبحوثين.

٢- ما هي أنماط التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الشباب من رواد الاستراحات.

٣- هل هناك علاقة بين بعض أنماط التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة وسرعة تأثر الأبناء، سلباً بجماعات الأقران.

٤- هل هناك تأثير سلبي يخضع له بعض الشباب من أقرانهم جراء تفاعلهم معاً داخل الاستراحات.

٥- ما هي أهم السمات الاجتماعية للأبناء المتأثرين سلباً بأقرانهم.

٦- ما هي صور ومدى التأثير السلبي الذي يخضع له بعض الشباب من أقرانهم جراء التفاعل معهم داخل الاستراحات.

مفاهيم الدراسة:

سوف نتعرض فى هذه الدراسة الى تحديد اربعة مفاهيم وهى مفهوم جماعة الاقران – مفهوم الدور السلبي – مفهوم التنشئة الاجتماعية – مفهوم الاستراحات ٠

مفهوم جماعة الاقران: مجموعة من الاعضاء يتشاركون في خصائص معينة مثل الانشطة والاهتمامات المشتركة، تقارب العمر، قدر من التجانس الاجتماعي والتعليمي والثقافي، وتشابه في الرغبات والتطلعات، تربطهم علاقات مباشرة وبينهم تأثير قوى متبادل، ومودعين بدار الملاحظة للأحداث٠

الطفل: كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره (نظام حماية الطفل في السعودية)

مفهوم الدور السلبي: ونقصد به الاثار غير المقبولة اجتماعيا او المجرمة قانونيا او المحرمة شرعيا والتي تظهر في اقوال وافعال المبحوثين من جراء عضويتهم في بعض جماعات الاقران لفترة من الزمن٠

مفهوم التنشئة الاجتماعية: هي عملية تعليم وتعلم وتربية مستمرة تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكساب الفرد قيما ومعاييرا واتجاهات وسلوكيات تتفق مع الثقافة التي ينتمى اليها ، ومناسبة لأداء ادوار اجتماعية معينة وتمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية ٠(أبو النور ، ٢٠٠٦، ١٣)

مفهوم الاستراحات: هذا المعني يطلق على مكان تجتمع بداخله مجموعات من الافراد قد يكونوا من الاقارب ، او من الاصدقاء او من ينتمون الى قطر معين ، بهدف شغل وقت الفراغ او اقامة احتفالات معينة ويتكون هذا المكان من غرفة او اكثر بمنافعها ، وبعضها يتضمن ملاعب صغيرة وحديقة محدودة وحمام للسباحة ،غالبا ما يتم استئجارها من قبل الشباب او المراهقين بإيجار سنوي او لمدة يوم واحد او يوم معين اسبوعيا على مدار العام ، وغالبا ما يساهم جميع الاصدقاء معا في تحمل تكاليف الاستراحة من ايجار واعاشة.

مفهوم الحماية الاجتماعية: ينظر البحث الى هذا المفهوم على انه " منظومة من الخدمات وأوجه الرعاية التي تقدم للفقراء سواء من الجهات الرسمية والأهلية بغرض رفع مستوى قدراتهم وتمكينهم من مواجهة المخاطر والتهديدات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، بالإضافة الى خدمات التأمينات والمساعدات الاجتماعية وكل صور الدعم الاجتماعي والنفسي بأشكاله المتنوعة" .

أدبيات البحث:

اتفق كل الباحثين على أهميه موضوع التنشئة الاجتماعية بشكل عام وعلى أهميته في مرحلة المراهقة بشكل خاص وبالرجوع الى عمر المبحوثين نجد ان معظمهم قد انتهى من مرحلة المراهقة الوسطى حيث تتضح الرغبة الأكيدة في تأكيد الذات مع الميل الى مسايرة الجماعة ويلاحظ ان تأكيد الذات يحدث من خلال تنمية الشعور بالألفة والمودة ويتضح البحث عب الذات في ثلاث جهات أساسيه وهى البحث عن نموذج يحتذي ، واختيار المبادئ والقيم ، وتكوين فلسفة الحياة.

ويلاحظ الاهتمام باختيار الأصدقاء والميل الى الانضمام الى عضويه الجماعات ويميل المراهق الى اختيار اصدقاء يشبعون حاجاته الشخصية والاجتماعية ويكملون نواحي القوة والضعف لديه ويزداد ولائه لجماعة الاصدقاء وتمسكه بالصحبة بدرجه ملحوظة وقد يصاحب هذا الميل الى الابتعاد عن المنزل مؤقتا ويفضل المراهقون

التخطيط لنشاطهم الاجتماعي والقيام به وهم يحبون ام يكون نشاطهم الجماعي بعيدا عن مشاركة الكبار وفي منأى عن رقابتهم.

وفي هذه المرحلة ايضا تتفتح الميول وتبرز أهمية وقت الفراغ وأنشطته وتشاهد الرغبة في مقاومة السلطة والتحرر من سلطة جميع الراشدين في المجتمع بوجه عام ويزداد الوعى الاجتماعي والميل الى النقد والرغبة في الإصلاح الاجتماعي وتغيير مجر الأمور بطريقه الطفرة والانتماء الى جماعة الاقران يساعدهم على التحرر من السلطة الأبوية وممارسة الاستقلالية وتعلم وممارسة المهارات الاجتماعية اللازمة لاستمرار عضويته

الدراسات السابقة:

أولا الدراسات العربية:

دراسة صفاء عبد العظيم محمد (١٩٩٩) عن الدور المقترح لأخصائي العمل مع جماعة الاصدقاء لمواجهة ظاهرة الاستهواء الجماعي ، و الهادفة الى التعرف على دور الجماعة في التأثير على سلوك اعضائها او على مظهرهم بما يخالف تقاليد البيئة ، و التعرف على مظاهر هذا الاستهواء و هي دراسة وصفية تحليليه اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي وجمعت بياناتها عن طريق الاستبيان وطبقت على عينه قوامها ١٠٠ طالبه ، واتضح من نتائجها ظهور فعلى للاستهواء الجماعي حيث حدث تغير في بعض سلوكيات العضوات و مظهرهن وان من اهم اسباب ذلك مجاراة تصرفات الجماعة نتيجة ما تتعرض له الطالبات من ضغوط في حالة عدم الامتثال و الخضوع لمعايير الجماعة، و لحب الاستطلاع وخشية الاتهام بالتخلف . (محمد ، ١٩٩٩)

وفي دراسة اخرى لعلى عبد السلام (٢٠٠٠) لمعرفة المشكلات السلوكية و المزاجية التي يعانى منها الابناء لانتمائهم الى جماعة الاقران غير السوية و الهادفة الى الكشف عن تلك المشكلات و تنطلق من فرضين وهما وجود فروق داله احصائيا بين مجموعتين من المراهقين احداهما تنتمى الى جماعة اقران سوية و اخرى الى جماعة اقران غير سوية في متغيري المشكلات السلوكية و المزاجية وقد استخدمت أداتي قائمه مشكلات الشباب ، و مقياس الاكتئاب وطبقت على ١٠٠ مراهق بالمرحلة الثانوية نصفهم ينتمى الى جماعة اقران سوية والاخرين الى جماعة اقران غير سوية . واظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين المجموعتين في متغير المشكلات السلوكية و المزاجية. (على ، ٢٠٠٠)

وفي دراسة لحسين الغامدي (٢٠٠١) عن تشكيل هوية الانا لدى الاحداث الجانبية و الهادفة الى كشف طبيعة هذا التشكيل وطبقت على عينه من الجانبين عددهم ٦٤ من نزلاء دار الملاحظة بجده و عينه اخرى من الاسوياء عددهم ٩٨ اعمارهم جميعا من ١٥ – ١٨ عام واعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي و المنهج السببي المقارن ومقياس لرتب هوية الانا واتضح من نتائجها اضطراب تشكيل هوية الانا بنسبة اكبر لدى الجانبين عن غير الجانحين و هذا الارتباط مرتبط بأزمات تعرض لها الجانحين اثناء النمو الاجتماعي و النفسي لهم في مرحلة الطفولة و المراهقة مما ادى الى تبنى هويه سلبيه ترتبط بسلوك غير اجتماعي وصراع مع الوالدين و ارتكاب افعال جانحة . (الغامدي ، ٢٠٠١)

وفي بحث اجرى من خلال مركز اسبار للدراسات و البحوث و الاعلام بالرياض (٢٠٠٥) طبقت على ٣١٥٠ مبحوث من الجنسين يقعون في المرحلة العمرية ١٥ – ٢٩ عام يقطنون في ١٥ مدينه موزعه على كل مناطق السعودية مثل بها كل المؤهلات العلمية و مختلف الوظائف و ايضا غير العاملين و اهتمت الدراسة بموضوع التدين في المجتمع السعودي وتم جمع بياناتها عن طريق الاستبيان و اتضح

منها ان ٥٠,٦% من الذكور متوسطي الالتزام الديني ، ونسبة ٥,٣% يرون انهم ضعيفي الالتزام ، نسبة ٢٥,١% من الذكور متوسطي الالتزام بأداء السنه و النوافل ، واشار نسبه ٦٧,٩% من الذكور ان مواجهة المخالفات الدينية في المجتمع مسألة " مهمة جدا " و هذا يتضمن الاشارة الى ادراكهم بوجود قدر من المخالفات الدينية في مجتمعهم(مركز اسبار ، ٢٠٠٥)

وفي دراسة من جزئيين لنفس المركز (٢٠٠٦) حول اتفاقية حقوق الطفل تعزيز وحماية جميع حقوقهم بما تتضمن من حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية، ويجب على الحد الادنى من الحماية تأمين الدخل الاساسي للأطفال لضمان حصولهم على التغذية والتعليم والرعاية وغيرها من الخدمات الضرورية، وينبغي ان تراعي سياسات الحماية خصوصية الطفل بحيث تتصدى لمسببات الحرمان والمخاطر والضعف الاجتماعي التي قد يولدون في كنفها او يتعرضون لها لاحقا في طفولتهم

قف الشباب السعودي من الاخر و عن مشكلات المجتمع السعودي طبقت على عينه قوامها ٢١٦٠ مبحوث على نفس الفئة العمرية بنفس المواصفات اتضح منها ان نسبة ٢٥,٩% من الشباب " راضون جدا " المنجز الحضاري الأمريكي ، ونسبه ٣١,٧% "راضون الى حدما " وتكرر ذلك ايضا عن المنجز البريطاني و الفرنسي و افادا ٤١,٥% انهم يتابعون "احيانا" الافلام الغربية ، و نسبة ٢٢,٧% يتابعونها " دائما " ، و اكثر من ثلثي المبحوثين يستمعون الى الموسيقى الغربية ، ويرى ٧١,٦% من الذكور يرون ان عدم توفير الانشطة الترفيهية تعد مشكلة مهمة جدا . ويرى ٥٧,٥% من الذكور ان مشكلة تعاطى المخدرات منتشرة بشكل كبير، ونسبة ٦٢,٢% من المبحوثين يرون ان ابائهم يبدون اهتماما متوسط بهم. (مركز اسبار ، ٢٠٠٦)

اما دراسة نجلاء صالح (٢٠٠٧) التي اجريت بهدف اختيار فعالية دليل ملاحظة مقترح لدراسة ديناميات جماعات الاحداث وطبقت على احدى الجماعات بقسم الفتيان بمؤسسة دور التربية بالجيزة و الذى اشتمل على خمس ابعاد وهى علاقات الجماعة و

مشكلاتها و البرامج التي تمارسها و نمط الاتصال بالجماعة و مرحلة النمو التي تمر بها الجماعة، و اتضح منها فعالية الدليل في ابعاد العلاقات الجماعية، نمط الاتصال برنامج الجماعة و غير فعال في ملاحظة مشكلات الجماعة و مراحل نموها . (صالح ، ٢٠٠٧)

اما دراسة نواف آل الشيخ (٢٠٠٧) عن اثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي و الهادفة الى التعرف على اتجاهات المبحوثين نحو تأثير العولمة الثقافية (الفضائيات و الانترنت) على قيمه وطبقت على ٩١١ طالب وطالبه بجامعتي الملك عبد العزيز و الملك سعود واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت الاستبانة ، واتضح منها ان هناك اتجاه يسود المبحوثين بانهم تأثروا بقيم العولمة وان بعضهم لديه اتجاهات تنتمى الى ثقافة عالميه ، وان البعض منهم يواجه نوعا من الازدواجية بين ما يؤمن به و ما يمكن ان يقوم به فعليا . وان طموحاتهم وتطلعاتهم تأثرت بدرجة متوسطة بقيم العولمة ، وقد ايد اكثرهم ان مشاهدة القنوات الفضائية ساهم في ارتفاع سلوكيات العنف لدى الشباب (آل الشيخ ، ٢٠٠٧)

وفي دراسة للسدحان (٢٠٠٧) عن الترويح و انحراف الاحداث دراسة مقارنة بين الاحداث المنحرفين والاسوياء و طبقت بالرياض على عينه قوامها ٢٧٦ ، ٥٩% منهم اسوياء ، ٤١% من الجانحين اعمارهم تتراوح ما بين ١٥ – ١٨ عام حاولت الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه مدى وجود علاقة بين طبيعة الممارسات الترويحية و انحراف الاحداث و اتبعت المنهج الوصفي التحليلي و اعتمدت على الاستبيان في جمع البيانات و اتضح من نتائجها ان الاسوياء اكثر ميلا الى ممارسة الترويح مع اسرهم اما الاحداث الجانحين اكثر ميلا لممارسة الترويح مع اصدقائهم و الاسوياء يمارسون الترويح في الامكان المأمونة مثل المنزل و الاندية الرسمية اما الجنبين يمارسون الترويج في الامكان غير المأمونة و النشاط الترويحي يأتي في مقدم الانشطة التي يمارسها الاسوياء ، اما لدى الجانحين فتأتى الانشطة الانفعالية في

المقدمة و هي تتضمن التمشي في الاسواق ، التردد على المقاهي العامة ومقاهي الانترنت ، معاكسات هاتفيه ، مشاهدة افلام ، ممارسة التفحيط (السدحان ، ٢٠٠٧)

في حين ان دراسة مزون ، غرابيه (٢٠٠٨) عن الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين بالأردن و التي شملت الاحداث الموجودين في دار ملاحظة منطقة البارحة في اربد وعددهم ٦٤ اعمارهم من ١٤ – ١٦ عام ، واعتمدت على الاستبيان في جمع البيانات و اتضح من نتائجها انهم ينتمون الى اسر اعمار الابوين فيها تزيد عن ٥٠ عام ، والاباء اميون وحاصلين على مؤهل ابتدائي ، ودخل الأسرة يقل عن ١٥٠ دينار وحجم الأسرة يزيد عن ٧ افراد ، غالبية المبحوثين لديهم علاقات صداقة قويه مع افراد من نفس الفئة العمرية ، وقد تسبب علاقات الصداقة في انحراف نصف المبحوثين وفي دراسة لخديجه بن فليس (٢٠١٠) عن اشكال الإساءة الممارسة على الاطفال داخل الأسرة و علاقتها بادراك مفهوم الذات و الاسرة لديهم و الهادفة الى التعرف على اشكال تلك الإساءة ومدى تأثيرها على مفهومي الذات والاسرة لدى الاطفال ، واعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي و منهج دراسة الحالة ، وطبقت على عينه قصديه مكونه من ٨٧ تلميذ و٨٧ تلميذه بولاية باتنة بشرق الجزائر وتم جمع البيانات من خلال الاستبانة واتضح من نتائجها أن الذكور تضرروا من تعرضهم في المقام الاول من الإساءة المتعلقة بالإهمال تليها الإساءة النفسية وبالنسبة الى الاناث جاءت اولا الاساءة النفسية ثم الاهمال وانه كلما زادت الإساءة الممارسة على الطفل تكون لديه مفهوم سلبى عن ذاته وانخفض تقديره لها ، وايضا لها اثر سلبى على ادراك مفهوم الأسرة لدى الطفل (فليس ٢٠١٠)

اما دراسة رباب الجمال (٢٠١٤) الهادفة الى تحديد اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي وهى دراسة وصفيه طبقت على عينه عشوائية قوامها ٦٠٠ مفرده من محافظة جده تتراوح اعمارهم من

١٨ – ٣٥ عام مقسمين بالتساوي على الجنسين وثم جمع البيانات عبر مقياس للنسق القيمي و مجموعات النقاش المركزة واتضح من الدراسة ان معدل استخدام الانترنت بلغ ١٠٠% من المبحوثين و نسبة ٨٦% يستخدمون شبكات التواصل بانتظام وقد ترتب على ذلك مجموعة من التأثيرات المعرفية تتمثل في تشابه وتبادل الآراء و الاشتراك في المناقشات، واخيرا تمثل التأثير الوجداني في الاعجاب بالحياة الغربية خاصه ما يتعلق بانفصال الابناء عن اسرهم في سن مبكره بنسبة ٧٤% . ونسبة ٣٠% ، ٢٧% ، ٣٢% على التوالي وضحو ان التمسك بالقيم الدينية يمكن ان يحد من حريتهم . (الجمال ، ٢٠٠٤)

واخيرا دراسة غاده الطريف (٢٠١٤) عن جرائم السلاح الابيض لدى الاحداث الجانبين مطبقة على المودعين بدور الملاحظة بمكة المكرمة نهدف الى التعرف على الجرائم المرتكبة من الاحداث الجانحين وخصائهم و دوافع جرائمهم واتضح منها ان اعمارهم بلغت ١٦ عام فاكثر اغلبهم سعوديين وتعليمهم ثانوي غالبيتهم عدد اسرهم يزيد عن عشرة افراد يقطنون في المدن ببيوت شعبيه ملتحقين بالمدارس ، امهاتهم اميون او يقرأون ويكتبون فقط . أغلب المبحوثين حصلوا على السلاح من احد اصدقائهم وغالبا ما يتم تشجيعهم على حمل السلاح من قبل الاصدقاء. (الطريف ٢٠١٤)

دراسة ميسم عبيد (٢٠١٦) عن شبكة الحماية الاجتماعية ودورها في حماية الارامل والهادفة الى التعرف على واقع حال النساء والارامل المعيلات لأسرهم وتسليط الضوء على اهمية شبكة الحماية في حمايتهن والدراسة وصفية تحليلية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي وطبقت على عينة قصدية من ٥٠ ارملة بمدينة بغداد وجمعت البيانات عبر الاستبيان واتضح منها اهمية تلك الشبكات في تحسين الاحوال المادية ودعمهن في تنشئة ابنائهن ، ووفرت لهم الحماية من الوقوع في براثن الفقر الى حد ما

، وخفف من حدة الازمات والحالات الطارئة الا ان ذلك لم يمنع من شعورهن بالقلق والاضطراب بعد فقد العائل ٠

دراسة ابي مولود عبد الفتاح (٢٠١٧) عن دور المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة والهادفة الى تقييم واقع الحماية الاجتماعية من وجهة نظر الاطفال المعرضين للخطر والمقيمين بتلك المؤسسات وعددهم ٢٦ طفل واعتمدت على المنهج الوصفي وجمعت بياناتها عبر مقياس واتضح من نتائجها ان تلك المؤسسات وفرت الحماية للأطفال من كل اشكال العنف والاساءة، وانه تم تطوير كفاءاتهم الشخصية والاجتماعية وتأهيلهم للاندماج المدرسي والاجتماعي وبالتالي تحقيق الصحة النفسية لهم كباقي الاطفال الاخرين ٠

ثانيا الدراسات الأجنبية:

دراسة كابلان و اخرون (Kaplan,H.,etal) (١٩٨٧) عن الرفاق المنحرفون والسلوك المنحرف بهدف دراسة العلاقة بين جماعات الرفاق المنحرفة وسلوك المراهق المنحرف ، وذلك على عينه مكونه من ٢٥٤٩ من تلاميذ ٣٦ مدرسة ثانوية بولاية تكساس بأمريكا ، يتم تطبيق البحث على ثلاثة مراحل عام ١٩٧١ ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ في المرحلة الاولى تم تطبيق مقياس نبذ الذات و مقياس الانحراف ، اما في المرحلتين الثانية والثالثة تم تطبيق الميل الى الانحراف ومقياس جماعة الرفاق المنحرفة و مقياس الانحراف المتأخر وقد اتضح منها ان وجود علاقة مباشرة بين السلوك المنحرف لجماعة الرفاق و بين سلوك الانحراف المبكر و المتأخر للمراهق وميله للانحراف ونبذه للذات ، ووجود علاقة بين السلوك غير السوى للمراهق وبين انضمامه لجماعة الرفاق غير السوية . (Kaplan,H.,eTal,1987)

وفي دراسة اخرى لاوبرين و بيرمان (Obrien and Bierman 1988) عن تصورات التلاميذ حول تأثير جماعات الرفاق وهدفت الدراسة الى الوقوف على انطباعات التلاميذ في مرحلة المراهقة و ما قبل المراهقة حول تأثير جماعات الرفاق

عليهم و مظاهر التغير عبر هاتين المرحلتين ، طبقت على عينه عشوائية من طلبه المدراس الأمريكية ١٢ طالبا و ١٢ طالبه تراوحت اعمارهم من ٩ – ١٦ عام واجريت مقابلات فرديه مع كل تلميذ وقد دلت نتائجها ان التلاميذ في مرحلة المراهقة أفادوا بان تأثير الجماعة يركز في مجال الانشطة المشتركة و التفاعل الاجتماعي وان نسبة تأثير جماعة الرفاق على تلاميذ ما قبل المراهقة محدودة وقليله بالمقارنة بتأثير جماعة الرفاق في مرحلة المراهقة . (Obrien and Bierman 1988)

وفي دراسة اجراه (sunwalF and leeTs.2003)على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي للتعرف على اسباب الاستبعاد الاجتماعي لبعضهم من قبل جماعات الاقران ، واسباب عدم تمكنهم من التعبير عن اختلافاتهم داخل تلك الجماعات وقد طبقت على عدد ٦٠٠ مراهق واتضح فيها ان اسباب الاستبعاد ترتبط بانهم غير مؤهلين اجتماعيا وان بعضهم لديهم انخفاض في الواقعية وضعف الثقة في الذات و بعض المخاوف الاجتماعية ، ٧٠% من المبحوثين اشتركوا في طريقة تعبيرهم عن اسفهم وتلخصت في اطارين : الاول ينظر الى عضوية الجماعة باعتبارها لا اهمية لها و الثانية تعتبر رفض عضويتهم بانها وصمة عار (sunwalf and leeTs.2003,PP 355-384)

وفي دراسة اخرى (Hamm,2009) اهتمت بتأثير التطوير المهني للمعلمين على ثقافة الاقران بالمدارس وطبقت الدراسة على عدد ٣٦ مدرسة موزعين على انحاء امريكا كل مدرستين في منطقة معينه و الدراسة تجريبية استمرت لمدة عام دراسي وقد تمثل المتغير التجريبي في البرنامج الذى تم تدريب المعلمين عليه وقد ركز البرنامج على استراتيجيات لتعزيز المشاركة الاكاديمية من خلال استجابة السياق التعليمي لكافة انواع و مستويات الطلاب وتوظيف التقنيات الحديثة في دعم الطلاب الذين يعانون من طرق التدريس التقليدية ، واتاحه فرص تكرار التعليم للطلاب المعرضين

للفشل و تعزيز كفاءة ادارة السلوك ، والتدخل الوقائي لمنع التعرض لأى صعوبات في التعليم ، واتضح منها ان جماعات الاقران يمكن ان تكون على مستوى الفصل او على مستوى المدرسة ، وان جماعات الاقران التي خضعت للتجربة كانوا اكثر ايجابيا في التأثير على الاعضاء فيما يتعلق ببذل الجهد وتحقيق انجازات اكاديمية ، وارتبطت المكانات الاجتماعية للأعضاء بكم الجهد المبذول و الانجازات الاكاديمية المحققة . (Hamm,2009)

الإطار النظري للدراسة:

ليس من الجديد التأكيد عل اهمية ما تلعبه جماعات الاقران من دور مؤثر على اعضائها في كل مراحل حياتهم، والذى يتعاظم في مرحلة المراهقة، ولكن يزداد الامر اهمية واحيانا خطورة في ظل المتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية المتلاحقة التي مرت وتمر بها المجتمعات كافة و المجتمع السعودي خاصة، مما جعل بعض الباحثين المهتمين بالجماعات يضعون جماعات الاقران في درجة اعلى من بعض الاسر من حيث ما تمارسه من تأثير على بعض اعضائها.

وتشير البدايات الاولى لمفهوم جماعة الاقران الى جاكوب مورينو ١٩٥٣ وتتكامل معها الاسهامات النظرية لعلماء اخرين مثل ارنولد جيزيل Gezal عن النمو الاجتماعي وتطور العلاقات الاجتماعية وتكوين جماعات الاقران ، وكذلك مراحل تطور اللعب الفردي ، ثم اللعب المتوازي ويليه اللعب الجماعي واخيرا اللعب التعاوني ، بالإضافة الى اسهامات جان بياجيه عن التطور المعرفي النمائي الذى يقابل تطور العلاقات الاجتماعية (الزيات ، ٢٠١١ ، ٢٢٠) .

اولا : مفهوم جماعة الاقران واهميتها :-

يعرف بعض العلماء جماعة الاقران بانها مجموعة من الاعضاء الذين يتشاركون في خصائص اجتماعية مثل السن ، الطبقة ، المهنية ، التعليم ، و المساواة كأساس

لتفاعلاتهم ، ويمكن ، للفرد ان يكون عضوا في اكثر من جماعة اقران مثل الاصدقاء ، العمل ، المدرسة ، ولها دور مهم في التنشئة الاجتماعية ، حيث يحاول اعضاء الجماعة التوافق مع توقعات اقرانهم(Dictionary، 2005 ، 124) . وينظر اليها البعض كونها جماعة اوليه تتسم بالتماسك وبعلاقات المودة و تتكون من اعضاء متساوين و لها اهمية كبرى في تكوين نماذج مناسبه للتوحد نظرا لأنها متحرره نسبيا من تدخل و سيطرة الكبار . (الشوارب ، الخوالده ، ٢٠٠٨ ، ١٧) وانها يمكن ان تأخذ الطابع الرسمي او غير الرسمي و لها بنية اجتماعية متميزة خاصه بها ، كما انها لها وظائفها التي تؤديها لأعضائها٠ وقد اطلق الباحثين عليها عدة سمات مثل جماعة الرفاق ، الزمرة ، الشلة ، الاصدقاء ، جماعة النظائر٠

ويرى كساب بأنهم " مجموعة من الاطفال و المراهقين المتجانسين اجتماعيا و اقتصاديا و تربويا و عمريا دون وجود سلطه للراشدين عليهم و يتعاملون مع بعضهم البعض على اساس المساواة (كساب ، ٢٠٠٦ ، ٢٤).

وينظر اليها بعض الباحثين على انها وحده اجتماعية تتكون من مجموعه من الاعضاء تبدا من اثنين فاكثر، و هي مركز اتجاهات وقيم المراهق وأعظم مصدر للجذب و التأثير (كمال ، ٢٠٠٨ ، ١٤٣٠) .

واخرين يعرفون جماعة الاقران بانها جماعة تتألف من عدد قليل من الاصدقاء المقربين من نفس الجنس و بعمر متقارب ، او جماعات كبير من الجنسين ، يشتركون فيما بينهم بمجموعه من الخصائص والصفات ، وتمثل هذه الجماعات بالنسبة للفرد من أحد الجماعات المرجعية المهمة في حياة المراهق ، اذ يصبح الفرد مشغولا بان يكون مقبولا اجتماعيا للجماعة التي ينتمى اليها . (حمود ، ٢٠١٢ ، ١٠) ومن ثم يمكن تحديد أهمية جماعة الاقران فيما يلى :-

ان جماعات الاقران أحد مظاهر الحياة الاجتماعية المؤثرة في الانسان بداية من مرحلة الطفولة حتى الشيخوخة الا ان اهميتها و ما تؤديه من وظائف تختلف باختلاف مراحل الحياه الا ان وجود قدر كبير من التجانس بين خصائص اعضائها هو القاسم المشترك لها عبر مراحل الحياه المختلفة. (Reitz ، 2014 ، 851)

تعرض الباحثين الى اهمية تلك الجماعات من زوايا مختلفة فالبعض منهم يرى تلك الاهمية من منظور التأثير على شخصية العضو كما يلى:- (الزيات ، ٢٠١١ ، ٢٢)

١- انها تعتبر من عوامل تدعيم الذات في مواجهة بعض الظروف البيئية مثل الحرمان من الوالدين او الاضطرابات الأسرية.

٢- تشبع بعض الحاجات الاجتماعية و النفسية لأعضائها مثل الحاجه الى الانتماء، تقدير الذات.

٣- تساعد الاعضاء على التحرير من التمركز حول الذات الى التمركز حول الجماعة.

٤- تتيح الفرصة لأعضائها للتعبير التلقائي الحر و تحقيق الذات وفريق اخر من العلماء ركز على جانب الخبرات التي يمكن ان توفرها تلك الجماعات لأعضائها كما يلى:- (الرشدان ، ٢٠٠٥ ، ٨٤)

أ- انها تكمل الدور التي قد لا تستطيع وكالات او مؤسسات التطبيع الاخرى تناوله وهو ما يقع تحت عنوان " المحرمات الاجتماعية " مثل الموضوعات المرتبطة بالجنس .

ب- انها غالبا ما تسبق المؤسسات الاخرى في ملاحقة التغيرات في معظم مناحي الحياه حيث تتيح الفرصة لتوسيع الافق الاجتماعي لأعضائها وتنمى خبراتهم واهتماماتهم .

ج- تساعد بعض الاعضاء على الوصول الى مستوى من الاستقلال الشخصي عن الأسرة وسائر ممثلي السلطة ، و من ثم تساهم في اكتساب الاتجاهات و الادوار الاجتماعية المناسبة و المتنوعة .

د- تساعد في تنمية الاعتراف بحقوق الاخرين ومراعاتها .

وفريق ثالث رأى انها تحقق و تفيد اعضائها فيما يلى :-

١- انها تهيئ الجو الاجتماعي المناسب للتدريب على الحوار والمناقشة الجماعية وعلى بناء العلاقات و اكتساب المهارات .

٢- انها بمثابة مرأه يدرك العضو من خلالها نقاط قوته و مواطن ضعفه ، وحدود تألفه ونفوذه و درجة قبوله للمعايير و التقاليد . (على ، ٢٠٠٠ ، ٤٤)

٣- تعلمه الضبط الانفعالي وتقبل اختلاف الاخرين عنه .

٤- تمنحه الفرصة للتعبير عن امال وحاجاته ورغباته ومشاعره الإيجابية والسلبية .

٥- توفر له جانب مهم في عملية المساندة الاجتماعية و التي تتضمن المساندة المعرفية و الأدائية و الانفعالية . (درويش ، ٢٠٠٤ ، ٩٦٣)

ومن المفيد في هذا الصدد ان نؤكد على ما ذهب اليه بعض الباحثين من انه تزيد اهتمامات الاطفال في المرحلة الوسطى بموضوع القبول في جماعات الاقران حيث ان ٣٠% من تفاعلاتهم في هذه المرحلة تتم في تلك الجماعات ، في مقابل ١٠% في مرحلة الطفولة المبكرة و من ثم فان مناخ التفاعل الإيجابي مع الاقران يعزز فرص

النمو الأخلاقي و ان سلوك الاطفال داخل جماعة الاقران يمكن ان يكون مؤشرا لمدى كفاءتهم الاجتماعية . (zembar,2007,178-183)

ثانيا:- اشكال جماعات الاقران و نظريات اختيار الجماعة:-

يصنف بعض الباحثين جماعات الاقران الى عدة اشكال او صور وهي: -

أ- جماعة اللعب : وهى التي تتكون بصوره تلقائيه بين النظراء ، لإشباع حاجه مهمه الى اللعب او اللهو ، وتبدا هذه الجماعة في التكون فيما بين الثالثة و الرابعة ، خاليه من القواعد العامة المشتركة او حدود او قيود مفروضة.

ب- جماعة اللعبة: وهى التي يشارك اعضائها في لعبة جماعية، لها قواعد واصول عامة ملزمة للأعضاء يقتضى وجود ثواب وعقاب بها درجة من التشكيل للمكانات والادوار
والتوقعات. (عثمان ، ١٩٨٥ ، ٣٥)

ج- الزمرة: يجتمع اعضائها من اجل متعة الوجود معا او بحثا عن اشباههم، ويرى البعض انها تهب كل عضو الطمأنينة و السند الوجداني المفتقد وعدد اعضائها محدود ويحاولون الاستمرار معا لمدة طويله، واعضائها يتمسكون بعلامات خارجيه تدل على تشابهم في مظهرهم الخارجي (الزى – قصة و تسريحة الشعر – نوع الملبس – لهجه معيته) . (غريب ، ١٩٩٩ ، ٥)

د- الشلة: هي جماعة صغيرة لها شروط غير رسمية في عضويتها وتحقق مصدر اشباع عاطفي لأعضائها ، و يمارسون انشطة اجتماعية تستوعب وتستحوذ على وقت كبير في حياتهم ، ولهم معايير و انماط سلوكيه ، وتجمعهم علاقات اجتماعيه حميميه.

هـ- العصابة: هي جماعة اكثر تنظيما من جماعة الشلة وجماعة الجمهرة و تتكون من عدد قليل من الاعضاء تربطهم علاقات وثيقة ، تتأثر بالدوافع الشخصية ، ويستخدمون شفره (كلمات معينه) في تعاملاتهم ويرى البعض انها في حالة صراع مع السلطة او مع جماعات اخرى ، وتتضمن مراكز وادوار ومكانات واضحه (محمد ، ٢٠٠١ ، ٤٢ – ٤٣)

اما عن نظريات اختيار جماعة الرفاق فيمكن عرضها فيما يلى :-

١- نظرية التشابه: - similarity Theory

اوضح نيوكمب (New comb) ان ادراك التشابه في الاتجاهات يؤدى الى التجاذب ، كما انه يؤدى الى الاعجاب و التقدير من جانب الطرف الذى يدرك هذا التشابه ، فاذا اكتشف الطرف الاخر مثل هذا التشابه من الطرف الاول بادله هذا التجاذب ، وهناك مظاهر او نواحي اخرى للتشابه تؤثر في تحقيق التجاذب ومنها التشابه في القدرات العقلية و الذكاء و في الظروف الاجتماعية و العادات.(محمد ، ٢٠٠١ ، ٤٤)

٢- نظرية التكامل: - complementary Theory

ومؤداها ان التجاوب قد يرجع الى الاختلاف في بعض الصفات التي تحقق التكامل اكثر من التشابه وذلك لعاملين الاول ان كل عضو في الجماعة يجد ان التفاعل مفيدا له و بالتالي يشبع كل فرد منهما حاجاته و الثاني ان العضو ينجذب الى الاخر اذا رأى فيه سمات كان ينتمى ان تكون لديه ولكن الظروف حالت دون ذلك . (محمد ، ٢٠٠٠ ، ٤٤)

٣- نظرية التبادل: -

وتلك النظرية تتضمن اربع مفاهيم اساسيه و هي المنافع، التكاليف، النتائج، مستوى المقارنة. والمنفعة قد تتمثل في اشباع الحاجات النفسية او في تخفيف حدة القلق،

وتعزيز الثقة بالنفس والتعاون مع الاخرين، اما التكلفة فتشير الى الارهاق او القلق او العقاب الذي يترتب على المشاركة، ايضا تتضمن قيمة المنافع التي يفقدها المشارك نتيجة دخوله في النشاط، اما النتائج فيشير الى الفرق بين المنافع والتكاليف، فاذا ناتج التفاعل إيجابي يمكن الحكم عليه بانه رابح، اما مستوى المقارنة فيعنى ان يتوفر في الناتج حد أدنى من المتوقع، و هذا المستوى يتأثر بالخبرات السابقة. (حلمي ، ١٩٧٨ ، ١٦٠-١٦٨)

التنشئة الاجتماعية:

عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الاخرى، ويبرز دورها- الأسرة – في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب .

وإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فأنه لا يمكن انكار دور المناخ الاجتماعي الذى تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا محليا أو مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، والتي يكون لها، تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على افرادها بمعنى :أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك في تبنى أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية تختلف من

مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين داخل الأسرة .

وعليه فان سكان المناطق العشوائية وان كانوا خليطا غير متجانس الا أنهم يتسمون ببعض الخصائص التي لا تتواجد في مجتمعات أخرى، وقد أدى ذلك إلى اتسامها بالعديد من الثقافات الأمر الذى قد ينتج عنه ظهور العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء في تلك المناطق، يضاف إلى ذلك أن هذه المناطق تعتبر مناخا جيداً لتنامى البؤر الاجرامية والانحرافات بمختلف أشكالها، بما يؤثر بطريقة أو بأخرى على سكان تلك المناطق بصفة عامة والنشء بصفة خاصة، هذا من ناحية، وتبنى الأسر لأساليب تتواءم مع مختلف الثقافات الوافدة إلى تلك المناطق –في اعتقاد الباحث–بما يعكس طبيعة أسرهم، مما يؤدى بالبعض من الأبناء إلى الانخراط في تلك البؤر الاجرامية كنتيجة لبعض الأساليب الخاطئة في التنشئة ، ويعد ذلك اهداراً للثروة البشرية التي يجب استثمارها لتقدم وازدهار المجتمع، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت المناطق العشوائية بالبحث والدراسة، إلا أنه رغم ثراء وغزارة تلك الدراسات التي أجريت حول المناطق العشوائية، فإنها تخلو من الابحاث التي تتناول أثر أساليب التنشئة الاجتماعية في تلك المناطق على انحراف الأبناء، الأمر الذي دفع الباحث لإجراء دراسته في موضوع "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي في المناطق العشوائية".

والتنشئة الاجتماعية هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم، وهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و المسجد والرفاق و غيرها إلا أن أهمها الأسرة بلا شك كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل ، والذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته .(زهران ، ١٩٧٧ ، ص٢١٣) التنشئة الاجتماعية هي سيرورة مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة، بحيث إنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي النسبي والمتوالي من لدن الفرد، وباعتبارها ،من جهة أخرى، بمثابة وسيلة لاكتساب الشخصية من خلا استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة(معايير وقيم وتمثلا ت اجتماعية...) من أجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة باستمرار. (حدية،١٩٨٢)

ويهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم(طفولة ،مراهقة، رشد، شيخوخة) أساليب سلوكية معينة، تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع ،حتى يتحقق لهؤلاء التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعية، فيتحول الفرد من كائن بيولوجيي إلى كائن اجتماعي مكتسبا الكثير من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد مما يطبع سلوكه بالطابع الاجتماعي.

ويقوم المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بدور هام في تشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتي تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته...في حين يقاوم ويحبط أنماط أخرى من السلوك غير المرغوب فيها.(حدية،١٩٨٢)

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير

في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية، وسوف نعرض هذه العوامل من واقع مجتمعنا الفلسطيني الذي نعيشه:

أولاً : العوامل الداخلية:

– الدين : يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين ، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

– الأسرة :هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان ، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد ، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل .

نوع العلاقات الأسرية :تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة :تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد ، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل ، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة :لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو

الطفل ، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

المستوى التعليمي والثقافي للأسرة :يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة :حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس ، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل . (ليلة،٢٠٠٦، ١١٩)

ثانياً : العوامل الخارجية:

المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة .

جماعة الرفاق : حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

دور العبادة : مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

ثقافة المجتمع : لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد ، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية .

الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع : حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة

الاجتماعية ، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

وسائل الإعلام :لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون ، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة الفلسطينية وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة. (ليلة،٢٠٠٦ ،١٢١)

ثالثا : الانضمام الى جماعات الرفاق وعوامل استمرارها و تماسكها :-

ينظر بعض الباحثين الى جماعة الاقران كونها بيئة مفيدة او بمثابة مسرح نافع للتدريب على ممارسات البالغين ، حيث يقل الاعتماد على الأسرة و تربط الاعضاء بشبكات اجتماعية اكبر وتوفر كم متنوع من المعلومات المتجددة . (Wikipedia.The free EncycloPedia)

ومن ثم ينضم الافراد الى عضوية جماعة الى اسباب عديده منها :-

١- لان الجماعة تقوم على منظومة من الاسس التي تعمل على توثيق الصلات بين اعضائها كتقارب العمر ، تشابه الميول ، تجانس المعايير ، تقارب القدرات و المستوى العقلي .

٢- ان الجماعة تتيح له ممارسات يكون فيها على درجة كبيره من المساواة مع اقرانه ، في حين يحتل مركز ثانويا في علاقاته مع الراشدين .

٣- تتيح للعضو فرصه لممارسة وتجريب حزمه من السلوكيات الاجتماعية ، كما تتيح له فرصه محاكاة الكبار . (كفافي ، ١٩٩٩ ، ١٣٤)

٤- توفر الجماعة مناخا اجتماعيا يسمح للأعضاء بالمناقشات الآمنة ، في حين انه قد يتعذر عليه ذلك داخل اسرته .

٥- حاجة العضو في مرحله عمريه معينه – الى التحرير من قيود الأسرة و ضوابطها باحثا عن تحقيق هويته.

٦- لان الجماعة توفر قدر من الدعم و المساعدة المنشودة سواء بشكل جماعي او بشكل فردى ، الامر الذى قد لا يجد الاهتمام الكافي من بعض الاسر.

٧- تقارب الاهتمامات وتجانس الرغبات و الاحتياجات ، تشابه الخبرات . (ابو زيتون ، ٢٠٠٤ ، ٢٢-٢٣)

وقد اتضح من بعض الدراسات ان برامج ارشاد الاقران يمكن ان تجعلهم قادرين على خلق شبكة علاقات قرابيه تخيلية و تزيد من قدرتهم على تبادل الدعم الاجتماعي الذى يساعد على تمكين ثقافة النجاح ، وقد تحقق للطلاب المشاركين في تلك البرامج فوائد اجتماعيه ووجدانيه . (Tierney,venegas,2006,1687 – 1702)

اما عوامل استمرار الجماعة وتماسكها فيرجع الى عدة عوامل منها : (ابو زويد ، ٢٠١٠ ، ٣٨-٣٩)

١- حالة الرضا و القبول الموجودة بين الاعضاء و التي تظهر في ممارستهم و اقوالهم .

٢- مسايرة الاقران لمعايير الجماعة وضوابطها .

٣- تماسك الجماعة في اوقات الشدة و الازمات .

٤- الحالة الانفعالية لأعضاء الجماعة و الجو الاجتماعي السائد .

٥- العلاقات المتبادلة و عدم الأنانية ، وقدرة الصراع و التنافس الحاد .

٦- اشباع الحاجات وتلبية الاهتمامات و تحقيق الرغبات .

٧- الشعور بالتحقق و الانتماء الى الجماعة .

رابعا : جماعة الاقران المراهقين وممارستها الضاغطة :-

ان ما شهدته العلوم الاجتماعية و النفسية من اتساع نطاق البحوث و الملاحظات التي اجريت على المراهقين في حضارات وثقافات متعددة قد اتضح منها ان للمراهقة اشكالا وصور متعددة ، و انه ليس بالضرورة ان تأخذ المراهقة الشكل المتأزم المضطرب ، فلا تكاد توجد خصائص عامه ثابته لسلوك جميع المراهقين ، وانما هناك ظواهر سلوكيه تتأثر باتجاهات العصر و الثقافة المحيطة وثقافة مجموعات المراهق الخاصة الى جانب عوامل اخرى تختص بعضها بالمراهق نفسه و اخرى بظروفه و علاقاته الاجتماعية . (على ، ٢٠٠٠ ، ٤ ،٤)

وقد تأثرت العديد من الاسر باتجاهات و ظروف العصر بشكل ادى الى عدم قدراتهم على ملاحقة تلك الظروف و ما تتضمنه من متغيرات و تغيرات متلاحقة الامر الذى ادى احيانا الى تقلص دور الأسرة كمؤسسه تربوية في توجيه واعداد ابنائهم بالدرجة التي تؤهلهم للتفاعل السليم الإيجابي مع مقتضيات العصر و تجنب المشاكل و الازمات ما امكن وتجاوزها بدرجة امنه ان تعرض لها ، و من ثم زاد دور جماعات الاقران وتعاظم دورها في التأثير على سلوك بعض اعضائها ، و اصبحت بعض الجماعات تساهم بشكل كبير في تشكيل سلوك اعضائها في الاتجاه الذى ترغبه الجماعة ، وتقديم عدد من النماذج التي يمكن ان يحتذى بها و من ثم تتم عملية تحويل التأثير من جانب الاباء الى الوقوع تحت تأثير الاقران تدريجيا . (رضوان ، ٢٠٠٦ ، ٨٨٤)

واذا نظرنا الى مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة الاستقلالية و تحقيق الهوية الذاتية Ego identity ، فان جزء مهما من هويه المراهق و استقلاليته يتحقق من خلال انتمائه الى جماعة الاقران ، حيث يجد فيها الهوية الاجتماعية social Identity التي تحقق له

الى الانتماء . (دوريش ، ٢٠٠٤ ، ٩٦١)

ويشير " ممدوح سلامة " الى ان جماعة الاقران ذات اهمية كبيرة للمراهق ، وذلك لما تنتجه من حريه في التعبير عن انفعالاته ومشاعره من خوف و غضب وحزن وشك وقلق ، و بما تهيئه من اطمئنان ينشأ عندما يدرك المراهق بان هناك من يشاركه نفس المخاوف و المشاعر ، ايضا النقد المتبادل بين اعضاء تلك الجماعة يوفر لهم الفرص لتعديل سلوكيات وتعلم سلوكيات جديده ، دون المرور بتجربة مؤلمة لكى يتم التعلم فيها و ادراك وشعور عضو الجماعة بأهميته وقيمته تتأثر الى حد بعيد بردود افعال الاخرين تجاهه . (سلامه ، ٢٠٠١ ، ١٩٧)

ومن ثم نستطيع ان نقول ان جماعة الاقران غالبا ما تقوم بتطوير ثقافة فرعية مميزه لها معاييرها الخاصة وطقوسها ورموزها ، ويمكن التعرف على كثير من سمات العضو عن طريق دراسة سمات اصدقائه في الجماعة والذين يعكسون صفاته الى حد كبير ، ولهذا يقع اختياره عليهم . (لطفي ، ٢٠٠٠ ، ١٤)

ولقد اكد كل من خان Kann وانتونسى AnTonucci ان جماعة الاقران تمثل محور اساسيا من محاور المساندة الاجتماعية للمراهق لما يتوفر فيها من مقومات اساسية تتمثل في المشاركة الوجدانية ، الألفة ، تقديم المساعدة في مواجهة المشكلات السلوكية و المزاجية التي قد يتعرضون لها ، والارتباط بجماعة الاقران في مرحلة المراهقة ليس فقط مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي ، بل هو ايضا مظهر من مظاهر زيادة الشعور بالذنب ، و هو يدل على رغبة المراهق في تدعيم موقفه ازاء الراشدين وتحقيق تحريره من سلطة الكبار. (على ، ٢٠٠٠ ، ٤٤٦)

وقد اتضح من بعض البحوث التي اجريت على الصداقة ووظائفها خاصة في مرحلة المراهقة انها يمكن ان تحقق ما يلى :- (شند ، ١٩٩٩ ، ٢٤٢)

١- المصاحبة companionship حيث ان الصداقة تحقق وجود المشارك المناظر الذى يعطى وقت للمشاركة في انشطة تعاونيه .

٢- اثارة الدافعية simulation حيث تمد الصداقة المراهق بمعلومات مهمة واحيانا مثيرا للدهشة .

٣- الدعم المادي Physicial support حيث توفر مساعده بالوقت والمال ، المعلومات .

٤- مساعدة الذات Ego support حيث تحقق الدعم و التشجيع و التغذية الراجعة مما يساعد المراهقين في تكوين فكره ايجابي عن ذواتهم .

٥- المقارنة الاجتماعية social comparison حيث تمد المراهقين بمعلومات عن مستوى ادائهم و عن موقعهم مقارنه بالأخرين .

الحميمة و المشاعر الدافئة و العلاقات الوثيقة تسمح له بكشف الذات (الافصاح) .

اما قيما يتعلق بضغوط جماعات الاقران و اثارها :

ضغط الاقران مصطلح يشير الى الاقناع المباشر للمراهق بان يتوافق سلوكه مع سلوك اصدقائه ويعتبر احد جوانب التنشئة الاجتماعية حيث يقبل المراهق سلوكيات و معايير جماعة او يغير مواقفه طبقا لقواعدها. (Morton،Farhat 2012 ، 94)

يرى " فونتان FonTan " ان العلاقات الجيدة مع الاقران سياقا اجتماعيا ملائما جدا للتنشئة الاجتماعية ، و كف السلوكيات العدوانية في حين ان مشكلات العلائق بين الاقران يمكن ان تسبب في مشاكل نفسيه وعدم التكيف الاجتماعي التي قد تؤدى الى الانحراف و مشاكل مدرسيه حاده . فصعوبات العلائق للطفل و مراهق مع اقر انهما قد تظهر في شكلين مختلفين : الاول يظهر من خلال السلوكيات العنيفة الإجتماعية و الثانية تتمثل في مشاكل مثل الخجل ، الحزن و الانسحاب ولذلك فان عدد غير

قليل من الاعضاء المنبوذين يدخلون في حلقه مفرغه ، فنبذهم ورفضهم ينمى لديهم تقديرا سيئا لذواتهم ولكفاءتهم الاجتماعية ، و هذا الارتباط بين مكانة اجتماعية سلبية و مشاكل مدخله قد يهيأ لتجارب اجتماعية غير ساره ، منها الوقوع ضحية علاقات المضايقة (فوزيه ، ٢٠١٢ ، ٣٤)

ويرى بعض الباحثين ان الاقران يمارسون على الابناء ثلاثة انواع من الضغوط السلوكية و النفسية :- (www.hamdan . education ٠ com)

١- ضغوط قسرية اجبارية : حيث يجبر الابناء على قبولها و الانخراط الكامل في متطلباتها ، مما يؤدى الى ايذائهم شخصيا بالانضمام في ثقافة الشلة او عصابة الاقران و العمل الصارم وفق نظامها السلوكي .

٢- ضغوط قسرية مفتوحة : حيث يتعرض الابناء للقبول في جماعات و انشطة جماعات الاقران في الحى او المدرسة وهنا يتوفر للأبناء عدة خيارات :-

أ- قبول الضغوط و المشاركة في جماعات الاقران واساليب تعاملهم و انشطتهم التي قد تكون عاديه وسوية واحيانا اخرى منحرفه جزئيا او خاصة وغريبه .

ب- رفض الضغوط مع حيادية المشاركة او عدم فعاليتها وهنا تكون الاثار السلبية المتوقعة في الحدود الدنيا .

ج- رفض ضغوط الاقران و عدم مشاركتهم في مجموعاتهم وانشطتهم جملة وتفصيلا .

٣- ضغوط مفتوحه : حيث تتسم تلك الضغوط انها خاليه من الطلبات القسرية المباشرة او الايحاءات و الاغراءات لمشاركة الابناء في جماعاتهم وانشطتهم ، وتكمن خطورة هذه الضغوط المفتوحة في ان مجرد وجودها قد يؤدى ببعض الاعضاء الى تقليدهم لبعض السلوكيات بشكل جزئي او كلى عن قصد او غالبا بدون قصد .

وباحثين اخرين يرون ان جماعات الاقران يمكن ان تمارس ضغوطها على كل او بعض اعضائها من خلال عدة طرق منها :- (www.us.reachout.com)

أ- الطريقة المباشرة : حيث يطلب من العضو القيام يعمل ما مباشرة.

ب- الطريقة غير المباشرة : وتتم بطريقة واضحه ، حيث يجد العضو مثلا نفسه مدخنا عندما يتواجد مع جماعة مدخنين لان تلك عاداتهم ، وقد لا يمارس العضو هذه العادة لو تواجد مع جماعه اخرى غير مدخنه .

ج- بشكل فردى : وهنا يرتبط الضغط ومدى الاستجابة له بمدى ثقه العضو في نفسه ، حيث يثمر في حاله ضعف الثقة ، او لوجود رغبه او حاجه ملحة لدى العضو للانضمام المعضويه جماعه معينه او لتكوين صداقات جديده ، و من ثم قد يصدر من هذا العضو سلوكيات غير مقبولة .

وقد المناقشة ويمكن تفسير ذلك الى ان اقرارهم به يتعارض مع فكرة قدرتهم اتضح من برامج التثقيف الصحي في شرق انجلترا ان ضغوط جماعة الاقران كانت عاملا حاسما على تجريب الشباب للتدخين في وقت مبكر واستعدادهم لمواصلة التدخين لاحقا ، بالرغم من ذلك رفض الشباب اقرارهم بفكرة الضغوط وذلك في مقابلات فرديه او جماعات على تقرير مصيرهم ، و انه يصورهم على انهم ضحايا قليلي الوعى و الادراك . (Dencombea,2009,pp7-8)

ويرى البعض ان المراهقين الذين يدركون رفضا من اقرانهم قد تظهر عليهم مجموعه من مظاهر السلوك غير التكيفي قد تظهر كلها او بعضها بدرجات متفاوتة من الحدة و تتمثل في الشعور بالتوتر و الاحباط والتسرب او التأخر الدراسي ، التمرد ، العصيان ، العدوان ، الكذب و الوشاية ، التأفف والتذمر ، الشعور بالوحدة و الانعزالية (مصطفي ، ٢٠٠٧ ، ٧٧٣)

وقد اتضح من بعض الدراسات ان تأثير جماعة الرفاق السلبية على سلوك المراهقين يتم من خلال صور متعددة منها : (محمد ، ٢٠٠١ ، ٤٨)

١- تعليم النموذج لتعليم المراهق السلوك السلبى ووضع تسهيلات للسلوك غير المرغوب .

٢- اشباع حاجات المراهق ذوى السلوك غير المرغوب ، وتزويده بخبرات لإيصال اثر الضبط الاجتماعي أي كان مصدرة وذلك من خلال :-

أ- تبرير السلوك السلبى للمراهق .

ب- ابعاده عن الاخرين التمسكين بالقيم الايجابية .

والمراهق الذى يميل الى السلوكيات غير المقبولة اكثر ميلا الى جماعة الاقران صاحبه السلوك المشابهة حيث تقدم له المساندة و التأييد وتزداد جاذبيته و تحقق له قدر مناسب من الحراك الاجتماعي بداخلها.

وقد حدد الباحثين بعض المتغيرات التي يمكن ان ترجح تأثير المراهقين برأي الوالدين او رأى جماعة الاقران و من هذه المتغيرات :

١- السن : حيث يزداد إنصياع المراهق لجماعة الاقران في اول عامين في مرحلة المراهقة الا ان هذا الموقف يتعدل تدريجيا حيث تتحول من علاقه مسايره و انصياع الى علاقة تشاركية تعاونيه .

٢- نوع السلوك : حيث يزداد تأثير الاقران على أنواع معينه من السلوك منها ما يتعلق بالولاء للجماعة ، الشجاعة الادبية ، المناقشة الجماعية ، التحصيل الاكاديمي .

٣- نوع العلاقة بين المراهق و اسرته : حيث يفتقد المراهق الاحساس بالحب و الاهتمام و الرعاية و التقدير و الحوار يكون اكثر ميلا للاعتماد و الارتباط بجماعة الاقران . (ابوزيتون ، ٢٠٠٤ ، ٣٩)

٤- نوع العلاقة بين المراهق و جماعة الاقران : اذا تحقق للمراهق من خلال عضوية جماعة الاقران علاقات تعاونية تشاركيه قوية مدعمه لذات العميل وتهيء له فرص الحراك الاجتماعي يزداد تأثره بتلك الجماعة .

٥- الجو الاجتماعي الذى يود الجماعة : خلو الجماعة من الصراعات و التنافس الحاد و زيادة مساحه الاهتمامات المشتركة و المنافع المتبادلة في جو من الود و التسامح و القبول يزيد من تأثير الجماعة .

الضبط الاجتماعي:

الضبط الاجتماعي هو مجموعة من القواعد والمعايير الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الإنساني والتي تعمل على تنظيم وتوجيه سلوك الفرد من خلال مجموعة من الوسائل التي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً، وقد قسم علماء الاجتماع الضبط الاجتماعي الى قسمين وهما الضبط الاجتماعي الرسمي وهو الذي تتولاه الجهات الرسمية في المجتمع، والغير رسمي وهو الذي تتولاه المؤسسات والجماعات الاجتماعية، ومن اهم هذه المؤسسات والجماعات الأسرة وجماعات الرفاق.

والأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وهي جماعة اجتماعية تتكون في الغالب من الزوج والزوجة وأبناءهما، وتوزع المسئوليات فيما بينهم بحيث ينشأ الأطفال على ضبط النفس والاتجاه نحو مشاركة الجماعة وهي التي تتم فيها عملية التكيف الاجتماعي للأفراد مع المجتمع الذي يعيشون فيه، فالأسرة في أي مجتمع من المجتمعات لها فعاليتها وتأثيرها على سلوك أفرادها وهي تقوم بوظيفة إيجابية لتحديد

الأفكار العامة والضوابط الأساسية التي سوف يعيش الأفراد على مقتضياتها ٠(عبد السلام، ٢٠٠٤، ١١٤) .

فالأسرة هي أول وسط يتلقى فيه الطفل اللغة وقواعد الدين والعادات وآداب السلوك الناجمة عنه، فهي التي تقوم بأهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية للنشء، فالطفل يولد غير قادر على أن يحقق لنفسه قدراً من الحماية أو الكفاية للسير في الحياة والاستمرار فيها ويقع عبء ذلك كله على الأسرة، ويقول الرسول الكريم (ص) ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))(متفق علية).

وعلى هذا فمسئولية الأسرة في مفهوم هذا الحديث تنبني على تنشئة الطفل تنشئة سليمة، ومن خلال هذه التنشئة تتعمق القيم المكتسبة لدى الطفل وتصبح من الأسس التي تنبني عليها شخصيته في المستقبل، والنفس في طورها الفطري – الطفولية – تتساوى فيها دوافع الخير والشر – أو الفجور والتقوى – التي ألهمها لهما خالقها تعالى، ولكن بالفعل تتأكد إحدى هذه الدوافع، من خلال عملية التنشئة التي يتلقها الطفل والبيئة التي ينشأ فيها ٠(عبد السلام، ٢٠٠٤، ١١٨)

ومؤسسة الاسرة هي المكان الاكبر اهمية في عمليات الضبط الاجتماعي، والاطفال يكتسبوا من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم ،من خلال عمليات التعلم والتربية والتوجيه وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

وتسهم أطراف عديدة في عملية الضبط الاجتماعي غير الرسمي بجانب الأسرة مثل المدرسة و المسجد والرفاق و غيرها إلا أن أهمها الأسرة بلا شك كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل ، والذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته .

واذا كانت التنشئة الاجتماعية هي سيرورة مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة، بحيث إنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي النسبي والمتوالي من لدن الفرد، وباعتبارها ،من جهة أخرى، بمثابة وسيلة لاكتساب الشخصية من خلال استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة(معايير وقيم وعادات اجتماعية...الخ) من أجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة باستمرار.

وتقوم مؤسسات المجتمع الاجتماعية من خلال عملية التوجيه والارشاد بدور هام في تشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتي تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته...في حين يقاوم ويحبط أنماط أخرى من السلوك غير المرغوب فيها.

خامسا الحماية الاجتماعية : ان سياسات الحماية الاجتماعية تؤدى دورا حاسما في اعمال حقوق الانسان في الامن الإنساني والحد من الفقر وعدم المساواة من ناحية ، ودعم النمو الشامل وتيسير التحول الهيكلي للاقتصادات الوطنية من ناحية اخري، ويعد عدم الوصول الى الحماية الاجتماعية المناسبة عقبة كبري امام التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ويرتبط سوء التغطية للحماية الاجتماعية بارتفاع مستويات الفقر وانعدام الامن الاقتصادي وتنامى مستويات عدم المساواة ، ويجه العالم نحو توسيع نطاق الحماية وخاصة في البلدان ذات الدخل المتوسط ، الا ان فعالية انظمة الحماية في عدد من البلدان معرضة الخطر نتيجة لتدابير تصحيح الوضع المالي٠ (مكتب العمل الدولي ، ٢٠١٤ ، ١٢) ٠

وتتضمن برامج الحماية– من وجهة نظر بعض الباحثين – بوجه عام اربعة مكونات اساسية وهى التامين الاجتماعي ويتم تمويله عادة من مساهمات موظفي القطاع الرسمي مقابل رعاية تقدم لكبار السن والمعاقين والذين يعانون من البطالة وخدمات متعلقة بالصحة ، المساعدات الاجتماعية وهى تضمن دعم غير قائم على الاشتراكات يوجه الى الفقراء والمهمشين ويشار اليها احيانا بشبكات الامن الاجتماعي ، الدعم

الاجتماعي وهى تكون في شكل خدمات لدعم الفئات المحرومة من الخدمات والضعيفة والمهمشة ، واخيرا العدالة الاجتماعية المتمثلة في منظومة من القوانين والقرارات ونظم العدالة لمعالجة الظروف الاجتماعية والسياسية التي تخلق حالات الضعف والتهميش٠ (gabel,2014 , 8)

ومن ثم تشمل الحماية الاجتماعية جميع البرامج والمؤسسات التي تغطى بعض او كل المخاطر التي يوجهها السكان خلال دورة الحياة ويتم تمويلها اما من خلال مساهمات العاملين (التأمين الاجتماعي) او من موازنة الدولة(المساعدات الاجتماعية) معتمدين على التضامن داخل الاجيال وفيما بينها ٠ (Mahdi. Et al,2013, 9)

وقد اوصت منظمة العمل الدولية في يونيو ٢٠١٢ الى الحدود الدنيا للحماية الاجتماعية وهى تشير الى مجموعة من ضمانات التامين الاجتماعي تصاغ على الصعيد الوطني وتهدف الى تيسير الحصول على خدمات الرعاية الضرورية وتامين الدخل الاساسي لكل من يحتاجه وفى مختلف المراحل العمرية ، وتقضي اتفاقية حقوق الطفل تعزيز وحماية جميع حقوقهم بما تتضمن من حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية ، ويجب على الحد الادنى من الحماية تأمين الدخل الاساسي للأطفال لضمان حصولهم على التغذية والتعليم والرعاية وغيرها من الخدمات الضرورية ، وينبغي ان تراعي سياسات الحماية خصوصية الطفل بحيث تتصدى لمسببات الحرمان والمخاطر والضعف الاجتماعي التي قد يولدون في كنفها او يتعرضون لها لاحقا في طفولتهم٠ (الامم المتحدة، ٢٠١٤ ، ٢٢– ٢٥)

اما فيما يتعلق بمجتمع الدراسة فقد صدر المرسوم الملكى رقم (م/١٤) الصادر في ١٤٣٦ بالموافقة على نظام حماية الطفل الذى تضمن ٢٤ مادة وقد حدد معنى الايذاء بانه كل شكل من اشكال الاساءة او الاستغلال او التهديد للطفل سواء كانت اساءة جسدية او نفسيه او جنسية ، واشارت الى الاهمال بانه عدم توفير حاجات

الطفل الاساسية او التقصير فيها وتشمل الحاجات الجسدية والصحية والعاطفية والنفسية والتربوية والتعليمية والفكرية والاجتماعية والثقافية والامنية ٠

ونحن نرى ان تكون الحماية الاجتماعية جزءا من استراتيجية لتمكين الفئات الاكثر ضعفا ومعالجة اوجه عد المساواة حتى يكون النمو اكثر شمولا كما يمكن لها ان تلعب دورا محوريا في بناء مجتمعات متماسكة وعلى نطاق واسع في تعزيز التوافق بين المواطن والدولة مع تعزيز شرعية الدولة من خلال قدرتها على الالتزام بما عليها من العقد الاجتماعي ويمكن بالتالي ان تسهم في تحقيق استدامة النمو الشامل من خلال تعزيز الاستقرار الاجتماعي والمسئولية السياسية (البحوث الاوربية من سياسات التنمية ، ٢٠١٠ ، ٨)

الدراسة الميدانية

اجراءات الدراسة:

نوع الدراسة والمنهج المستخدم: .

تصنيف الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح الاجتماعي . وقد تمت على مرحلتين الاولى طبقت على كل المودعين بدار الملاحظة بالقصيم وحائل وعددهم ١٣٣ مودع بغرض تحديد الابناء الذين يقضون معظم او جزء من وقت فراغهم داخل الاستراحات بشكل منتظم ومستمر .

أدوات الدراسة: – تعتمد الدراسة على استخدام أداة الاستبيان يطبق على العينة المستهدفة، ويتضمن هذا الاستبيان ٦ محاور اساسية كما يلى :

المحور الاول يدور حول البيانات الاولية والخصائص الديموغرافية ويتضمن ستة اسئلة٠

المحور الثاني يدور حول قضاء وقت الفراغ في الاستراحات ويتضمن خمسة اسئلة٠

المحور الثالث يدور حول انماط التنشئة الاجتماعية للمبحوثين ويتضمن ثلاثة عشر عبارة٠

المحور الرابع يدور حول التأثير السلبي لجماعات الاقران ويتضمن ثمانية عشر عبارة٠

المحور الخامس يدور حول سمات اعضاء الجماعة وتتضمن ثمانية عبارات٠

المحور السادس يدور حول سمات اعضاء الجماعة سريعي التأثر وتتضمن عشرة عبارات ٠

المحور السابع يتعلق بصور ومدى التأثير السلبي لجماعات الاقران على اعضائها وتتضمن خمسة عشر صورة لذلك التأثير ٠

وقد تم الاستفادة في اعداد الاستبيان استبيان الاستهواء الاجتماعي الذى اعتمدت عليه دراسة(صفاء عبد العظيم)، ومن قائمة مشكلات الشباب الواردة في دراسة (على عبد السلام)، ودليل ملاحظة الاحداث الذى اعتمدت علية دراسة (نجلاء صلاح) ، والاستبيان الوراد في دراسة (السدحان) عن الترويح وانحراف الاحداث ، ومقياس النسق القيمي المتضمن في دراسة (رباب الجمال)٠

الصدق : تم تطبيق صدق المحتوى للاستبيان من خلال عرضها على المحكمين المتخصصين واستبعاد العبارات التي لم تحصل على موافقة ٨٠% من المحكمين ، حيث تم استبعاد سؤالين من المحور الاول ، وتم تعديل صياغة ثلاثة عبارات وحذف عبارتين من المحور الثالث ، واضافة عبارة وشطب وتعديل صيغة عبارتين بالمحور الرابع وحذف عبارتين وتعديل صياغة عبارتين بالمحور الخامس والسادس ٠

الثبات : معاملات الثبات دون البيانات الاساسية لأنها محور اولى وبعدين المحور السادس كيفى

معاملات ثبات معامل التجزئة النصفية وألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

محاور الاستبانة	معامل التجزئة النصفية	معامل ألفا
المحور الثالث	٠,٧٤	٠,٨٠
المحور الرابع	٠,٨٠	٠,٩٠
المحور الخامس	٠,٦٠	٠,٧٤
المحور السابع	٠,٩١	٠,٩١
المحور مجتمعة	٠,٨٠	٠,٧٦

يتضح من الجدول ان نتائج معامل التجزئة النصفية للاستبيان ومعامل الفا لمحاور الاستبيان الثالث والرابع والخامس والسابع وايضا المحاور مجتمعة ان الاستبيان على درجة مناسبة من الثبات ٠

مجالات الدراسة:

المجال البشري: تم تطبيق الدراسة على كل المودعين بدار الملاحظة للأحداث المنحرفين بمنطقتي القصيم وحائل المبحوثين في المرحلة الاولى وكان عدد هم ١٣٣ مودع ، وفى المرحلة الثانية ٩٢ مودع ٠

المجال المكاني:

طبقت الدراسة في دار الملاحظة للأحداث بمنطقتي القصيم وحائل

المعالجات الإحصائية:

١ . النسبة المئوية ، التكرارات و المتوسطات الحسابية ، الانحراف المعياري .

٢ . معاملات الارتباط .

٣ . معامل الفا .

عرض بيانات الدراسة وتحليلها وتفسيرها:

اولا- الخصائص الديموغرافية:

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة حسب فئات العمر

فئات العمر	تكرار	النسبة المئوية
١٠-١٢	٢	٢, ٢
١٤-١٦	٢١	٢٢,٨
١٦-١٨	٦٩	٧٥
الإجمالي	٩٢	١٠٠

يتضح من الجدول السابق ان الفئة الاكثر ارتيادا للاستراحات تقع في الفئة العمرية من ١٤- ١٨ عام بنسبة ٧٥% ، يليها الفئة العمرية التي تقع في الفئة من ١٤- ١٦ عام بنسبة ٢٢,٨% ، واخيرا الفئة التي تقع من ١٠ -١٢ عام بنسبة ٢,٢% ٠ ويتضح من البيانات ان كل المبحوثين يقعون في مرحلة المراهقة ومعظمهم في محلة المراهقة الوسطى الذى يشتكى فيها اغلب المراهقين من عدم اقتناع اسرهم بحقهم في الحياة المستقلة ، ولذلك يلجأ اغلبهم الى التحرر من مواقف ورغبات والديه في محاولة لتأكيد ذواتهم ، وقد يذهبون في سبيلهم لتحقيق ذلك الى تجاوز بعض القيم المجتمعية وكسر بعض القوانين ٠

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة حسب حجم الاسرة

فئات حجم الاسرة	تكرار	النسبة المئوية
-٤	١٩	٢٠,٦
-٨	٤٥	٤٨,٩
-١٢	١٤	١٥,٢
-١٦	٧	٧,٦
-٢٠	٥	٥,٤
٢٤فأكثر	٢	٢,١
الإجمالي	٩٢	١٠٠

يوضح الجدول السابق حجم الاسرة التي ينتمي اليها المبحوث وحسب معطيات الجدول اعلاه ان ٤٨,٩% من افراد العينة هم اعضاء في اسرة مكونة من ٨ الى ١١ فردا ، تليها الاسرة المكونة من ٤الى ٧ افراد حيث كانت نسبتها ٢٠,٦% ثم حجم من١٢الى ١٥ فرد والتي مثلت ١٥,٢% من حجم العينة و ٧,٦% للأسر التي حجمها الى ١٦الى ١٩ فردا ، ٥,٤% للأسر حجمها ٢٠الى ٢٣ فردا و ٢,١% للأسر حجمها ٢٤ فرد فاكثر ٠

جدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة حسب الترتيب الميلادي

الترتيب الميلادي	تكرار	النسبة المئوية
الاول	٨	٨,٦
الاوسط	٧٩	٨٥,٦
الاخير	٥	٥,٤
الإجمالي	٩٢	١٠٠

يوضح الجدول السابق ترتيب المبحوث الميلادي ووضعه بين اخوانه وقد تبن ان ٨٥,٦% من افراد العينة كان ترتيبهم الاوسط بين اخوانهم، وقد مثل الذين ترتيبهم الاول بين اخوانه ٨,٦% ،والذين كان ترتيبهم الاخير ٥,٤% من العينة.

جدول رقم (٥) توزيع عينة الدراسة حسب دخل الأسرة

دخل الاسرة	تكرار	النسبة المئوية
١٥٠٠-٥٠٠٠	١٧	%١٨,٥
٥٠٠٠-٨٥٠٠	٢١	%٢٢,٨
٨٥٠٠-١٢٠٠٠	١٨	%١٩,٧
١٢٠٠٠-١٥٥٠٠	١٦	%١٧,٤
١٥٥٠٠-١٩٠٠٠	٤	%٤,٣
١٩٠٠٠-٢٢٥٠٠	٨	%٨,٦
٢٢٥٠٠-٢٦٠٠٠	١	%١,١
٢٦٠٠٠-٢٩٥٠٠	٣	%٣,٣
٢٩٥٠٠-٣٣٠٠٠	٤	%٤,٣
الإجمالي	٩٢	%١٠٠

يوضح الجدول السابق توزيع العينة حسب مستوى دخل الاسرة وقد بلغت اعلى نسبة لتوزيع العينة للأسر التي دخلها يتراوح بين ٥٠٠٠-٨٥٠٠ ريال شهريا بنسبة

٢٢,٨% وتلاها مستوى الدخل الذي يتراوح بين٨٥٠٠-١٢٠٠٠ والذي مثل ١٩,٧% من حجم العينة ، وبعده مستوى الدخل الذي يتراوح بين ١٥٠٠-٥٠٠٠ الذي سجل ١٨,٥% من حجم الاسرة، ومستوى الدخل الذي يتراوح بين ١٥٥٠٠-١٩٠٠٠ كانت نسبته ٤,٣% ،اما مستوى الدخل الذي يتراوح بين ١٩٠٠٠-٢٢٥٠٠ فكانت نسبته من حجم العينة ٨,٦% ،ونسبة ١,١% من العينة لمستوى الدخل الذي يتراوح بين ٢٢٥٠٠- ٢٦٠٠٠ ، و٣,٣% لمستوى الدخل الذي يتراوح بين ٢٦٠٠٠-٢٩٥٠٠ ،واخيرا مستوى الدخل الذي يتراوح بين ٢٩٥٠٠-٣٣٠٠٠ كانت نسبته من حجم العينة ٤,٣% .

جدول رقم (٦) توزيع عينة الدراسة حسب نوع السكن

نوع السكن	تكرار	النسبة المئوية
ملك	٧٩	٨٥,٩
ايجار	١٣	١٤,١
الإجمالي	٩٢	١٠٠

يوضح الجدول السابق نوع السكن الذي يقطن في المبحوث ويبن الجدول ان ٨٥,٩% من افراد العينة يسكنون في مساكن ملك، وان ١٤,١% فقط يسكنون في مساكن بالإيجار.

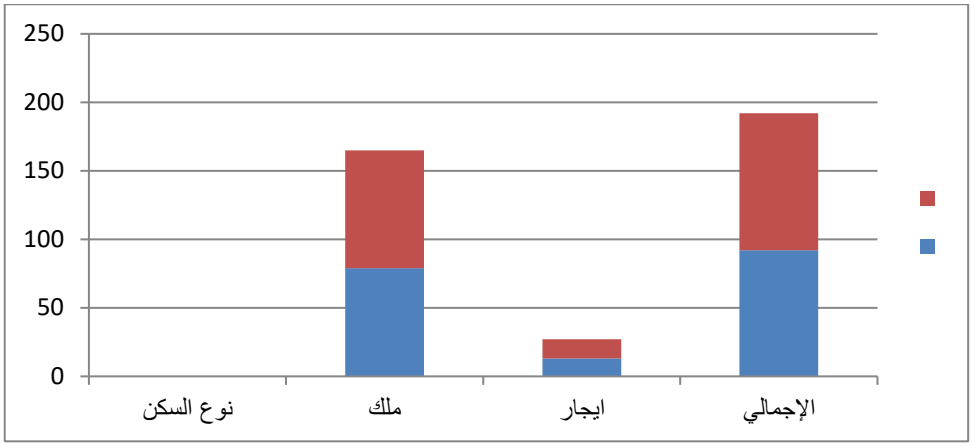

جدول رقم (٧) توزيع عينة الدراسة حسب شكل السكن

شكل السكن	تكرار	النسبة المئوية
منزل شعبي	٥٩	٦٤,١
فيلا	٢٥	٢٧,١
شقة	٨	٨,٧
الإجمالي	٩٢	١٠٠

يوضح الجدول السابق نوع السكن الذي يسكن فيه عضو العينة وتين ان ٦٤,١% من افراد العينة يقطنون في مساكن شعبية، والذين يسكنون في فيلل كانت نسبته ٢٧,١% من حجم العينة ، و نسبة ٨,٧% من افراد العينة يسكنون في شقق.

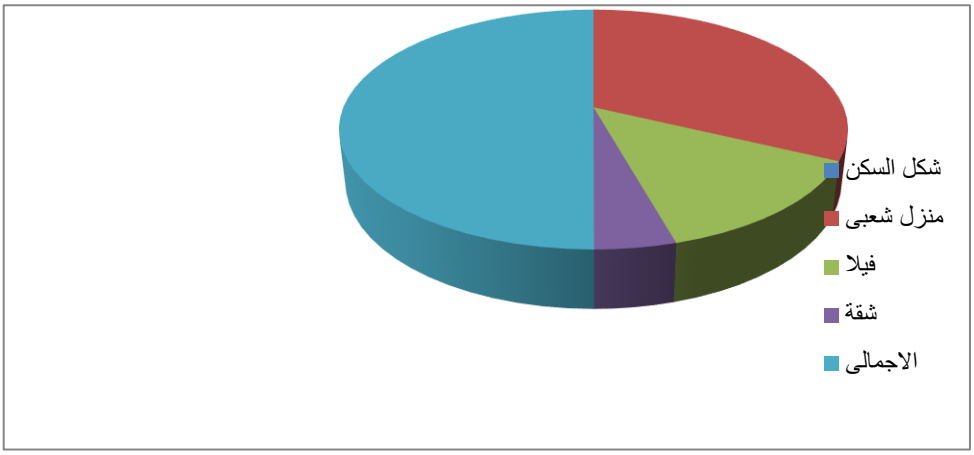

جدول رقم (٨)

توزيع عينة الدراسة حسب المستوي التعليمي للأب

مستويات التعليم	تكرار	نسبة مئوية
امية	١٣	١٤,١
يقرأ ويكتب	٣٤	٣٧
متوسط	٣٠	٣٢,٦
جامعي	١٥	١٦,٣
الإجمالي	٩٢	١٠٠

جدول رقم (٨) يوضح المستوى التعليمي للأب وقد بين الجدول ان ٣٧,٥% من الآباء يقرأون ويكتبون و ٣٢,٦% من الآباء تلقوا تعليما متوسط ، والَّذِينَ حصلوا على مؤهلات جامعية يمثلون ١٦,٣% ، والذين حرموا من التعليم بلغت نسبتهم ١٤,١% من حجم اباء العينة.

جدول رقم (٩) توزيع عينة الدراسة حسب مستوي

الام

مستوى التعليم	تكرار	النسبة المئوية
امية	٢٤	٢٦,١
تقرأ وتكتب	٤٥	٤٨,٩
متوسط	١٨	١٩,٥
جامعية	٥	٥,٤
الإجمالي	٩٢	١٠٠

جدول رقم (٩) يوضح المستوى التعليمي للأم وقد بين الجدول ان ٤٨,٩% من الامهات يقرأن ويكتبن و ٢٦,١% من الامهات اميات ، واللاتي بلغ تعليمهن مستوى متوسط يمثلن ١٩,٥% ، وان من نلن منهن تعليما جامعيا بلغت نسبتهم ٥,٤% من حجم العينة.

جدول (١٠) يوضح عدد الشلل التي يقضى معها الوقت بالاستراحة

عدد الجماعات(الشلل)	العدد	النسبة المئوية
جماعة واحدة	٥٤	٥٨,٧
جماعتين	٢٣	٢٥
ثلاث جماعات	٦	٦,٥
اربعة جماعات	٣	٣,٢
أكثر من اربع جماعات	٦	٦,٥

المجموع	٩٢	١٠٠
المتوسط الحسابي	١,٨	
الانحراف المعياري	١,٣	

يوضح الجدول السابق عدد الشلل التي يقضى الفرد من العينة معها الوقت بالاستراحة وقد تبين من الجدول ان ٥٨,٧% لديم جماعة واحدة بالاستراحة وان ٢٥% من افراد العينة لهم جماعتين، بينما الَّذِينَ يشتركون في ثلاثة جماعات بلغت نسبتهم ٦,٥% من افراد العينة و ٦,٥% ايضا يشتركون في اكثر من اربع جماعات بينما ٣,٢% فقط يشتركون في اربعة جماعات. وهذا يرجع الى أن التكاليف المادية للاستراحة من ايجار واعاشة يتقاسم تكاليفها جميع المستفيدين من الاستراحة والتي يمكن ان تشمل جماعة او اكثر ، الامر الذى يجعل اغلب الاعضاء يرتبطون بجماعة واحدة ، وقد ينضم الى اكثر من جماعة اذا رغب في ذلك وسمحت ظروفه ذلك.

جدول رقم (١١) يوضح عدد افراد الجماعة (الشلة) التي يقضي معها وقته في الاستراحة

عدد أفراد الجماعة(الشلة)	العدد	
اقل من ٤	١٨	١٩,٦
٤-٨	٢٧	٢٩,٣
٨-١١	١٨	١٩,٦
١١-١٤	١٣	١٤,١
أكثر من ١٤	١٦	١٧,٣

المجموع	٩٢	١٠٠
المتوسط الحسابي	٢,٨	
الانحراف المعياري	١,٥	

الجدول السابق يوضح عدد أفراد (الجماعة)الشلة التي يقضى معها المبحوث الوقت بالاستراحة، وقد تبين ان ٢٩,٣% من افراد العينة تتكون جماعتهم من ٤ الى ٧ اشخاص ، وان ١٩,٦% من افراد العينة تتكون جماعتهم أقل من ٤ اشخاص و ١٩,٦% من افراد العينة تتكون جماعتهم من٨ – ١١ اشخاص وان ١٤,١% من افراد العينة تتكون جماعتهم من ١١– ١٤ فردا، بينما الَّذِينَ تتكون جماعتهم من اكثر من ١٤ شخصا كانوا ١٧,٣% من افراد العينة. ومن ثم يتضح ان اغلب الاعضاء ينتمون الى جماعة مكونة من٤ الى١٣ حيث بلغت نسبتهم ٦٣% ، وهذا يتفق مع معطيات طريقة العمل مع الجماعات المؤداه ان حجم الجماعات الصغيرة يتراوح من خمسة الى خمسة عشر عضوا و حيث ان هذا العدد ييسر ويسمح بقدر مناسب من التفاعل وتبادل الخبرات والمعلومات بين جميع اعضاء الجماعة بغض النظر عن مضمون تلك التفاعلات ونوعية الخبرات والمعلومات المتداولة٠

جدول (١٢) يوضح عدد الاصدقاء ذوي العلاقة الوثيقة بهم داخل الشلل التي يقضى معها الوقت بالاستراحة

عدد الاصدقاء داخل (الشلل)	العدد	النسبة المئوية
١–٤	٤٣	٤٦,٧
٤–٦	٣٣	٣٥,٩

٦-٨	١١	١٢
أكثر من ٨	٥	٥,٤
المجموع	٩٢	١٠٠
المتوسط الحسابي	١,٧	
الانحراف المعياري	٠,٨٦	

جدول السابق يوضح عدد الاصدقاء ذوي العلاقة الوثيقة بالمبحوث داخل الشلل التي يقضى معها الوقت بالاستراحة، ويبين ان الاعضاء الَّذِينَ يتراوح اعداد من تربطهم علاقة وثيقة بهم بين ١-٤ بلغوا ٤٦,٧% من افراد العينة، وان الَّذِينَ لديهم ارتباط وثيق بعدد من ٤ -٦ أصدقاء كانوا ٣٥,٩% من افراد العينة، والَّذِينَ لهم ارتباط بأصدقاء بين ٦-٨ مثلو ١٢% من افراد العينة، بينما الَّذِينَ لهم ارتباط وثيق بأصدقاء اكثر من ٨ بلغوا ٥,٤% فقط من افراد العينة٠ والبيانات الواردة تعبر عن الجماعات الفرعية داخل الجماعة الام حيث اتضح ان اغلب المبحوثين ينتمون الى جماعات فرعية يتراوح عدد من عضو واحد الى خمسة اعضاء ومن ثم تكون هناك اكثر من جماعة فرعية داخل الجماعة، وهذا امر متوقع وجوده في ظل التباين الموجود بين

اعضاء الجماعات من حيث المستوي الاقتصادي والمستوى التعليمي والبيئة التي يقطن بها ٠

جدول (١٣) وصف عدد ساعات قضاء الوقت بالاستراحة

عدد ساعات قضاء الوقت بالاستراحة	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٥ساعة	١٦	١٧,٤
من ٥ – ١٠ ساعة	٢٢	٣٢,٩
من ١٠– ١٥ ساعة	١٧	١٨,٥
من ١٥ – ٢٠ ساعة	١٩	٢٠,٧
اكثر من ٢٠ ساعة	١٨	١٩,٦
المتوسط الحسابي	٤	
الانحراف المعياري	٣,١	

يوضح الجدول السابق وصف عدد الساعات التي يقضيها المبحوث بالاستراحة ، نسبة ٣٢,٩% من افراد العينة يقضون من ٥ – ١٠ ساعات ، بينما سجل عدد الساعات بين ١٥–٢٠ ادنى مستوى بنسبة بلغت ٢٠,٧% من افراد العينة تلاها عدد الساعات الاكثر من ٢٠ ساعة حيث بلغت نسبته ١٩,٦% من افراد العينة، ونسبة ١٨,٥% يقضون عدد ساعات بين ١٠–١٥ ساعة و نسبة ١٧,٤% من افراد العينة يقضون اقل من خمس ساعات . ومن ثم يتضح ان اغلب المبحوثين يترددون اكثر من يوم على الاستراحة٠

جدول رقم (١٤) وصف سنوات استمرار العلاقة بزملاء الاستراحة

فئات سنوات استمرار العلاقة بزملاء الاستراحة	العدد	النسبة المئوية
أقل من عام	١٨	١٩
١-٣ أعوام	٣٠	٣٢,٦
٣-٥ أعوام	١٩	٢٠,٧
أكثر من ٥ أعوام	٢٥	٢٧,٢
المتوسط الحسابي	٥	
الانحراف المعياري	٢,٥	

يصف الجدول السابق سنوات استمرار علاقة المبحوث بزملاء الاستراحة، وقد تبين من الجدول ان اعلى نسبة لاستمرار علاقة المبحوث بزملاء الاستراحة ٣٢,٦% وهي العلاقات التي دامت ما بين ١-٣ سنوات، تليها العلاقة التي استمرت اكثر من ٥ أعوام وكانت نستها من افراد العينة ٢٧,٢% ، ثم العلاقة التي استمرت من ٣-٥ أعوام بنسبة ٢٠,٧% ، بينما سجلت العلاقات التي لم تكمل العام اقل نسبة بلغت ١٩% من افراد العينة. ويتضح ان نسبة ٨٠% تقريبا من المبحوثين استمرت علاقاتهم بأقرانهم امتدت من عام الى اكثر من خمسة اعوام وهذا يتسق مع خصائص جماعة الاقران وهى الاستمرارية لفترة غير قليلة وانها ليست جماعات عابرة او مؤقتة ومن ثم يتحقق التأثير المتبادل بين الاعضاء ووضع معايير واسس للعلاقات المتبادلة داخل الجماعة ٠

جدول رقم (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن أنماط التنشئة الاجتماعية تبعاً لدرجة الموافقة عليها

أنماط التنشئة الاجتماعية		دائما	احيانا	لا يوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
يتعرض للضرب من اسرته	ت	٦	١٧	٦٩	.٥٩	١,٣	٦
	%	٦,٥	١٨,٥	٧٥			
يمنح احيانا من الخروج بالقوة	ت	١٥	٢٨	٤٩	٠,٧٥	١,٦	٣
	%	١٦,٣	٣٠,٤	٥٣,٣			
اسرته تراقب كل تصرفاته خشية ان تسبب له ضرر	ت	٣٤	٢٨	٣٠	٠,٨٣	٢	١
	%	٣٧	٣٠,٤	٣٢,٦			
اسرته تمنعه من اتخاذ أي قرار بمفرده حتى لو كان بسيطا	ت	١٣	٢٧	٥٢	٠,٧٢	١,٥	٤
	%	١٤,١	٢٩,٣	٥٦,٥			
لا تهتم اسرته بمستواه الدراسي	ت	١٥	١٥	٦٢	٠,٧٦	١,٤	٥
	%	١٦,٣	١٦,٣	٦٧,٤			
اسرته لا تسأله عن مصدر النقود	ت	١٦	٢٠	٥٦	٠,٧٧	١,٥	٤
	%	١٧,٤	٢١,٧	٦٠,٩			
سهره لساعات طويله خارج المنزل لا يثير قلق اسرته	ت	١٢	١٧	٦٣	٠,٧١	١,٤	٥
	%	١٣	١٨,٥	٦٨,٥			
لا يشعر باهتمام اسرته حتى في اوقات مرضه	ت	١١	٨	٧٣	٠,٦٨	١,٣	٦
	%	١٢	٨,٧	٧٩,٣			
تعتقد اسرته ان كثير من مشاكلها تحدث بسببه	ت	١٠	١٤	٦٨	٠,٦٧	١,٣	٦
	%	١٠,٩	١٥,٢	٧٣,٩			
بعض تصرفاته تجد رفضا من بعض اعضاء اسرته	ت	١٩	٢٧	٤٦	٠,٧٩	١,٧	٢
		٢٠,٧	٢٩,٣	٥٠			

أنماط التنشئة الاجتماعية		دائما	احيانا	لا يوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
وتساهلا من البعض الاخر							
سلوكيات معينه احيانا تواجه بالتعنيف واحيانا بالموافقة	ت	١٢	٢٧	٥٣	٠,٧١	١,٥	٤
	%	١٣	٢٩,٣	٥٧,٦			
عاني كثيرا من تفضيل بعض اخوته عليه في المعاملة	ت	١١	٢٤	٥٧	٠,٧٠	١,٥	٥
	%	١٢	٢٦,١	٦٢			
تقدر وتهتم اسرته منذ طفولته ببعض اخوته اكثر منه	ت	٩	١٧	٦٦	٠,٦٦	١,٣	٦
	%	٩,٨	١٨,٥	٧١,٧			

يتضح من الجدول السابق ان سلوك الاسرة الذى تمثل في مراقبة الابن في كل تصرفاته خشية ان يحدث ضرر لنفسه الرتبة رقم (١) بانحراف معياري ٠,٨٣ ومتوسط حساب ٢ وهى تشير الى نمط الحماية الزائدة في التنشئة الاجتماعية ،وقد يرجع ذلك الى انتشار بعض السلوكيات السيئة التي تخشي بعض الاسر على ابنائها منها مثل مشكلة تعاطى المخدرات كما اتضح من بحث مركز اسبار (٢٠٠٦) ، اما نمط التذبذب في التنشئة الذى ظهر في عبارة ان بعض تصرفات الابن تجد رفض من بعض اعضاء اسرته وتساهل من البعض الاخر جاء في الرتبة رقم (٢) بانحراف معياري ٠,٧٩ ومتوسط حسابي بلغ ١,٧ ، اما النمط الذى جاء فى الترتيب رقم (٣) كان نمط الحماية العنيفة الذى تمثل في منع الابن احيانا من مغادرة المنزل بالقوة بانحراف معياري ٠,٧٥ ومتوسط ١,٦ ٠

اما في الترتيب الرابع فجاء اكثر من نمط في التنشئة وهو نمط التساهل في الامور المالية حيث عدم سؤال الاسرة لابنها عن مصدر النقود التي معه بانحراف معياري

٠,٧٧، ونمط اخر يشير الى التذبذب في المعاملة التي تأخذ طابع التعنيف احيانا حيث ان بعض سلوكيات الابن تواجه بالتساهل احيانا والتعنيف احيانا اخري بانحراف معياري ٠,٧١و واخيرا نمط الحماية الزائدة جدا او الشاملة حيث تمنع الاسرة ابنها من الانفراد باتخاذ أي قرار حتى لو كان بسيطا بانحراف معياري ٠,٨٣ وقد بلغ المتوسط الحسابي لأنماط التنشئة في الترتيب الرابع١,٥ ٠

اما انماط التنشئة الاجتماعية التي جاءت في الترتيب الخامس ثلاثة انماط وهى الاهمال الدراسي الذى تمثل في عبارة عدم اهتمام الاسرة بمتابعة المستوى الدراسي للابن بانحراف معياري ٠,٧٦ ونمط التمييز السلبي ضد الابن الذى تمثل في عبارة معاناة المبحوث كثيرا من تفضيل بعض اخوته عليه في المعاملة ٠,٧٠وقد بلغ متوسط الانماط السابقة ١,٤ ٠

اما الانماط التي جاءت في الترتيب السادس نمط العنف حيث يتعرض المبحوث للضرب من اسرته بانحراف معياري ٠,٥٩ ونمط الاهمال الزائد حيث عدم شعور الابن بالاهتمام من جانب اسرته حتى في حالات مرضه بانحراف معياري ٠,٦٨ ونمط التذبذب المرتبط بالوصمة حيث اعتقاد الاسرة ان الكثير من مشاكلها تحدث بسبب الابن بانحراف معياري ٠,٦٧ واخيرا نمط التمييز السلبي منذ الطفولة حيث معاناة الابن من اهتمام وتقدير زائد من جانب اسرته لبعض اخوته اكثر منه منذ طفولته بانحراف معياري ٠,٦٦ وقد بلغ المتوسط الحسابي للعبارات التي جاءت في هذا الترتيب ١,٣ ٠

ومن ثم يتضح ان نمط الحماية الزائدة بنوعيها الزائدة والعنيفة ونمط التذبذب من اهم انماط التنشئة التى ركز عليها المبحوثين وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة حسين الغامدى (٢٠٠١) والتي اكدت ان الجانحين تعرضوا الى ازمات خلال مرحلتي الطفولة او المراهقة ادت الى تبنيهم هوية سلبية ارتبطت بسلوك غير اجتماعي والدحول في حالة صراع مع اسرهم٠ وايضا يري الباحثان ان هذه الانماط في التنشئة

قد تدفع الى الارتباط بجماعات الاقران بحثا عن الى الوصول الى مستوى من الاستقلال الشخصي واشباع الحاجة الى تقدير الذات والتحرر من السلطة الابوية ولضمان التعبير التلقائي الحر ٠

جدول (١٦)يوضح معاملات الارتباط البسيط بين انماط التنشئة التي تعرض لها المبحوثين وسرعة اثرهم سلبا بأعضاء الجماعة

انماط التنشئة	معامل الارتباط	الدلالة
قسوة	٠,٠٨	غير دال
حماية زائدة	٠,٠٤	غيردال
تساهل	٠,١٩*	٠,٠٥
نبذ	٠,١٧-*	٠,٠٥
تذبذب	٠,٠٢	غيردال
تميز سلبي	٠,٣٧**	٠,٠١

ا

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة بين نمط التساهل وسرعة التأثر سلبا من جراء تفاعلهم مع جماعات الاقران داخل الاستراحات ، وبين نمط النبذ وسرعة التأثر عند مستوى٠,٠٥ وبين نمط التمييز السلبي في المعاملة وسرعة التأثر عند مستوى ٠,٠١ ٠ في لا يوجد علاقة بين انماط القسوة والحماية الزائدة والتذبذب

وسرعة تأثر المبحوثين وقد يرجع ذلك الى ان التساهل مع الابناء قد يؤدى الى سهرهم لساعات طويله خارج المنزل وتعاطيهم السجائر والشيشة كما يتضح من الجدول رقم (٢٠) دون خوف من عقاب رادع اما شعور الابن بالنبذ او التمييز السلبي ضده

التـي قـد تأخـذ صـورة تفضـيل بعـض الاخـوة عليـه فـي المعاملـة قـد يولـد لـدى الابـن احساس بالدونية ونقص في اشباع الحاجة بقيمته وأهميته وبدوره داخل الاسرة ومن ثم يبحث عن هذا الاشباع وهذه المساواة المفقودة خارج الاسرة مضطرا في سبيل ذلك الى مسايرة الجماعات التي يرتبط بها

وتقبل ضـغوطهاالا ان انمـاط القسوة والحمايـة الزائدة قد تقف حائل دون سرعة تـأثر الابن بالجماعة التي ينتمى اليها خوفا من رد فعل الاسرة وتحسبا وخشية من العقاب المتوقع منها

رابعا سمات جماعات الاقران المترددين على الاستراحات:

جدول رقم (١٧) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن سمات جماعات الاقران المترددين على الاستراحات تبعاً لدرجة الموافقة عليها

التأثير السلبى لجماعة الأقران		دائما	احيانا	لا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
١- عـدد قليـل مـن اصـدقاء الاسـتراحة لـديهم صـفات قيادية	ت	٤٣	٢٤	٢٥	٠,٨٤	٢,١	٣
	%	٤٦,٧	٢٦,١	٢٧,٢			
٢- معظـم اصـدقاء الاسـتراحة يقلدون بعضهم	ت	٣٣	٣٤	٢٥	٠,٧٩	٢	٤
	%	٣٥,٩	٣٧	٢٧,٢			
٣- سـبق لـبعض اصـدقاء الاستراحة ارتكاب مخالفات قانونية	ت	٣١	٥	٥٦	٠,٩٣	١,٧	٧
	%	٣٣,٧	٥,٤	٦٠,٩			

التأثير السلبى لجماعة الأقران		دائما	احيانا	لا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
٤- بعض اصدقاء الاستراحة علاقتهم باسرهم سيئة	ت	١٩	٢٣	٥٠	٠,٨٠	١,٦٦	٨
	%	٢٠,٧	٢٥	٥٤,٣			
٥- بعض اصدقاء الاستراحة تم القبض عليهم من قبل	ت	١٩	٥	٦٨	٠,٨١	١,٤	١١
	%	٢٠,٧	٥,٤	٧٣,٩			
٦- اصدقاء الاستراحة بعضهم من ميسوري الحال وبعضهم متواضعي الحال	ت	٢٤	٣٣	٣٥	٠,٧٩	١,٨	٦
	%	٢٦,١	٣٥,٩	٣٨			
٧- بعض اصدقاء الاستراحة يسكنون بأماكن مميزة واخرين بمناطق متواضعة	ت	٣٧	٣٢	٢٣	٠,٧٩	٢,١٥	٢
	%	٤٠,٢	٣٤,٨	٢٥			
٨- كل اصدقاء الاستراحة من ميسوري الحال	ت	١٢	٢٨	٥٢	٠,٧١	١,٥	١٠
	%	١٣	٣٠,٤	٥٦,٥			
٩-كل اصدقاء الاستراحة من اسر متواضعة	ت	٢٦	٢٨	٣٨	٠,٨٢	١,٨	٦
	%	٢٨,٣	٣٠,٤	٤١,٣			
	ت	٤٢	٢٢	٢٨			
١٠-بعض زملاء الاستراحة لهم قدرات مميزة وأخرين قدراتهم	%	٤٥,٧	٢٣,٩	٣٠,٤	٠,٨٦	٢,١	٣

التأثير السلبى لجماعة الأقران		دائما	احيانا	لا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
متواضعة							
١١- كل اصدقاء الاستراحة ينتمون الى اسر معروفة	ت	٣٩	٣٣	٢٠	٠,٧٧	٢,٢	١
	%	٤٢,٤	٣٥,٩	٢١,٧			
١٢- كل اصدقاء الاستراحة ينتمون الى اسر عادية	ت	١٩	٣٣	٤٠	٠,٧٧	١,٧	٧
	%	٢٠,٧	٣٥,٩	٤٣,٥			
١٣- اصدقاء الاستراحة خليط من عائلات معروفة واخرى عادية	ت	٣٥	٣٠	٢٧	٠,٨٢	٢	٤
	%	٣٨	٣٢,٦	٢٩,٣			
١٤- معظم اصدقاء الاستراحة يغادرون مدارسهم قبل موعد الانصراف	ت	٢٩	٢٩	٣٤	٠,٨٣	١,٩	٥
	%	٣١,٥	٣١,٥	٣٧			
١٥- معظم اصدقاء الاستراحة	ت	٣٦	٣٧	١٩	٠,٧٥	٢,١	٣
	%	٣٩,١	٤٠,٢	٢٠,٧			

التأثير السلبى لجماعة الأقران		دائما	احيانا	لا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
يعـانون مـن ضـعف المسـتوى التعليمي							
١٦- امـتلاك معظـم أصـدقاء الاسـتراحة للسـيارات ييسـر لنـا الذهاب المستمر للاستراحة	ت	٣٣	٣٠	٢٩	٠,٨٢	٢	٤
	%	٣٥,٩	٣٢,٦	٣١,٥			
١٧- امـتلاك معظـم اصـدقاء الاسـتراحة للسـيارات يجعلنـا نسـتأجر اسـتراحات بعيـدة عـن المدينة	ت	١٧	٢٢	٥٣	٠,٧٨	١,٦	٩
	%	١٨,٥	٢٣,٩	٥٧,٦			
١٨- تصـدر مـن اصـدقاء الاسـتراحة الفـاظ نابيـة تجـاه بعضهم	ت	١٣	٣٤	٤٥	٠,٧١	١,٦	٩
	%	١٤,١	٣٧	٤٨,٩			

يوضح الجدول تحليل سمات جماعات الاقران المترددين على الاستراحات بالنسبة للسمات المختلفة، وتبين من خلاله ان المتوسط العام ما بين (١,٦-٢,١٥) ويلاحظ من هذا تباين آراء المبحوثين حول هذه السمات اذ نجد ان سمة بعض اصدقاء الاستراحة يسكنون بأماكن مميزة واخرين بمناطق متواضعة اتت في الترتيب الاول

وبمتوسط حسابي بلغ ٢,١٥ في حين نجد ان السمة رقم ١٨ ومؤداها انه تصدر من اصدقاء الاستراحة الفاظ نابية تجاه بعضهم في الاخير وبمتوسط حسابي ١,٦ ، هذا وقد جاء ترتيب سمات هذ المحور وفقا للتالي:

١- في الترتيب الاول اتت السمة الحادية عشر ومؤداها أن كل اسر اعضاء جماعة الاقران الذى ينتمي اليها المبحوث تنحدر من عائلات معروفة وقد اجاب عليها ٤٢,٤% بدائما و٣٥,٩% بأحيانا و٢١,٧% بلا ، بانحراف معياري ٠,٧٧وبمتوسط الحسابي بلغ ٢,١٥.

٢- في الترتيب الثاني اتت السمة السابعة التي تشير الى وجود تباين في مستوى السكن بين اعضاء الجماعة الذى يرتبط بها المبحوث وقد اجاب عليها بدائما ٤٠,٢% من افراد العينة و٣٤,٨% بأحيانا و ٢٥% بلا، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ٢,١٥وبانحراف معياري ٠,٧٩

٣- في الترتيب الثالث اتت السمة الاولى ومؤداها امتلاك عدد قليل من افراد العينة للصفات القيادية ونجد في الاستجابات لهذه السمة ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٤٦,٧% من افراد العينة، ، ان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٦,١% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٢٧,٢% ، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط حسابي ٢,١ وبانحراف معياري ٠,٨٤،وشاركتها في الترتيب الثالث السمة التاسعة وهى بعض زملاء الاستراحة لهم قدرات مميزة وأخرين قدراتهم متواضعة ونجد في الاستجابات لهذه السمة ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٤٥,٧% من افراد العينة، ، ان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٣,٩% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٣٠,٤% ، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط حسابي ٢,١ وبانحراف معياري ٠,٨٦،وجاءت في نفس الرتبة السمة الخامسة عشر ومؤداها ان معظم اصدقاء الاستراحة يعانون من ضعف المستوى التعليمي ونجد في الاستجابات لهذه السمة ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٣٩,١% من افراد العينة، ، ان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم

٤٠,٢% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٢٠,٧% ، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط حسابي ٢,١ وبانحراف معياري ٠,٧٥.

٤- في الترتيب الرابع اتت السمة الثانية وهى أن معظم اصدقاء الاستراحة يقلدون بعضهم فقد اجاب ٣٥,٩% بدائما و ٣٧% بأحيانا و٢٧,٢% بلا، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ٢وبانحراف معياري ٠,٧٩، واشتركت معها في الرتبة السمة الثالثة عشر ومؤداها اصدقاء الاستراحة خليط من عائلات معروفة واخرى عادية فقد اجاب ٣٨% بدائما و ٣٢,٦% بأحيانا و٢٩,٣% بلا، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ٢وبانحراف معياري ٠,٨٢، واشتركت معهم في الرتبة السمة السادسة عشر وهى امتلاك معظم أصدقاء الاستراحة للسيارات ييسر لنا الذهاب المستمر للاستراحة فقد اجاب ٣٥,٩% بدائما و ٣٢,٦% بأحيانا و٣١,٥% بلا، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ٢وبانحراف معياري ٠,٨٢.

٥- في الترتيب الخامس اتت السمة الرابعة عشر ومؤداها أن معظم اصدقاء الاستراحة يغادرون مدارسهم قبل موعد الانصراف فقد اجاب ٣١,٥% بدائما و٣١,٥% بأحيانا و٣٧% بلا، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٩وبانحراف معياري ٠,٨٣.

٦- في الترتيب السادس اتت السمة السادسة وهى أن اصدقاء الاستراحة بعضهم من ميسوري الحال وبعضهم متواضعي الحال وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٨وبانحراف معياري ٠,٧٩، واشتركت معها السمة التاسعة ومؤداها كل اصدقاء الاستراحة من اسر متواضعة وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٨وبانحراف معياري ٠,٨٢.

٧- في الترتيب السابع اتت السمة الثانية عشر وهى أن كل اصدقاء الاستراحة ينتمون الى اسر عادية وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٧وبانحراف معياري ٠,٧٧.

٨- في الترتيب الثامن اتت السمة الرابعة وهى أن بعض اصدقاء الاستراحة علاقتهم باسرهم سيئة وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٦٦وبانحراف معياري ٠,٨٠.

في الترتيب التاسع اتت السمة السابعة عشر ومؤداها بعض امتلاك معظم اصدقاء الاستراحة للسيارات يجعلنا نستأجر استراحات بعيدة عن المدينة وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٦وبانحراف معياري ٠,٧٨، واشتركت معها السمة الثامنة عشر وهى أنه تصدر من اصدقاء الاستراحة الفاظ نابية تجاه بعضهم وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٦وبانحراف معياري ٠,٧١.

ويلاحظ على السمات التي احتلت ترتيب متقدم انها تتعلق بانتماء اعضاء الجماعات الى اسر معروفة ، وقد يرجع ذلك الى طبيعة المجتمع في كل من القصيم وحائل حيث ان اغلب قاطني المنطقتين ينتمون الى قبائل وعائلات معروفة سواء كانت حضرية او بدوية ، وايضا الاسرة السعودية تربي ابنائها على الاعتزاز والفخر بالقبيلة ومن ثم ينتقل هذا الاعتزاز من جيل الى جيل ، وهذا يعد احد جوانب التجانس المهمة الموجودة بين اغلب او بعض اعضاء الجماعة و وهذا يتفق مع ما جاء في نظرية التشابه " لنيوكمب " ، الا ان هذا الانتماء الى قبائل معروفة لا يعنى التجانس في المستوى الاقتصادي ، وانما الجماعات تضم اعضاء يتمتعون بمستوي اقتصادي يسمح لأسرهم ان تقطن في اماكن متميزة واخرين ظروف اسرهم الاقتصادية لا تسمح لهم بذلك وذلك يتفق مع ما جاء في الجدول رقم (٥) الخاص بالدخل ، والجدولين رقمي (٦) (٧) المتعلقان بالسكن ٠

اما امتلاك عدد قليل من الاعضاء للصفات القيادية فذلك امر يتفق مع ادبيات طريقة العمل مع الجماعات التي تشير الى ان توفر الصفات القيادية غالبا ما يكون محدودا داخل الجماعات ، اما التقليد والمحاكاة فهو أحد سمات جماعات الاقران واحد اسباب بقائها واستمرارها الطويل نسبيا، حيث يرتبط ذلك بمسايرة اعضاء الجماعة لمعاييرها وضوابطها ، وممارسة الجماعة للضغوط المفتوحة على اعضائها ٠

اما السمات التي احتلت المرتبة الاخيرة تشير الى أن بعد الاستراحات لا يرجع الى امتلاك الاعضاء للسيارات ، وانما يرجع الى مخططات الاستراحات عادة تكون في اطراف المدن ، وتجنب استخدام الالفاظ النابية بين الاعضاء يرجع الى طبيعة المجتمع الرافض لاستخدام هذه الالفاظ والذى ينبذ ويظهر استهجانه لمن يتلفظ بها ٠

السمات	التاثر								متوسط	الترتيب
	قابلية عالية جدا		قابلية عالية		قابلية		قابلية الى حد ما			
	ت	الوزن (٤)	ت	الوزن (٣)	ت	الوزن (٢)	ت	الوزن (١)		
الاصغر سنا	١٥	٦٠	١٣	٣٩	١٠	٢٠	٨	٨	١,٣٨	الثالث
ضعيف الشخصية	٤١	١٦٤	٢١	٦٣	٥	١٠	٣	٣	٢,٦١	اول
ذو الخبرات والتجارب المحدودة	١٨	٧٢	١٢	٣٦	٣	٦	٨	٨	١,٣٣	الرابع
المنضم حديثا للجماعة	١٧	٦٨	١٩	٥٧	٤	٨	١٥	١٥	١,٦١	الثاني
ينتمي الى عائلة متواضعة اجتماعيا	–	–	١٣	٣٩	١	٢	٦	٦	٠,٥١	الثامن
الذي ينتمي الى اسرة مفككة	١	٤	٤	١٢	٢١	٤٢	١٠	١٠	٠,٧٤	السابع

الذي يفتقد الى متابعة ورقابة اسرته	–	–	١٠	٣٠	٢١	٤٢	١٠	١٠	٠,٨٩	الخامس
ذي لا يتواجد والده كثيرا في نزل	–	–	–	–	٢٥	٥٠	٢٨	٢٨	٠,٨٥	السادس
نتمي لأسرة مستواها التعليمي خفض	–	–	–	–	٢	٤	٤	٤	٠,٠٩	التاسع

خامسا: سمات اصدقاء الاستراحة سريعي التأثر والتقليد:

جدول رقم (١٨) يوضح التكرار والنسب المئوية و المتوسطات وترتيب الاربعة سمات الافراد الاكثر تأثرا وسريعي التقليد وفقا لوجه نظر افراد العينة

يوضح الجدول تحليل سمات الافراد الاكثر تأثرا وسريعي التقليد وفقا لوجه نظر افراد العينة من حيث المتغيرات التالية قابلية عالية جدا قابلية عالية قابلية وسط قابلية الى حد ما.

وتبين من خلاله ان المتوسط العام ما بين (٤,٧-١) ويلاحظ من هذا تباين آراء المبحوثين حول هذه السمات اذ نجد ان سمة ضعيف الشخصية جاءت في الترتيب الاول وبمتوسط حسابي بلغ ٢,٦١ في حين نجد ان السمة يتيم الاب جاءت في الاخير وبمتوسط حسابي ٠,٠٩ ، هذا وقد جاء ترتيب سمات هذ المحور وفقا للتالي:

في الترتيب الاول اتت السمة الاولى ضعيف الشخصية بمتوسط ٢,٦١ ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر ١٦٤ و للقابلية العالية ٦٣ وللقابلية فقط ١٠ وللقابلية الى حد ما ٣ ٠

٢- في الترتيب الثاني اتت سمة المنضم حديثا للجماعة بمتوسط ١,٦١، ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر ٦٨ و للقابلية العالية ٥٧ وللقابلية فقط ٨ وللقابلية الى حد ما ١٥

في الترتيب الثالث اتت سمة الاصغر سنا بمتوسط ١,٣٨، ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر ٧٢ و للقابلية العالية ٣٦ وللقابلية فقط ٦ وللقابلية الى حدما ٨

في الترتيب الرابع اتت سمة ذوي الخبرات والتجارب المحدودة بمتوسط ١,٣٣، ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر ٦٠ و للقابلية العالية ٣٩ وللقابلية فقط ٢٠ وللقابلية الى حدما ٨

٥- في الترتيب الخامس اتت سمة المفتقد الى رقابة ومتابعة والدية بمتوسط ٠,٨٩، ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر صفر للقابلية العالية ٣٠ وللقابلية فقط ٤٢ وللقابلية الى حدما ١٠

٦- في الترتيب السادس اتت سمة المفتقد لتواجد الوالد كثيرا في المنزل بمتوسط ٠,٨٥، ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر صفر للقابلية العالية صفر وللقابلية فقط ٥٠ وللقابلية الى حدما ٢٨ .

٧- في الترتيب السابع اتت سمة المنتمي الى اسرة مفككة بمتوسط ٠,٧٤، ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر ٤ للقابلية العالية ١٢ وللقابلية فقط ٤٢ وللقابلية الى حدما ١٠

٨- في الترتيب الثامن اتت سمة المنتمي الى عائلة متواضعة اجتماعيا بمتوسط ٠,٥١، ، حيث بلغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر صفر للقابلية العالية ٣٩ وللقابلية فقط ٢ وللقابلية الى حدما ٦

فـي الترتيـب التاسـع اتـت سـمة المنتمـي لأسـرة مسـتواها التعليمـي مـنخفض بمتوسـط ٠,٠٩، ، حيث بلـغ وزن استجابات القابلية العالية جدا للتأثر صفر للقابلية العالية صفر وللقابلية فقط ٤ وللقابلية الى حدما ٤

سادسا التأثير السلبى لجماعة الأقران

جدول رقم (١٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن عوامل التأثير السلبى لجماعة اقران الاستراحات تبعاً لدرجة الموافقة عليها

التأثير السلبى لجماعة الأقران		دائما	احيانا	لايوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
١- تعلم من الاصدقاء بعض السلوكيات غير المقبولة	ت	٥٤	١٩	١٩	٠,٨٦	٢,٣	٢
	%	٥٨,٤	٢٠,٧	٢٠,٧			
٢- ارتباطه ببعض الاصدقاء اساء لسمعته	ت	٤٧	١٥	٣٠	٠,٩	٢,١	٤
	%	٥١,١	١٦,٣	٣٢,٦			
٣ اجتماعات الاستراحات بداية لأي سلوك سيء	ت	٤٩	١٨	٢٥	٠,٨٦	٢,٢	٣
	%	٥٣,٣	١٩,٦	٢٧,٢			
٤ غالبية زملاء الاستراحة يمارسون سلوكيات خاطئة	ت	٥٥	٢٤	١٣	٠,٧٣	٢,٤	١
	%	٥٩,٨	٢٦,١	١٤,١			
٥ معظم الاصدقاء تعلموا السلوكيات الخاطئة في الاستراحات	ت	٥٦	٢١	١٥	٠,٧٦	٢,٤	١
	%	٦٠,٩	٢٢,٨	١٦,٣			

التأثير السلبى لجماعة الأقران		دائما	احيانا	لايوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
٦ التواجد المتكرر في الاستراحة يزيد من التمسك بالسلوكيات الخاطئة	ت	٤٨	٢٩	١٥	٠,٧٤	٢,٣	٢
	%	٥٢,٢	٣١,٥	١٦,٣			
٧ وجود الاستراحات في اطراف المدينة يشجع على ارتكاب سلوكيات سيئة	ت	٤٤	٢٤	٢٤	٠,٨٣	٢,٢	٣
	%	٤٧,٨	٢٦,١	٢٦,١			
٨ تكرار التردد على الاستراحة علمه اكثر من سلوك سئ	ت	٣٦	٣٣	٢٣	٠,٧٩	٢,١	٤
	%	٣٩,١	٣٥,٩	٢٥			
٩ خلو الاستراحة من الانشطة المفيدة يؤدى الى تصرفات سيئة	ت	٤٠	٤١	١١	٠,٦٧	٢,٣	٢
	%	٤٣,٥	٤٤,٦	١٢			
١٠)علاقتي القوية ببعض اصدقاء الاستراحة دفعني لتقليد سلوكيات خاطئة	ت	٣٣	٣٩	٢٠	٠,٧٤	٢,١	٤
		٣٥,٩	٤٢,٤	٢١,٧			
١١)طول وقت الفراغ في الاستراحة يدفعنا الى ممارسة اشياء ضارة	ت	٢٦	٢١	٤٥	٠,٨٥	١,٧	٦
	%	٢٨,٣	٢٢,٨	٤٨,٩			
١٢)غالبية زملاء الاستراحة	ت	٣٣	٢٤	٣٥	٠,٨٦	١,٩	٥

التأثير السلبى لجماعة الأقران		دائما	احيانا	لايوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
يستخدمون اجهزة الاتصال الحديثة في اشياء سيئة	%	٣٥,٩	٢٦,١	٣٨			
	%						

يوضح الجدول تحليل عوامل التأثير السلبى لجماعة اقران الاستراحات تبعاً لدرجة الموافقة عليها وفقا لوجه نظر افراد العينة من حيث الاجابات التالية دائما، احيانا، لا يوجد.

وتبين من خلاله ان المتوسط العام ما بين (٢,٤-١,٧) ويلاحظ من هذا تباين آراء المبحوثين حول هذه العوامل اذ نجد ان السمة الخامسة معظم الاصدقاء تعلموا السلوكيات الخاطئة في الاستراحات جاءت في الترتيب الاول وبمتوسط حسابي بلغ ٢,٤ بالمشاركة السمة الرابعة غالبية زملاء الاستراحة يمارسون سلوكيات خاطئة بذات المتوسط، في حين نجد ان السمة طول وقت الفراغ في الاستراحة يدفعنا الى ممارسة اشياء ضارة جاءت في الاخير وبمتوسط حسابي ٦ ، هذا وقد جاء ترتيب سمات هذ المحور وفقا للتالي:

١- في الترتيب الاول اتت السمة الاولى رابع هذه المتغيرات التي تؤدي للتأثير السلبي و هي ان غالبية زملاء الاستراحة يمارسون سلوكيات خاطئة وتبين ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٥٩,٨% من افراد العينة، ، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٦,١% و الَّذِينَ اجابوا بلا ١٤,١% ، وبانحراف معياري ٠,٧٣ ، وشاركتها في الترتيب خامس هذه المتغيرات ان معظم الاصدقاء تعلموا السلوكيات الخاطئة في الاستراحات وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٦٠,٩% من افراد

العينة، ، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٢,٨% و الَّذِينَ اجابوا بلا ١٦,٣% ، وبانحراف معياري ٠,٧٦.وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذه الرتبة ٢,٤

٢- في الترتيب الثاني اتت ثلاثة سمات وهم السمة الاولى ومؤداها أن المبحوث تعلم من الاصدقاء بعض السلوكيات غير المقبولة وتبين ان الَّذِينَ أجابوا بدائم كانت نسبتهم ٥٨,٤% من افراد العينة، ، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٠,٧% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٢٠,٧% ، وبانحراف معياري ٠,٨٦تشاركت معها السمة السادسة ومؤداها ان التواجد المتكرر في الاستراحة يزيد من التمسك بالسلوكيات الخاطئة واتضح ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٥٢,٢% من افراد العينة، ، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٣١,٥% و الَّذِينَ اجابوا بلا ١٦,٣% ، وبانحراف معياري ٠,٧٤،وجاء في نفس الترتيب السمة التاسعة ومؤداها خلو الاستراحة من الانشطة المفيدة يؤدى الى تصرفات سيئة وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٤٣,٥% من افراد العينة، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٤٤,٦% و الَّذِينَ اجابوا بلا ١٢% ، وبانحراف معياري ٠,٦٧ وقد كانت الاستجابات لهذه الرتبة بمتوسط حسابي ٢,٣

٣- في الترتيب الثالث اتت سمتين وهما السمة الثالثة ومؤداها ان اجتماعات الاستراحات كانت بداية لأى سلوك سيء حيث اجاب عليها بدائما٥٣,٣% وبأحيانا ١٩,٦% وبلا ٢٧,٢% بانحراف معياري ٠,٨٦ والسمة السابعة ومؤداها وجود الاستراحات في اطراف المدينة يشجع على ارتكاب سلوكيات سيئة وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائم كانت نسبتهم ٤٧,٨% من افراد العينة، ، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٦,١% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٢٦,١% ، وبانحراف معياري ٠,٨٣، وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات هذه الرتبة ٢,٢ ٠

٤- في الترتيب الرابع اتت ثلاثة سمات وهى السمة الثانية ومؤداها ان ارتباط المبحوث ببعض الاصدقاء اساء لسمعته وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت

نسبتهم ٥١,١% من افراد العينة، ، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ١٦,٣% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٣٢,٦% ، وبانحراف معياري ٠,٩، وشاركتها السمة الثامنة ترددہ المتكرر على الاستراحة علمه اكثر من سلوك سيء وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٣٩,١% من افراد العينة، ، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٣٥,٩% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٢٥% ، وبانحراف معياري ٠,٧٩،وبمشاركة السمة العاشرة علاقة المبحوث القوية ببعض اصدقاء الاستراحة دفعني لتقليد سلوكيات خاطئة وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائم كانت نسبتهم ٣٥,٩% من افراد العينة، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٤٢,٤% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٢١,٧% ، وقد كانت وبانحراف معياري ٠,٧٤، وقد بلغ المتوسط الحسابي لكل الاستجابات التي جاءت في هذا الترتيب ٢,١ ٠

٥- في الترتيب الخامس اتت السمة الثانية عشر ومؤداها أن غالبية زملاء الاستراحة يستخدمون اجهزة الاتصال الحديثة في اشياء سيئة وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائما كانت نسبتهم ٣٥,٩% من افراد العينة، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٦,١% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٣٨% ، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط حسابي ١,٩وبانحراف معياري ٠,٨٦ ٠

٦- في الترتيب السادس اتت السمة الحادية عشر ومؤداها ان طول وقت الفراغ في الاستراحة يدفع الى ممارسة اشياء ضارة وبين الجدول ان الَّذِينَ أجابوا بدائم كانت نسبتهم ٢٨,٣% من افراد العينة، وان الَّذِينَ أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم ٢٢,٨% و الَّذِينَ اجابوا بلا ٤٨,٩% ، وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط حسابي١,٧ وبانحراف معياري ٠,٨٥

ويتضح من هذا المحور الخاص تحليل عوامل التأثير السلبى لجماعة اقران الاستراحات تبعاً لدرجة الموافقة عليها ووفقا لوجه نظر افراد العينة ان اكثر السمات تمثلا في عينة الدراسة هي السمات رابع هذه السمات التي تؤدي للتأثير السلبي هي

ان غالبيـة زمـلاء الاسـتراحة يمارسـون سـلوكيات خاطئـة و خـامس هـذه السـمات ان معظـم الاصـدقاء تعلمـوا السـلوكيات الخاطئـة فـي الاسـتراحات ، و اقلهـا تـأثيرا السـمة الحادية عشر طول وقت الفراغ في الاستراحة يدفعنا الى ممارسة اشياء ضارة.

ويتضح من البيانات السابقة ان الاثار المرتبطة بتعلم السلوكيات السيئة من اصدقاء الاستراحات لان معظمهم يمارس تلك السلوكيات جاءت في الترتيب الاول وهذا يتفق مـع مـا جـاء فـي الجـدول رقـم (١٦) الـذي يشـير الـى ان التقليـد والمحاكـاة مـن سـمات جماعـات الاقـران المتـرددين علـى الاسـتراحات ولطـول الفتـرات الزمنيـة التـي يقضـيها بعض اعضاء جماعات الاقران مع بعضهم كما يتضح من الجدول رقم (١٣) وقد يرجع ايضا الى طول مدة استمرار العلاقات بين بعض الاعضاء لفترات زمنية غير قصيرة كما يتضح من الجدول رقم (١٤) ٠ وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة مركز اسبا (٢٠٠٥) ان ٥٠ % من المبحوثين متوسطي الالتزام الديني ، ونسبة ٤١% مـن المبحـوثين يتـابعون احيانـا الافـلام الغربيـة ونسـبة ٢٢,٧% يتابعونهـا دائمـا ومـن المتوقع ان تتضمن بعض هذه الافلام على الاقل سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا ٠

سابعا: مدى وصور التأثير السلبى لجماعة اقران الاستراحات:

جدول رقم (٢٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية والرتب لاستجابات المبحوثين عن مدى وصور التأثير السلبى لجماعة اقران ال تبعاً لدرجة الموافقة عليها

صور التأثير السلبى		دائما	احيانا	لا يوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
١- تدخين السجائر	ت	٥٢	٣١	٩	٠,٧٦	٢,٤	١
	%	٥٦	٣٣,٧	٩,٨			
٢- تدخين المخدرات	ت	١٤	١٧	٦١	٠,٧٤	١,٤	٧
	%	١٥,٢	١٨,٥	٦٦,٣			

صور التأثير السلبى		دائما	احيانا	لا يوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
٣- تعاطى الاقراص	ت	١٢	١٣	٦٧	٠,٧١	١,٤	٧
	%	١٣	١٤,١	٧٢,٨			
٤-الهروب من المدرسة	ت	٢٢	٤٦	٢٤	٠,٦٩	١,٩	٣
	%	٢٦,١	٥٠	٢٦,١			
٥-الكذب على الاسرة	ت	١٦	٤٦	٣٠	٠,٦٤	١,٨	٤
	%	١٧,٤	٥٠	٣٢,٦			
٦- ارتداء ملابس غريبة	ت	٨	٢٣	٦١	٠,٧٠	١,٤	٧
	%	٨,٧	٢٥	٦٦,٣			
٧- أخد نقود دون علم الاسرة	ت	٩	١١	٧٢	٠,٧١	١,٣	٨
	%	٩,٨	١٢	٧٨,٣			
٨- معاكسة الجنس الاخر	ت	١١	٢٢	٥٩	٠,٧٥	١,٤	٧
	%	١٢	٢٣,٩	٦٤,١			
٩- ابتزاز الجنس الاخر	ت	١٢	١٦	٦٤	٠,٦٦	١,٤	٧
	%	١٣	١٧,٤	٦٩,٦			
١٠- تدخين الشيشة	ت	٢٤	٣٩	٢٩	٠,٦٨	١,٩	٣
	%	٢٦,١	٤٢,٤	٣٥,١			
١١- السهر لوقت	ت	٢٤	٥١	١٧	٠,٦٦	٢	٢

صور التأثير السلبى		دائما	احيانا	لا يوجد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتب
متأخر من الليل	%	٢٦,١	٥٥,٤	١٨,٥			
١٢-المبيت خارج المنزل	ت	١٠	٢٩	٥٣	٠,٦٨	١,٥	٦
	%	١٠,٩	٣١,٥	٥٧,٦			
١٣-التفحيط بالسيارة	ت	٢١	٤٥	٢٦	٠,٧١	١,٩	٣
	%	٢٢,٨	٤٨,٩	٢٨,٣			
١٤- السخرية من الاخرين	ت	١٧	٣٥	٤٠	٠,٧٥	١,٧	٥
	%	١٨,٥	٣٨	٤٣,٥			
١٥- مشاهدة افلام ومقاطع خليعة	ت	١٧	٣٤	٤١	٠,٧٥	١,٧	٥
	%	١٨,٥	٣٧	٤٤,٧			

يوضح الجدول تحليل لاستجابات أفراد الدراسة عن مدى وصور التأثير السلبى لجماعة اقران الاستراحات تبعاً لدرجة الموافقة عليها خلال الاجابات التالية دائما، احيانا، لا يوجد.

وتبين من خلاله ان المتوسط العام ما بين (٤,٧-١) ويلاحظ من هذا تباين آراء المبحوثين حول هذه السمات اذ نجد ان سمة الاصغر سنا جاءت في الترتيب الاول وبمتوسط حسابي بلغ ٤,٧ في حين نجد ان السمة يتيم الاب جاءت في الاخير وبمتوسط حسابي ١ ، هذا وقد جاء ترتيب سمات هذ المحور وفقا للتالي:

١- في الترتيب الاول اتت صورة التأثير الاولى تدخين السجائر حيث اجاب عليها بدائما ٥٦% ونسبة ٣٣,٧ % وبلا يوجد ٩,٨ % وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ٢,٤وبانحراف معياري ٠,٧٦.

٢- في الترتيب الثاني اتت صورة التأثير الحادي عشر السهر لوقت متأخر من الليل حيث اجاب عليها بدائما ٢٦,١% ونسبة ٥٥,٤ % وبلا يوجد ١٨,٥ % وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ٢وبانحراف معياري ٠,٦٦.

٣- في الترتيب الثالث اتت ثلاثة صور وهى الهروب من المدرسة حيث اجاب عليها بدائما ٢٦,١ % ونسبة ٥٠ % وبلا يوجد ٢٦,١ % وبانحراف معياري ٠,٦٩، بالاشتراك مع صورة التأثير العاشر تدخين الشيش حيث اجاب عليها بدائما ٢٦,١ % ونسبة ٤٢,٤ % وبلا يوجد ٣٥,١ % وبانحراف معياري ٠,٦٨، وبالاشتراك مع صورة التأثير الثالثة عشر التفحيط بالسيارة عليها بدائما ٢٢,٨ % ونسبة ٤٨,٩ % وبلا يوجد ٢٨,٣ %وبانحراف معياري ٠,٧١ وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٩

٤- في الترتيب الرابع اتت صورة التأثير الخامسة ومؤداها الكذب على الاسرة وقد اجاب عليها بدائما ١٧,٤ % ونسبة ٥٠ % وبلا يوجد ٣٢,٦ % وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٨وبانحراف معياري ٠,٦٤

٥- في الترتيب الخامس اتت صورتين للتأثير الرابعة عشر وهى السخرية من الاخرين وقد اجاب بدائما ١٨,٥ % ونسبة ٣٨ % وبلا يوجد ٤٣,٧ % من الاخرين وبانحراف معياري ٠,٧٥، تشاركها في الرتبة مشاهدة المقاطف والافلام الخليعة وقد اجاب بدائما ١٨,٥ % ونسبة ٣٧ % وبلا يوجد ٤٤,٧ % وبانحراف معياري ٠,٧٥. وقد كانت لاستجابات هذا الترتيب بمتوسط الحسابي ١,٧

٦- في الترتيب السادس اتت صورة التأثير الثانية عشر المبيت خارج المنزل وقد اجاب عليها بدائما ١٠,٩ % ونسبة ٣١,٧ % وبلا يوجد ٥٧,٥% كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٥وبانحراف معياري ٠,٦٨.

٧- في الترتيب السابع اتت خمسة صورة للتأثير الثانية تدخين المخدرات بدائما ١٥,٢ % ونسبة ١٨,٥ % وبلا يوجد٦٦,٣ وبانحراف معياري ٠,٧٤، وتشاركها صورة التأثير الثالثة تعاطى الاقراص بدائما ١٣ % ونسبة ١٤,١ % وبلا يوجد٧٢,٨ بانحراف معياري ٠,٧١، وتشاركها صورة التأثير السادسة ارتداء ملابس غريبة بدائما ٨,٧ % ونسبة ٢٥ % وبلا يوجد٦٦,٣ ١,٤وبانحراف معياري ٠,٧٠، وتشاركهم ايضا صورة التأثير الثامنة معاكسة الجنس الاخر بدائما ١٢ % ونسبة ٢٣,٩ % وبلا يوجد٦٤,١ بانحراف معياري ٠,٧٥، وكذلك صورة التأثير التاسعة ابتزاز الجنس الاخر بدائما ١٣% ونسبة ١٧,٤ % وبلا يوجد٦٩,٦ وبانحراف معياري ٠,٦٦. وقد بلغ المتوسط الحسابي لكل صور التأثير بهذا الترتيب ١,٤

٨- في الترتيب الثامن اتت صورة التأثير السابعة أخد نقود دون علم الاسرة بدائما ٩,٨ % ونسبة ١٨,٥ % وبلا ١٢ % وبلا يوجد٧٨,٣% وقد كانت الاستجابات لهذه السمة بمتوسط الحسابي ١,٣وبانحراف معياري ٠,٧١.

اتضح من العرض السابق أن صور التأثير السلبي الاكثر شيوعا بين جماعات الاقران المترددين على الاستراحات تدخين السجائر والسهر لفترات طويلة ، ولاشك ان ظاهرة التدخين اصبحت من الظواهر المقلقة في عالم اليوم حيث ترتبط لدى المراهقين بمظهر من مظاهر الرجولة ولدى اخرين بأنها من مستلزمات الجلسات الجماعية ولدى فئة ثالثة بالسعادة والسرور وقد اشار الباحثين ان هناك عدة عوامل ساهمت في انتشار هذه الظاهرة منها سهولة الحصول علي السجائر من حيث السعر والاتاحة ، ودرجة السماح الاسرى والمجتمعي مع المدخنين والتقليد للكبار والنماذج داخل الاسرة وخارجها وايضا ظاهرة الاستهواء الجماعي الموجودة ببين اعضاء الجماعات كما وضحت دراسة " صفاء عبد العظيم ١٩٩٩" ، وهناك ثمة ارتباط بين التدخين والسهر خارج المنزل

حيث ممارسة التدخين تستدعى البعد عن المنزل لممارسة هذا السلوك بأريحية خاصة إذا كان يمارس فى صحبة اخرين وللتخلص من اثاره في نفس الوقت ٠ ونعتقد ان احد مخاطر التدخين سواء للسجائر او الشيشة انها البوابة لتعاطى المخدرات كما تضح لدى بعض المبحوثين ٠اما ممارسة التفحيط لدى البعض فقد يكون احد صور الاستعراض واثبات الذات امام الاخرين باعتبارها احد سمات هذه المرحلة العمرية خاصة لدى هؤلاء قليلي المتابعة الاسرية وحيث تتاح لهم السيارات معظم الوقت كما اتضح من دراسة " السدحان ٢٠٠٧" ٠

اما تلك الاثار التي جاءت في الترتيب المتأخر والمتعلقة بأخذ نقود دون علم الاسرة او بالعلاقة مع الجنس الاخر معاكسة وابتزازا ، فقد ترجع الاولى الى تجريم المجتمع لهذا السلوك بشدة باعتبارها احد صور السرقة او لان بعض الاسر لا تترك بالمنزل فائض من المال يسمح للابن الاخذ منه دون درايتها واعتمادها على كارت الصرافة في تسيير امورها المالية٠ اما الثانية فانحسارها يرجع الى تطبيق الشريعة الاسلامية من حيث تحريم الاختلاط بين الجنسين مما يقلل من تلك الافة الاجتماعية واعتبارها من الكبائر المحرمة اجتماعيا والتي تجلب قدرا من العار والوصمة يصعب تحمله على المستوى الاسري والاجتماعي ٠

نتائج الدراسة

أولا: النتائج المتعلقة بخصائص المبحوثين وأسرهم:

أ – الفئة العمرية الاكثر ارتيادا للاستراحات تقع في الفئة العمرية التي تقع في الفئة ١٦–١٨ عام ، وغالبية المبحوثين ينتمون الى أسر يتراوح عددها من ٨ الى اقل من ١٢ فردا ، ونسبة ٤١,١% من المبحوثين ينتمون الى أسر يقل دخلها عن ٨٥٠٠ ريال شهريا وأغلبهم يقطنون في منازل شعبية ، نسبة ٥,٤% ٥من آباء المبحوثين إما يقرأون ويكتبون أو يعانون من الامية ، ونسبة ٧٥% من أمهاتهم يقعون في نفس المستوى العلمي للآباء ٠

ب- أغلب المبحوثين يترددون على الاستراحة مع جماعة أقران واحدة ، ونسبة ٤٨,٩% من المبحوثين ينتمون الى جماعات يتراوح عدد أعضائها ممن ٤ الى ١٣ عضو ، ونسبة ٥١,٤% من المبحوثين يقضون داخل الاستراحات وقتا يتراوح من خمس ساعات الى أربعة ساعة أسبوعيا ، ونسبة ٤٠,٣% يقضون أكثر من خمسة عشر ساعة ٠ ونسبة ٥٣,٣% من المبحوثين استمرت علاقتهم بأقرانهم مدة تتراوح من عام الى اربعة اعوام ، ونسبة ٢٧,٢% أستمرت علاقتهم بأقرانهم مدة تزيد عن خمس اعوام

ثانيا: نتائج متعلقة بأنماط التنشئة الاجتماعية للمبحوثين:

الانماط الغالبة في التنشئة الاجتماعية للمبحوثين هي نمط الحماية بنوعيها الزائدة والعنيفة ونمط التذبذب في المعاملة ، يليها نمط التساهل في الامور المالية والاهمال في المتابعة الدراسية ونمط التمييز السلبي ضد الابن ثم نمط العنف البدني ونمط الاهمال شبه الشامل او الزائد واخيرا النبذ المرتبط بالوصمة ٠

ثالثا نتائج متعلقة بأنماط التنشئة المتبعة بسرعة تأثر الابناء سلبا :

اتضح وجود علاقة ارتباطية بين نمط التساهل ونمط التذبذب وبين سرعة تأثر الابناء سلبا بجماعات الاقران عند مستوى 5., ووجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى 1., بين نمط التمييز السلبي وبين سرعة تأثر الابناء أيضا.

في حين لا توجد علاقة دالة احصائيا بين انماط القسوة والحماية الزائدة والتذبذب وبين سرعة تأثر الابناء سلبا بجماعات الاقران٠

رابعا: نتائج متعلقة بالتأثير السلبي الذي يلحق بالمبحوثين من جراء تفاعلاتهم داخل الاستراحات:

اتضح ان غالبية مرتادي الاستراحات تصدر منهم سلوكيات سلبية وغير مقبولة اجتماعية، وأن معظم المبحوثين وأصدقائهم تعلموا السلوكيات الخاطئة داخل

الاستراحات، وان ذلك راجع بدرجة كبيرة الى التواجد المتكرر بالاستراحات والى خلو الاستراحات من الانشطة المفيدة ولوجود الاستراحات في أطراف المدينة ٠

خامسا نتائج متعلقة بأهم السمات الاجتماعية للمبحوثين المتأثرين سلبيا بأقرانهم:

اتضح ان ترتيب السمات الاجتماعية وفقا الاقرب للتأثر من منظور المبحوثين كما يلي: العضو ضعيف الشخصية ، العضو المنضم حديثا للجماعة ، الاصغر سنا ، ، العضو ذوى التجارب المحدودة ، العضو الذى يفتقد الى متابعة ورقابة والديه ، العضو الذي يغيب والده كثيرا عن المنزل ، العضو الذي ينتمى الى اسرة مفككة، العضو الذى ينتمى الى اسرة متواضعة اجتماعيا ، العضو المنتمي الى اسرة ذات مستوى تعليمي منخفض ٠

سادسا: نتائج متعلقة بصور ومدى التأثير السلبي الذي ظهر على المبحوثين:

جاء في الترتيب الاول لصور ومدى التأثير السلبي تدخين السجائر، تليها السهر وقت متأخر من الليل، اما في الترتيب الثالث جاءت ثلاثة صور وهي الهروب من المدرسة وتدخين الشيشة والتفحيط بالسيارة ٠

اما الترتيب الرابع فقد جاء فيه الكذب على اسرته، وفى الترتيب الخامس جاءت صورتين السخرية من الاخرين ومشاهدة افلام ومقاطع خليعة، والمبيت خارج المنزل جاء في الترتيب السادس، وفى الترتيب السابع تساوت خمس صور وهي تدخين المخدرات وتعاطى الاقراص وارتداء ملابس غريبة ومعاكسة الجنس الاخر وابتزاز الجنس الاخر، اما الصورة التي جاءت اخيرا في الترتيب الثامن هي اخذ نقود دون علم الاسرة٠

تصور مقترح لتحقيق الحماية الاجتماعية والنفسية للأبناء:

١- تفعيل دور مراكز التوجيه والارشاد الاسري في مجال الدورات التوعوية والتثقيفية للأسر عن جماعات الاصدقاء وآثارها واهمية متابعاتها.

٢- تفعيل دور الجمعيات الخيرية النسائية مع امهات المراهقين من الجنسين في مجالي التوجيه والتثقيف.

٣- تفعيل دور مراكز التوجيه والارشاد الاسري في مجال الدورات التوعوية والتثقيفية للأسر عن موضوعات متعلقة بالتنشئة الاجتماعية وانماطها.

٤- تفعيل دور مراكز التوجيه والارشاد الاسري في مجال الدورات التوعوية والتثقيفية للأسر عن اهمية متابعة وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة داخل المنزل.

٥- عقد دورات تدريبية للعاملين في حقل الارشاد الطلابي خاصة في مرحلتي المتوسطة والثانوية عن جماعات الاقران خاصة في مرحلة المراهقة.

٦- تسليط الضوء على اهمية تكوين جماعات اولياء الامور وفق الضوابط العلمية داخل المؤسسات المعنية بالطفولة سواء كانت رسمية او غير رسمية

٧- تفعيل دور رجال الدين في مجال التوعية بالاختيار الجيد لجماعات الصداقة.

٨- تفعيل دور الاندية الثقافية والرياضية في مجال الانشطة المتنوعة المناسبة والجاذبة لهذه الفئة٠

٩- التنسيق مع الجامعات (عمادات خدمة المجتمع كمثال للجامعات السعودية) واجراء اتفاقيات علمية لإنشاء دبلوم دراسات عليا في مجال الطفولة ، في مجال الطفولة المعرضة للخطر سواء للعاملين في هذا المجال او للتمهيد للالتحاق للعمل بها ٠

١٠- التواصل والتنسيق مع الجهات المنوط بها التعين في مجالات الطفولة (الخدمة المدنية على سبيل المثال في السعودية) لضمان تعيين المتخصصين مع اشتراط الدبلوم ٠

١١- التعاون مع الاقسام العلمية بالجامعات لتصميم ادلة علمية متطورة تيسر للعاملين في مجال الطفولة الممارسة العلمية المنهجية تحقيق الاهداف المرجوة بأفضل جودة ممكنة

مراجع الدراسة

١- البحوث الاوربية من اجل سياسات التنمية (٢٠١٠) ، الحماية الاجتماعية للتنمية الشاملة – التقرير الاوربي حول التنمية ، جنيف

٢- ابو النور، محمد عبد التواب (٢٠٠٨) ، التنشئة الاجتماعية ودورها في اكساب قيم المواطنة ومهاراتها ، بحث مقدم الى المؤتمر الاول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، جامعة عين شمس ، القاهرة

٣- أبو زيتون ، موسي سليمان (٢٠٠٤) ، فعالية التدريب على تأكيد الذات في خفض درجة الانقياد لضغوطات جماعة الرفاق وتنمية مهارات تأكيد الذات ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات النفسية والتربوية العليا ، جامعة عمان العربية٠

٤- أبوزيد ، زينات احمد (٢٠١٠) ، دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية بمنطقة الناصرة في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الدراسات النفسية والتربوية العليا ، جامعة عمان العربية

٥- ابو لباد، ياسر عبد المجيد (٢٠٠٧) ، جماعة الرفاق في المدارس خصائصها وانماط سلوكها الاجتماعي، عمان ، دار جرير للنشر ٠

٦- آ ل الشيخ . نواف (٢٠٠٥)، اثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي ، رسالة دكتوراه غير منشوره ،كلية الآداب ، جامعة الملك سعود .

٧- الجمال ، أرباب رأفت (٢٠١٤)، اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي ، كرسي الأمير نايف للقيم الأخلاقية . جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية .
٨- حدية ،المصطفي (١٩٨٢)، التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ، دار النشر المغربية،.
٩- حمدو ، ضياء لطفى (٢٠١٢) ، جماعات الاقران وعلاقتها بتشكيل الهوية النفسية لدى الطلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عمان ٠
١٠- درويش ، عبد الفتاح السيد (٢٠٠٦) ، تأثير العوامل الثقافية وجماعة الاقران على السلوك الاجتماعي خلال مرحلة الشباب ، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الحادي عشر ، مركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، القاهرة ٠
١١- الرشدان ، عبد الله زاهي (٢٠٠٥)، التربية والتنشئة الاجتماعية ، دار وائل للنشر ، عمان٠
١٢- رضوان ، هويدا حنفى (٢٠٠٦) ، المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الصف الاول الثانوي لاختيار جماعة الاقران وولائهم في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة دراسات عربية في علم النفس ، مج ٥ ع ٤ ، القاهرة
١٣- رمزون ، حسين فرحان وغرابية ، فيصل محمود (٢٠٠٧) ، الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين بالأردن ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، مج ٢٢ ع ٤٣، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، السعودية٠
١٤- الزيات ، نهى محمود (٢٠١١) ، أثر وجود جماعة الاقران على الاداء الابتكاري للأطفال المبتكرين وغير المبتكرين في مرحلة ما قبل المدرسة ، مجلة الطفولة والتربية ، ج٣ ع ٨ .

١٥- زهران، حامد (٢٠٠٦) ، "علم النفس الاجتماعي"، عالم الكتب، القاهرة.
١٦- السدحان ، ناصر (٢٠٠٦) ، الترويح وانحراف الاحداث دراسة مقارنة بين الاحداث الجانحين والاسوياء ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، مج ٢١ ع ٤١ ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، السعودية٠
١٧- سلامة ، ممدوح (٢٠٠١)، الارشاد النفسي من منظور إنمائي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة٠
١٨- شند ، سميرة ابراهيم (١٩٩٩) ، توجه المراهقين نحو الوالدين – الاقران في علاقته بالعمر والسلوك التسلطي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، مجلة كلية التربية ، ع٣٣ ، جامعة الزقازيق ٠مصر
١٩- الشوارب ، اسيل والخوالدة ، محمود (٢٠٠٨)، النمو الخلقي والاجتماعي ، دار الحمد للنشر والتوزيع ، عمان٠
٢٠- صالح ، نجلاء محمد (٢٠٠٧) ، اختبار فاعلية دليل ملاحظة مقترح لدراسة ديناميات جماعات الاحداث ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي العشرون ، كلية الخدمة الاجتماعية و جامعة حلوان ، مصر
٢١- عبد العال، تحية محمد (٢٠٠٦) ، القلق الاجتماعي لدى ضحايا مشاغبة الاقران في البيئة المدرسية دراسة في سيكولوجية العنف المدرسي ، مجلة كلية التربية ، ع ٦٨، جامعة بنها ، مصر٠
٢٢- عبد الفتاح ، ابى مولود (٢٠١٧) ، دور المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع ٣٠ ، الجزائر
٢٣- فليس، خديجة (٢٠١٠)، أشكال الممارسة على الاطفال داخل الاسرة وعلاقتها بإدراك مفهومي الذات والاسرة لديهم دراسة ميدانية بولاية باتنة ، مجلة علوم انسانية ، ع ٤٦، مجلة الكترونية انظر http:llwww.ulum.nl

٢٤- الطريف ، غادة عبد الرحمن (٢٠١٤) ، دور الأسر السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية و المعوقات التي تواجهها ، كرسي الأمير نايف للقيم الأخلاقية ، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية .

٢٥- الامم المتحدة – مجلس حقوق الانسان – (٢٠١٤) ،تقرير للامين العام عن اعمال الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، A/HRC/ 28/35

٢٦- عبد السلام، طارق الصادق(٢٠٠٤) ، الضبط الاجتماعي في الاسلام–دار الجنان الاردن .

٢٧- عبيد ، ميسم ياسين (٢٠١٦) ، شبكة الحماية الاجتماعية ودورها في حماية الارامل ، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٧ ، جامعة بغداد

٢٨- عثمان ، سيد أحمد ، (١٩٨٥) ، علم النفس الاجتماعي التربوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة

٢٩- علي ، عبد السلام علي (٢٠٠) ، جماعة الاقران وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والمزاجية لدى المراهقين من طلاب المدارس الثانوية ، مجلة دراسات نفسية ، ج١٠ ع ٣ ،

٣٠- الغامدي ، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١) ، تشكيل هوية الانا لدى الاحداث الجانحين ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، مج ١٥ ع ٣٠ ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، السعودية٠

٣١- غريب، عبدالكريم (١٩٩٩) ،جماعات الاقران، مجلة سيكولوجية التربية، ع١ مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية المغرب.

٣٢- غماري ، فوزية (٢٠١٢) ، ظاهرة المضايقة بين الاقران وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمقاطعة الجزائر غرب ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، ج١٠ ع ٤ ، القاهرة

٣٣- كرم سميحة وسليمان ، عبد الرحمن (١٩٧٧)، توجه المراهقين نحو والديهم او أقرانهم وعلاقته ببعض سمات شخصياتهم ، مجلة علم النفس ، ع٤٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة٠

٣٤- كفافى ، علاء الدين (١٩٩٩) ، الارشاد والاعلاج النفسي والاسري ، دار الفكر العربي ، القاهرة

٣٥- كمال ، هدى احمد (٢٠٠٦) ، نحو برنامج لتنمية الوعى الذاتى للتعامل مع تدخين المراهقين للسجائر في جماعات الر فاق، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الحادي والعشرون ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان

٣٦- كساب ، اسامة عايد (٢٠٠٦) ، العوامل المكونة لجماعة الرفاق ودورها في التنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في المدراس الحكومية بمدينة الزرقا من وجهة نظر المعلمين واولياء الامور، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية٠

٣٧- لطفى ، طلعت ابراهيم (٢٠٠٦)، جماعة الاقران ومشكلة التغيب عن الدراسة ، مجلة شئون اجتماعية ، مج ١٧ ع ٦٧ ، الامارات العربية المتحدة.

٣٨- ليلة،علي(٢٠٠٦) الطفل والمجتمع- التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية للطباعة -القاهرة.

٣٩- محمد ، سميرة ابراهيم (٢٠٠١) ، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الاسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر٠

٤٠- مركز اسبار للدراسات والبحوث والأعلام (٢٠٠٦) ، موقف الشباب السعودى من الاخر ومن مشكلات المجتمع السعودي ٠ انظر .www.asbar.com/ar/studdies-research

٤١- مركز اسبار للدراسات والبحوث والأعلام (٢٠٠٥) ، التدين في المجتمع السعودي ، انظر www.asbar.com/ar/studdies-research.

٤٢- محمد، صفاء عبد العظيم (١٩٩٣) ، الدور المقترح للعمل مع جماعة الاصدقاء لمواجهة ظاهرة الاستهواء الجماعي ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، ج١٤ ،ع ٣ ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، مصر ٠

٤٣- مكتب العمل الدولى (٢٠١٥) ، التقرير العالمي للحماية الاجتماعية للفترة ١٤/ ٢٠١٥ ، جنيف

٤٤- مصطفى ، عماد على (٢٠٠٧) ، المعاناة الاقتصادية ورفض الاقران والسلوك العدواني لدي الابناء ، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الرابع عشر، مركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، مصر٠

٤٥- منصور ، طلعت والببلاوي ، فيولا (١٩٩٤)، علم نفس النمو ، كيلة التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة

المراجع الاجنبية :

1- Blume,L,B and Zembar ,M,J(2007), Middle childhood to Middle Adolescence :Development from Ages 8-18. Merrill, an imprint of Pearson Education Inc.

2 - Denccombea,Martyn (10 jul 2009),peer group pressure , young people and Smoking : developments and policy implications, published online

3- El Mahdi, Alia Ola el Khawaga and Ashraf el Araby (2013), Education and Social Protection Systems in Southern and Eastern Mediterranean Countries, (www.medpro-foresight.eu)

4-International Labour Office ,World Health Organization −(2009), The Social Protection Floor, UNESCO.

5-Hamm, Jill(2009), Improving peer group culture and socialization for Academic success among Rural Early , center for developmental science unc-chapel Hill.

6-Leets, Laura and F, Sunwol(2003 vol4220) , communication paralysis during peer- group Exclusion social dynamics that prevent children and Adolescents From Expressing Disagreement Journal of language and social psychology

7- Gabel, Shirley Gatenio (2014 social protection and childrens rights in developing countries , Journal of international and comparative social policy: DOI: 10.1080/21699763.2014.921233

8- Tilda , Forhat and Morton, Simons (2012),Recent Finding on Peer group – Influences on Adolescent substance use , NIH public Access.

9- The American Heritage (R)(2005) , New Dictionary of cultural literacy , 3 Edition , published by Houghton Mifflin

company–http:llwww.reachout.com/facts/factsheet/pressure 13/11/2015

10-Tierney, William .G and Venegas, Kristan.M (August 2006 vol 12490) ,Fictive Kin and social capital : The Role peer group in Applying and paying for college , American behavioral scientist.

- Wikipedia, The Free Encyclopedia, peer group in . −

١١Wikipedia, org.

11/11/2015

الفقر الحضري وأثره على الاستقرار الاسري

"دراسة للأسباب والمظاهر والآثار وسبل المواجهة"

د. محمد السعوي رئيس الفريق

أ.د. بدر كمال عبده أ.د. طارق الصادق عبد السلام أ.د. يوسف الرميح

ملخص

أثبتت بعض الدراسات وجود حالات من الفقر في حضر ومدن المملكة نعتقد أن بعضها خضع للدراسة ولم يخضع البعض الآخر ومع توجه المملكة مستقبلاً نحو مزيد من سياسات تحرير السوق، تزداد أهمية سياسات الحماية الاجتماعية لكل الفئات الضعيفة والمهمشة ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في " محاولة الوقوف على ظاهرة الفقر الحضري في محافظات منطقة القصيم من حيث أسبابها الكامنة في المجتمع وفي المبحوثين على السواء، ومظاهرها طبقاً لمفهوم الفقر متعدد الأبعاد، وآثاره الاجتماعية، ووضع تصور مقترح لكيفية مواجهته.

وكانت أهم أهداف الدراسة وتساؤلاتها هي: تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة الفقر الحضري كظاهرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية في منطقة القصيم، الوقوف على أهم أسباب الفقر في منطقة القصيم، التعرف على أهم مظاهر الفقر في المبحوثين وأسرهم، تحديد الأنماط التي تتخذها ظاهرة الفقر في مدن القصيم، تحديد الآثار الاجتماعية المترتبة على الفقر.

وأهم تساؤلاتها: ما الواقع الفعلي لظاهرة الفقر الحضري في منطقة القصيم؟ ما أسباب الفقر في المراكز الحضرية بمحافظات منطقة القصيم؟ ما هي الأنماط التي تتخذها ظاهرة الفقر في مدن القصيم؟ ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للفقراء؟ ما مدى استفادة الفقراء من شبكات الحماية الاجتماعية المتاحة إليهم؟ ما أهم مظاهر الفقر الموجودة في بيئة المبحوثين التي يعانون منها؟

وتبنت الدراسة الحالية مفهوم الفقر متعدد الأبعاد الذي اعتمده تقرير التنمية البشرية الصادر عام ٢٠١٠م

اعتمدت الدراسة على الأسلوبين الكيفي والكمي عليه تتطلب طبيعة الدراسة في جانبيها النظري والميداني على المناهج التالية: المنهج الوصفي التحليلي العام والمنهج التاريخي الذي يمكن من دراسة الوثائق والتقارير المحلية وغيرها لظاهرة الفقر الحضري وفي جانبها الميداني على منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

وكانت أهم النتائج هي: تبين إن للفقر آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة على البلدان وبالتالي على المجتمع والاستقرار الاسري، حيث إنه عامل سلبي يؤدي إلى تفاقم الوضع وتدهوره أكثر، فإذا كانت هناك أسباب معينة أدت إلى ظهوره، فإنه يؤدي إلى تعقيد هذه الأسباب، وبالتالي ارتفاع تكلفة الحد منه أو القضاء عليه. فمن الجانب الاجتماعي يمكن ملاحظة ما يلي: ظهور انحرافات كبيرة على مستوى سلوك الأفراد وأخلاقهم، عدم تمكين الأطفال من الدراسة، أو الدراسة الجيدة كما ظهر في حالات الانقطاع عن الدراسة أو عدم اكمال التعليم، بروز ظاهرة عمالة الأطفال، وآثارها السلبية على المجتمع والاقتصاد. ظهور الآثار الاجتماعية، يؤدي إلى قلة مردودية الأفراد وضعف مستوى نشاطهم الاقتصادي، الشيء الذي يؤدي إلى انخفاض دخلهم كما تبين في جداول المهن والدخل.

الخدمات الحكومية: نسبة لاهتمام الدولة قلل ذلك من المشكلات التي تنجم جراء الخدمات بالنسبة للفقراء في المدن وأطرافها، لذا تبين أن تحليل حالة الصحة والصرف الصحي جاءت بنسب معقولة مما يقلل من مشكلات الفقر الحضري.

Abstract

Some studies have proven the existence of cases of poverty in the cities and cities of the Kingdom. We believe that some of them have been studied and others have not. With the Kingdom heading in the future towards more market liberalization policies, the importance of social protection policies for all vulnerable and marginalized groups increases, and then the problem of the current study can be identified in Attempting to identify the phenomenon of urban poverty in the governorates of the Qassim region in terms of its underlying causes in society and among the respondents alike, and its manifestations according to the concept of multi-dimensional .poverty, and its social effects, and developing a proposed vision for how to confront it

The most important objectives of the study and its questions were: Diagnose the actual reality of the urban poverty phenomenon as a phenomenon with economic and social dimensions in the Qassim region, identify the most important causes of poverty in the Qassim region, identify the most important manifestations of poverty in the respondents and their families, determine the patterns adopted by the Qassim phenomenon of poverty, Determining the social effects of .poverty and its impact on the stability of families

Its most important questions: What is the actual reality of urban poverty in the Qassim region? What are the causes of poverty in urban centers in the provinces of the Qassim region? What are the patterns adopted by the phenomenon of poverty in the cities of Qassim? What are the social, economic and educational characteristics of the poor? To what extent do the poor benefit from the social protection networks available to them? What are the most important manifestations of ؟poverty in the environment of the respondents that they suffer from

The current study adopted the concept of multidimensional poverty, which was adopted by the Human Development Report issued in 2010

The study relied on both qualitative and quantitative methods. The nature of the study, in its theoretical and field aspects, requires the following approaches: the general analytical descriptive approach and the historical approach, which enables the study of documents and local reports and others on the phenomenon of urban poverty and in its field aspect on the social .survey approach by sample

The most important results were: it was found that poverty has significant social and economic effects on countries and thus on society and family stability, as it is a negative factor that exacerbates and deteriorates the situation further. Reducing or eliminating it, from the social aspect, the following can be noted: the emergence of major deviations in the level of individuals' behavior and morals, children not being able to study, or good study as appeared in cases of

dropping out of school or not completing education, the emergence of the phenomenon of child labor, and its effects negative impact on society and the economy. The emergence of social effects, leads to a decrease in the profitability of individuals and a weak level of their economic activity, which leads to a decrease in their income, as shown in the occupations and income .tables

Government services: In proportion to the state's interest, this reduced the problems that arise as a result of services for the poor in the cities and their outskirts, so it was found that the analysis of the health and sanitation situation came in reasonable proportions, which reduces the .problems of urban poverty

الفقر الحضري وأثره على الاستقرار الاسري
"دراسة للأسباب والمظاهر والآثار وسبل المواجهة"

المقدمة ومشكلة الدراسة:

الفقر ظاهرة تواكب مسيرة الإنسان منذ أقدم العصور وهو إن كان يعبر عن حالة اقتصادية تقترن بانخفاض الدخل إلى الحد الذي يصعب معه اشباع الحاجات الأساسية والضرورية لبقاء الإنسان وتوفير عيشة كريمة له، وتنمية قدراته وامكاناته، إلا أنه يقترن أيضا بتداعيات اجتماعية خطيرة تجعله مصدراً للشعور بالذل والحرمان وفقدان الكرامة والاحساس بالدونية والنقص، الأمر الذي قد يؤدي إلى خلق فئات وتجمعات تشعر بالتهميش والإستبعاد والاقصاء وهذا بالضرورة يؤثر سلباً على تماسك المجتمع وتلاحم فئاته.

والفقر من التحديات الكبيرة في عالم اليوم، وهو تحدى يستحث القادة والباحثين والمنظمات غير الحكومية، ذلك انه (لأنه) من الصعب الحديث عن تنمية مستدامة دون مواجهة فعالة لظاهرة الفقر، حيث إن التنمية تهدف إلى انحسار الفقر والتخفيف من حدته وإلى تدعيم الكرامة الإنسانية وتعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية، وتعدد الخيارات والفرص المتاحة أمام الإنسان صانع هذه العمليات والمشارك في حدوثها، ومن ثم خاصية الفقر لا تمثل انتهاك الواحد من حقوق الإنسان إنما تمثل انتهاك لجميع الحقوق. وعليه فهو أكثر من كونه حرماناً مادياً فقط، بل يتضمن فقراً بشرياً وثقافياً وصحياً، وفقراً في الاقتدار والتمكين وكل ما يعيق الناس عن استثمار قدراتهم وتطوير امكاناتهم الذاتية وادماجهم في عملية التنمية بعيداً عن التهميش والاستبعاد.

إن تنوع أسباب فقر الناس يماثل تنوع الفقراء أنفسهم، كما أشار مركز بحوث الفقر المزمن (The Chronic Poverty Research Centre) (CPRC) الذي يتخذ من المملكة المتحدة مقراً له. فيقع الناس في براثن الفقر بسبب مزيج من إنعدام الأمن وقلة فرص العمل والموقع وحقوق المواطنة المحدودة والتمييز. في بنجلاديش، انخفض عدد السكان الذين يعيشون على أقل من (١,٢٥) دولار في اليوم في المدن من ٢٠% في عام ٢٠٠٠م إلى ١٥% في عام ٢٠٠٥م. ومع ذلك، فقد اعتبر تقييم أجرى مؤخراً أن العاصمة دكا هي أسوأ مدينة يمكن العيش فيها من بين (١٤٠) مدينة غطاها مسح أجرته وحدة التحريات المالية ومقرها المملكة المتحدة، على أساس (٣٠) عاملاً، بما فيها الاستقرار والرعاية الصحية والثقافة والبيئة والتعليم والبنية التحتية، وفي عام (٢٠٠١م)، حاولت مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية إجراء تقييم أكثر شمولية للفقر بإستخدام مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد (MPI) الخاص بها، وذلك من أجل إدراج حالات الحرمان المتزامنة في مجالات الصحة والتعليم ومستويات المعيشة. ويقدر مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد شدة الفقر ويحل محل مؤشر الفقر البشري (HPI)، الذي كان مستخدماً حتى ذلك الحين في تقارير الأمم المتحدة السنوية عن التنمية البشرية (البنك الدولي للإنشاء والتعمير –تقرير التنمية في العالم ٢٠١٠م، الطبعة العربية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٢م).

ويستخدم مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد ثلاثة قياسات خاصة بمؤشر الفقر البشري، وهي مستوى المعيشة والصحة والتعليم، فضلاً عن(١٠) مؤشرات إضافية تعكس بعض الأهداف الإنمائية للألفية. وفي حين أن مؤشر الفقر البشري يستخدم متوسطات البلدان ليعكس الحرمان الشامل، فهو لم يحدد الفئات أو المجتمعات المحلية أو الأسر أو الأفراد الضعفاء، وهي الفئات التي صُمم مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد لتحديدها.

وقد أثبتت بعض الدراسات وجود حالات من الفقر في حضر ومدن المملكة نعتقد أن بعضها خضع للدراسة ولم يخضع البعض الآخر ومع توجه المملكة مستقبلا نحو مزيد من سياسات تحرير السوق، تزداد أهمية سياسات الحماية الاجتماعية لكل الفئات الضعيفة والمهمشة. حيث أشارت " دراسة خط الكفاية في المملكة العربية السعودية " التي أجرتها مؤسسة الملك خالد الخيرية عام ١٤٣٥ هجرية إلى أن ظاهرة الفقر تتنامى في المملكة وأنها ظاهرة مولدة لنفسها حيث تنتج ثقافة يشير إليها العلماء " بثقافة الفقر " حيث ينجب الفقراء أبناء لديهم استعداد لتقبل الفقر والتعايش معه ومن ثم يتم توارث الفقر من جيل لآخر. ومن ثم تتزايد حدة المشكلات الاجتماعية والأمنية الناجمة عن هذه الظاهرة، وتتسع وتتمدد وتتعمق بشكل قد يؤثر سلباً على بناء المجتمع ونهضته.

ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في " محاولة الوقوف على ظاهرة الفقر الحضري في محافظات منطقة القصيم من حيث أسبابها الكامنة في المجتمع وفي المبحوثين على السواء، ومظاهرها طبقاً لمفهوم الفقر متعدد الأبعاد، وآثاره الاجتماعية على الاستقرار الاسري، ووضع تصور مقترح لكيفية مواجهته.

أهداف الدراسة:

١- تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة الفقر الحضري كظاهرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية في منطقة القصيم واثارها على الاستقرار الاسري.
٢- الوقوف على أهم اسباب الفقر في منطقة القصيم.
٣- التعرف على أهم مظاهر الفقر في المبحوثين وأسرهم.
٤- تحديد الأنماط التي تخذها ظاهرة الفقر في منطقة القصيم.
٥- تحديد الآثار الاجتماعية المترتبة على الفقر وعلاقتها بالاستقرار الاسري.

تساؤلات الدراسة:

١- ما الواقع الفعلي لظاهرة الفقر الحضري في منطقة القصيم؟
٢- ما أسباب الفقر في المراكز الحضرية بمحافظات منطقة القصيم؟
٣- ما هي الأنماط التي تتخذها ظاهرة الفقر في منطقة القصيم؟
٤- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للفقراء؟
٥- هل هناك علاقة بين الفقر الحضري في منطقة القصيم ومتغيرات (عمر رب الاسرة، مهنته، مستواه التعليمي، حالته الصحية، حالته الاجتماعية)؟
٦- ما مدى استفادة الفقراء من شبكات الحماية الاجتماعية المتاحة إليهم؟
٧- ما أهم مظاهر الفقر الموجودة في بيئة المبحوثين التي يعانون منها؟
٨- ما أهم الآثار الاجتماعية المترتبة على حالة الفقر لدى المبحوثين واثرها على الاستقرار الاسري؟

منهجية الدراسة:

تقع الدراسة الميدانية ضمن الدراسات التي تعتمد في جانبها الميداني على منهج المسح الاجتماعي بالعينة من خلال جداول المستفيدين من الضمان الاجتماعي وجمعيات البر بالمحافظات.

وبما أن الدراسة تعتمد على الأسلوبين الكيفي والكمي عليه تتطلب طبيعة الدراسة في جانبيها النظري والميداني على المناهج التالية:

للمنهج الوصفي التحليلي العام والمنهج التاريخي الذي يمكّن من دراسة الوثائق والتقارير المحلية وغيرها لظاهرة الفقر الحضري وفي جانبها الميداني على منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة، استمارة المقابلة للمبحوثين، استمارة مقابلة للخبراء

المجال البشرى: عدد (٣٥٠) مبحوث موزعين على محافظات القصيم العشر.

المجال المكاني: منطقة القصيم بما تضمه من عشر محافظات.

المجال الزمنى: تم جمع البيانات في الفترة من ١/ ٢ / ٢٠١٨م إلى ٣٠/ ٤ / ٢٠١٨م

الإطار النظري للدراسة:

تتبنى الدراسة الحالية مفهوم الفقر متعدد الأبعاد الذي اعتمده تقرير التنمية البشرية الصادر عام ٢٠١٠م (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ومعهد التخطيط القومي، مصر ٢٠١٠م) حيث يعرفه باقر بأنه " حالة من الحرمان المادي التي تتجلى أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء كماً ونوعاً، وتدني الحالة الصحية، والمستوى التعليمي والوضع السكني، والحرمان من تملك السلع الضرورية، والخلفيات المادية الأخرى، وفقدان الاحتياطي، أو الضمان لمواجهة الحالات الطارئة أو الصعبة كالمرض، الإعاقة، البطالة، الازمات والكوارث "

أما روبرت ماكمنار فينظر إليه بإعتباره " تلك الأحوال المعيشية التي تكون نتيجة لسوء التغذية والجهل والمرض وعدم النظافة وارتفاع وفيات الأطفال وقصر العمر الافتراضي مما يجعلها أدنى من المستوى المعهود بالحياة اللائقة "

أما تقارير التنمية البشرية في العشرية الأخيرة تنظر إلى الفقر باعتباره إفقار متعدد الأبعاد يتعدى ما هو ضروري للرفاه المادي إلى الحرمان من الفرص والاختيارات التي تعد أساسية للتنمية البشرية.

ومن ثم نحن نتبنى مفهوم إجرائي للفقر الحضري متعدد الأبعاد وفقاً للدليل ثلاثي الأبعاد الوارد في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠م

ويتضمن بُعد الصحة، بُعد التعليم، بُعد مستوى المعيشة. ويشتمل كل من البعد الاول مؤشرين هما: وجود فرد واحد في الأسرة يعاني من سوء التغذية ووفاة ولد أو أكثر في مرحلة الطفولة. وبعد التعليم يشمل مؤشرين هما: عدم استكمال أي فرد من أفراد الأسرة خمس سنوات دراسية ووجود ولد واحد على الأقل في سن الدراسة وغير ملتحق بالمدرسة.

أما مؤشرات بعد مستوى المعيشة فهي:

عدم وجود كهرباء، عدم الحصول على مياه شرب نظيفة، عدم وجود مرافق محسنة للصرف الصحي، استخدام وقود سيء للطهي (روث، حطب، فحم)، أرضية المنزل ترابية، عدم امتلاك سيارة أو شاحنة أو أي آليه مشابهة واقتناء وسيلة واحدة من هذه الوسائل على الأكثر راديو، ثلاجة، هاتف، تلفاز، دراجة نارية.

ويمكن للباحثين ادخال التعديلات على الدليل وفقاً لظروف مجتمع القصيم بالتعديل أو الحذف والإضافة.

الدراسات السابقة:

- دراسة عزيزة عبد الله النعيم، بعنوان: (الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية "دراسة اجتماعية لبعض الأحياء الشعبية الداخلية في مدينة الرياض") وهدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل التالي: ما مدى ارتباط الهجرة الداخلية الحديثة إلى مدينة الرياض والسكن في أحيائها الشعبية بظاهرة الفقر الحضري فيها؟ واتضح منها ارتفاع نسبة الإعالة في الأسرة السعودية، فحجمها يتجاوز معدل حجم الأسرة في المدينة السعودية ككل، فمثلا في مدينة الرياض يبلغ متوسط حجم الأسرة (٧,٧٢) أفراد، بينما في الأحياء الفقيرة يبلغ المتوسط (٨,٣٢) أفراد. وعلى الرغم من انتشار نمط الأسرة النووية (الوالدين أو أحدهما وأبنائهما) في الأحياء الفقيرة، إلا أن الأنماط الأخرى موجودة أيضا، فبعضها أسر ممتدة، والبعض الآخر متصل (أخوة متزوجون)، أو مركب (تعدد زوجات وأخوة غير أشقاء)، أو يمتون بصلة قرابة أخرى.
- دراسة سوزان، بسمة رحمن عودة بعنوان: مشكلة الفقر الحضري في المجتمع العراقي المعاصر "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية") وهدفت الدراسة إلى توضيح أسباب مشكلة الفقر الحضري، اشارت نتائجها إلى أن ضعف أو انعدام الدعم الحكومي من قبل الدولة للعوائل القفيرة كان سبباً في تفاقم مشكلة الفقر الحضري حيث يُعد دور الحكومة في ميدان تنمية البشر أساسياً، فإذا كانت الدولة غير متحمسة أو غير قادرة على تمثيل دوراً محدداً تزداد فرص حدوث مشكلة حقيقية تثور بوجه التنمية وتكون سبباً في تفاقم مشكلة الفقر بشكل عام والفقر الحضري بشكل خاص.

- دراسة محمد ياسر شبل الخواجة، بعنوان: (الفئات الهامشية والتنمية الحضرية المستدامة في مصر " دراسة اجتماعية تحليلية") تنطلق هذه الدراسة من قضية أساسية تتعلق بتوضيح طبيعة العلاقة بين التنمية الحضرية المستدامة والفئات الهامشية، وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما مفهوم الفئات الهامشية وطبيعتها ومداخل دراستها؟ ما المتغيرات التي تجعل الفئات الهامشية تشكل عبئاً على التنمية الحضرية المستدامة؟ كيف تساعد التنمية الحضرية المستدامة على إدماج الفئات الهامشية في حياة المدينة؟ وتوصلت إلى أنه نتيجة للسياسات الجديدة التي تنتهجها الدولة تحت ما يسمى بسياسات التكيف الهيكلي وإعادة الهيكلة الرأسمالية وما نجم عنها من إهمال البعد الاجتماعي لتلك المناطق، ومع نسيان المجتمع لها أو تناسيه لأحوال الفئات الهامشية ترعرعت داخلها جميع ألوان الانحراف والحرمان مع بيئة ذات فقر شديد وغياب شامل للخدمات والمرافق الضرورية للحياة، فشكلت أماكن ملائمة لمأوى الخارجين على القانون كاللصوص والسماسرة والبلطجية وأصحاب المهن الهامشية والفقراء الذين حاولوا أن يشكلوا ثقافة هذه المناطق بما يتماشى مع قيمهم الخاصة ونمط من الثقافة الهامشية العنيفة التي تنطلق من عمليات التكيف العنيف مع بيئة مولدة للبؤس فتنتشر مظاهر الانحراف والإدمان والجريمة والتشكيلات العصابية.(لماذا عرض هذه الدراسة يختلف عن ما سبقها من دراسات)

- دراسة كوثر عبد الله محمد إبراهيم، بعنوان (المرأة والفقر الحضري في ولاية الخرطوم بالتطبيق على القطاع الرسمي) وهدفت الدراسة إلى وصف وتحليل طبيعة الفقر للنساء العاملات في القطاع الرسمي، من خلال مؤشرات الفقر الاقتصادي متمثلة في الدخل والإنفاق الأسرى، ومؤشرات

الفقر الاجتماعي على مستوى الأسرة ممثلة في العلاج، الصحة، التعليم، السكن، الخدمات والمشاركة الاجتماعية. توصلت إلى نتائج أهمها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعليم وحدوث الفقر للمرأة العاملة بولاية الخرطوم ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انخفاض الدخل الفردي وحدوث الفقر للمرأة العاملة بالولاية إذ يعمل على تدني مستوى المعيشة، ومستوى الأحوال السكنية ومستوى التغذية والمستوى الصحي والعلاجي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة تحرير الأسعار وحدوث الفقر بولاية الخرطوم.

- دراسة Mitchell Reardon and Christian Dyme´n (2015)Towards the just city: Addressing poverty and social exclusion in the Stockholm Region

تركز هذه الدراسة على معالجة الفقر والاستبعاد الاجتماعي في أحد مناطق استكولهم التي كانت تصنف كأدني متوسط دخل عام ٢٠١٠م ويسكنها الأجانب، واتضح منها أن الفقر والاستبعاد يترتب عليه مجموعة من العوامل المتنوعة التي تشمل نواحي اجتماعية واقتصادية بالإضافة إلى التمييز والوصول إلى السكن وشبكات النقل والمواصلات الجماعية. وعول البحث على دور المؤسسات في الحد من هذه الظاهرة من خلال تعزيز الاحترام والتنوع بين السكان والانتقال من حالة التعددية الثقافية إلى حالة التفاعل الثقافي وتوظيف الأنشطة التي تدعم الاندماج الاجتماعي بما تشمله من تعليم اللغة وعدم التعامل مع هذه المناطق على أنها جيوب ولكن على أنها جزء من منطقة أكبر.

- دراسة Johanna C. Luttrell (2015) (Alienation and global poverty) تهدف إلى دراسة الاغتراب لدى الفقراء وأتضح منها أن الفقراء يعيشون حالة من الاغتراب الاقتصادي والسياسي حيث يعانون من فقر أو انعدام القدرة على العمل لبناء العالم ويتجهون إلى العمل في اقتصاد غير رسمي وغير مستقر، ويعيشون في أحياء فقيرة تتحول بعد فترة إلى مجتمعات الأحياء الفقيرة ومن ثم يُجبر الفقراء على العزلة غير المرغوب فيها ويعانون من عدم التمكين الجماعي.
- دراسة Andreas ForøTollefsen (2017)، Experienced violence and local conflict، poverty Conflict Management and Peace Science 1–27

تهتم_بالتعرف على العلاقة بين زيادة الفقر والصراع المحلي العنيف وطبقت الدراسة على عدد (٤٠٠٨) منطقة موزعة على (٣٥) دولة أفريقية واتضح منها أن المناطق ذات مستويات الفقر المرتفعة هى الأكثر عرضة للصراعات العنيفة وتزداد احتمالية العنف في حالة ضعف المؤسسات المحلية ووجود شكاوى من المواطنين ضد الحكومة.

مفهوم الفقر الحضري والنظريات المفسرة له

يدلّ مفهوم الفقر على وجود أوضاع وظروف معيشية لفئات اجتماعية، وهي أوضاع تتسمم بالحرمان على مستويات مختلفة، غير أنه تسود مفاهيم عديدة للفقر في الأدبيات الحديثة ذات العلاقة بموضوع الفقر، والتي تصف الفقراء بأنهم أولئك الذين ليس بمقدورهم الحصول على سلة السلع الأساسية التي تتكون من الغذاء والملابس والسكن، إضافة إلى الحد الأدنى من الاحتياجات الأخرى مثل الرعاية الصحية والمواصلات والتعليم.

من جهة أخرى تركز بعض مفاهيم الفقر على أشكال مختلفة من الحرمان، وتشمل أشكال الحرمان الفسيولوجية والاجتماعية، الأولى تتمثل في انخفاض الدخل (أو انعدامه) والغذاء والملبس والمسكن، ومن هنا فهي تشمل فقراء الدخل وفقراء الحاجات الأساسية، أما الحرمان الاجتماعي فهو مرتبط بالتباينات الهيكلية المختلفة كالإئتمان، الأرض، البنى التحتية المختلفة، وحتى الأملاك العامة (المشتركة)، إضافة إلى عدم تمكن "الفقراء" من الاستفادة من الأصول الاجتماعية كالخدمات الصحية والتعليمية.

كما يعرف على أنه عدم القدرة على بلوغ الحد الأدنى من الشروط الاقتصادية والاجتماعية التي تمكن الفرد من أن يحيا حياة كريمة، والفقر له أبعاد وأشكال متعددة، منها البُعد الاقتصادي، الإنساني، السياسي، السوسيو ثقافي، الوقائي.

ومن المهم الإشارة إلى مفهوم الفقر من وجهة نظر الفقراء أنفسهم، حيث يرونه نتيجة لعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد والأسرة والمتمثلة في توفير المأكل والملبس والمسكن الملائم، وضمان العلاج وتوفير المستلزمات التعليمية لأفراد الأسرة وتسديد فواتير الماء والكهرباء وتلبية الواجبات الاجتماعية.

والفقر مثله مثل باقي المفاهيم في العلوم الاجتماعية التي تتميزٌ بحملها مضامينٌ ودلالات فلسفيةٌ ومعرفية ترتبط بالإنسان في المجتمع والتي لم تلقى إجماعاً تاماً حولها، ومفهوم الفقر قد أختلف حوله المفكرون والخبراء، ويبدو الاختلاف بينا بين علماء الاقتصاد الذينٌ يعٌتمدون على معايير كمية، وعلماء الاجتماع الذين يركزون أكثر على الأبعاد الاجتماعية. (قيرٌة، إسماعيل وآخرون، ٢٠٠٩م)

يُعرّف الفقر في قواميس علم الاجتماع: بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بإحترام الذات للفرد أو مجموعة من الأفراد (ويُنظر على المفهوم نظرة النسبية نظراً لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع

وبتوزيع الثروة ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية)، ويرى "مارك فريد: "إن الفقر حالة واقعية وليست وحدة تصوريه وأنه مثل مجموعة من المشكلات المترابطة مثل تفشي البطالة واللامساواة في الرفاهية وتفاوت الخدمات في البيئة الحضرية أي أن الفقر واقع اجتماعي يتُطلب التفسيرٌ. (العيسٌوي، عبد الرحمن محمد، ٢٠٠٩م، ص ٢١٧)

والفقر كما تُعرفه المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدول: هو" الحرمان الشديد من الحياة الرضية، والحرمان المادي من دخل وصحة وتعليم، والمعاناة من التعرض للمخاطر كالمرض وقلة الدخل والعنف والجريمة والكوارث والانتزاع من المدرسة، وعدم قدرة الشخص على إسماع صوته وانعدام حيلته، وانعدام أو نقص الحريات المدنية والسياسية (العيسوي، عبد الرحمن محمد 2009م، ص ١٦٥).

والتعريف السوسيولوجي للفقر اعتبره عملية اجتماعية ذات طابع موضعي دينامي وذات أسباب ونتائج، ويعرف الفقراء عموما بأنهم فئة تحصل من المجتمع على مساعدة اجتماعية، والشخص الفقير هو المعترف به رسمياً من قبل الدولة، وعليه فالفقراء هم الذين لا يتمكنون من الحصول على حد أدنى ومقبول من الرفاهية البشرية، وشكّل ذلك حالة الحرمان المادي الذي تنعكس سماته بإنخفاض الحاجات الأساسية وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية والتعليمة وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها اللائق. (العذاري، عدنان داود محمد وآخرون، ٢٠١٠م).

واقع الأحياء الهامشية الحضرية:

يعرفها "عادل عازر" و "تروث اسحاق" على أنها وضع متدن في إطار نظام للتدرج الاجتماعي، يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية، وعزلها عزلاً كلياً أو جزئياً، من خلال السيطرة أو التسخير ووضع العوائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كحرمان الفئات المهمشة من التمتع بحقوقها. (إبراهيم التوهامي ٢٠٠٤م، ص ٢٣).

لا تخلو مدينة من أحياء فقيرة، منها القديمة التي تداعت مبانيها للسقوط من جراء قدمها وفساد الأحوال فيها، وأصبحت غير مريحة وغير نظيفة، تزدحم بخليط من الأقليات وفقراء المهاجرين الجدد وكبار السن وصغار الموظفين والعمال البسطاء والعاطلين عن العمل. ومنها الذي ينمو يومياً بإضافة مزيد من الأكواخ والسكنات القصديرية. وإذا نظرنا في احوال بعض الأحياء القديمة في بعض المدن نجد أنه في الدائرة الحادية عشرة في باريس مثلاً توجد أشد المناطق السكنية ازدحاماً وأكثرها فقراً وكآبة. وحينما يكثر توافد الزنوج إلى حي من أحياء مدينة أمريكية سرعان ما يهجره البيض وتنخفض الايجارات وتهمل الحدائق الخاصة وتنتشر القاذورات ويحل القبح مكان الجمال. وبصفة عامة لا يرجع ظهور الأحياء الفقيرة البائسة المزدحمة في المدن البريطانية إلى كثرة الملونين فيها، وإنما يرجع إلى قدم مبانيها وتداعيها وبالتالي انخفاض أثمانها وايجاراتها مما يكثر من عدد الفقراء فيها. وتزداد بشاعة الفقر وشدة الازدحام في المناطق الفقيرة من مدن جنوب أوربا والشرق الأوسط.

تنتشر هذه الأحياء في أطراف المدن وحواشيها، حيث يقوم الأفراد والجماعات ببناء مساكن غير شرعية وغير قانونية، وبدون أي تخطيط أو تصريخ رسمي بالبناء، وعادة ما تكون هذه السكنات فوضوية، بحيث تكون الشوارع ضيقة ومتداخلة فيما بينها، والمساكن متلاصقة بشكل ملحوظ. يحصل هؤلاء الأفراد على الأراضي من خلال شرائها من قبل الأملاك الخاصة، أو الاستيلاء واحتلال قطع أراضي تابعة للخواص أو لأملاك الدولة وغالباً ما تكون أراضي زراعية. وتتنوع انماط

السكن في هذه الأحياء السكنية العشوائية في شكل السكن القصديري، العشش، الصفيح، السكن الهش المبني بالطوب، السكن التقليدي.

هذه الأحياء في غالب الأحيان ليست مساكن مبنية من مواد بناء مناسبة، ولكنها تكون مقراً للإقامة متكونة من أكواخ أو عدد من العشش والسكنات القصديرية التي يستخدم الصفيح في أنشائها والصاج والكرتون والأخشاب والقصدير. وهي في معظمها مناطق يُقيم فيها المهاجرون الفقراء الذين وفدوا من الريف إلى المدن الكبيرة دون أن تتوفر لهم الخبرات المناسبة أو فرص العمل التي تكفل لهم مورداً ثابتاً ومناسباً للحياة في تلك المدن، ولما كان أولئك المهاجرين لا يمكنهم السكن في الأحياء التي ترتفع فيها الايجارات عن الحد الذي يمكنهم دفعه، فإنهم يستولون على أي منطقة خالية سواء وسط المدينة أو على أطرافها ويقيمون عليها أكواخهم. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ٢٠٠٥، ص ١٠٠).

كل ساكني هذه الأحياء هم البؤساء الذين لفظهم الريف وانغلقت دونهم أبواب المدن، يعيشون كالطفيليات في أسوأ مكان، والسمة الغالبة لهذه الأحياء أنها تخلو من المرافق العامة والخدمات الحكومية مثل شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، حيث يتم جلب المياه من المنازل أو المساجد المجاورة وتعتمد الاضاءه على (الكيروسين) أو بسرقة أو بطلب أسلاك من التيار الكهربائي لأي مبنى مجاور.

الأحياء العشوائية ما هي إلا أحياء متخلفة يطلق عليها علماء الاجتماعي والأنثروبولوجيا اصطلاح "مصيدة الفقر والحرمان" أو "أحزمة البؤس"، حيث يسودها عدم التنظيم الاجتماعي، وينظر إليها على أنها حضانات لجميع الأمراض والآفات الاجتماعية من فقر، اغتراب، جريمة، عدم التكيف. وفي ضوء ذلك يُوصف سكان هذه المناطق بالهامشيين الحضريين، لأنهم جغرافياً يسكنون أطراف المدينة المحرومة من الخدمات العامة، واقتصادياً واجتماعياً، هم مهمشون عن الحياة الحضرية

بتفاعلاتها المختلفة، يظهر الحي المتخلف تدني المستوى العمراني لمساكنه وضعف الخدمات الاجتماعية به فهو بذلك يعكس واقع اجتماعي واقتصادي وفيزيقي متدهور يتمثل في كونه المكان الإقامي من المدينة الذي يعبر عن واقع وظرف اجتماعي واقتصادي وفيزيقي متدني بالنسبة للبناء الاجتماعي للمدينة. حيث يقيم فيه مجموعة من الناس مستواهم المعيشي متدني بالإضافة إلى سوء أحوالهم السكنية. (السيد عبد العاطي السيد، ٢٠١١، ص٧٧).

نظرية الحلقة المفرغة للفقر (Vicious Circle Of Poverty)

درج الاقتصاديون على ذكر العديد من النظريات والأسباب التي يعزون إليها حالات التخلف الاقتصادي، التي ما زالت تعاني منها الغالبية الكبرى من دول العالم. وقد أدى الاهتمام بهذه الأسباب إلى ظهور فروع جديدة في علم الاقتصاد تختص بهذه الأسباب، كاقتصاديات السكان والجغرافيا الاقتصادية والاقتصاد الاجتماعي، وبهذا الخصوص سنتحدث وبإيجاز عن نظرية الحلقة المفرغة للفقر التي تأخذ بمنطق السببية الدائري في الربط بين أسباب التخلف، وهي تعني ببساطة أن هناك مجموعة من القوى أو العوامل أو المؤثرات التي تتفاعل مع بعضها بطريقة دائرية من شأنها إبقاء الدول المتخلفة في حالة تخلف مستمر لا يمكن الخروج منها ومن أمثله تلك الحلقات (الحلقة المفرغة للفقر) التي تقول بأن انخفاض دخل الفرد يؤدي إلى انخفاض مستوى التغذية وانخفاض المستوى الصحي، وهذا يؤدي إلى انخفاض الكفاءة الإنتاجية وبالتالي إلى انخفاض مستوى الدخل ومن ثم العودة إلى حيث بدأنا ، وبهذا لا تستطيع الدول الخلاص من تلك الحلقة. وهناك العديد من الأمثلة فمثلا بدون منظمين لا توجد تنمية وبدون تنمية لا يوجد منظمين، ومثال التخلف يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية وهذا يؤدي إلى سوء التغذية، مما يؤدي إلى انخفاض الادخار والاستثمار وبالتالي إلى قلة الإنتاج والدخل والادخار. وهذه النظرية عوضاً عن أنها تعجز عن تحديد بداية الحلقة فإن تفسيراتها تعتبر سطحية وتبسط الأمور.

لأن مشكلة التخلف مشكلة مركبة فانخفاض الادخار على سبيل المثال لا يرجع فقط إلى انخفاض الدخل في جميع الأحوال إنما تتحكم فيه عوامل كثيرة وهكذا يمكن نقد هذه الحلقات التي تبدو لأول وهلة منطقية في دائرتها. (تودارو، إم. بي. (١٩٩٧) **التنمية الاقتصادية**. ريدينج، ماستشوستس: أديسون–ويسلي).

نظرية التبعية:

١. يعتقد رواد نظرية التبعية بأن هذه المشاكل ليست مرتبطة بالحكومة وطبيعة البناء والنظام الاجتماعي المحلي، وإنما تظهر وتتكون بفعل تأثيرات خارجية وما تمارسه هذه التأثيرات العالمية على البنية الداخلية للمجتمعات الحضرية في البلدان النامية، والتناقضات التي تصيب البناء الاجتماعية نتيجة لذلك، كما تكشف نظرية التبعية نمط تنمية التخلف الذي تعيشه الكثير من البلدان النامية وما يتولد عن ذلك من ظواهر ومظاهر سلبية نتيجة لهذه الأوضاع، ومنها التضخم الحضري، وتزايد الاستغلال، الفقر والحرمان، البطالة وتعاظم القطاع غير الرسمي، نقص الخدمات وتضاؤل فرص العمل، ازدياد الهامشية والتفاوت الاجتماعي الصارخ.(So ، Alvin (1990). *Social Change and Development: Modernization, Dependency, and World-Systems Theory*. Newbury Park, London: Sage Publications.صفحات ١٦٩–١٩٩،

ويركز نقاد نظرية التبعية على أنها لا تعتبر دور النخب والاقتصاديات المحلية في التخلف المزمن لهذه البلدان. ويشيرون مثلا إلى دور الفساد وغياب ثقافة المنافسة. ويشير نقاد آخرون إلى أن هذه النظرية عامة وأنها غير قادرة على تحليل الفوارق في التنمية بين البلدان.

نظرية الهامشية:

أما نظرية الهامشية فتعالج قضية التهميش والتشرد في الأوساط الحضرية بشيء من الدقة والتفصيل بحيث يرى روادها بأن المتشردين هم غالباً من فقراء الحضر، أو القرويين المهاجرين إلى المدن نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة في القرى، ومن أهم الملامح والمظاهر التي تنطبق على هؤلاء المتشردين وهي: العزلة عن الحياة الحضرية المحيطة، الشك، الاحباط من جانب العمل، قلة الاسهام في النشاط الاقتصادي، الجبرية والايمان بالقضاء والقدر، الاحساس بالدونية والفشل في تحقيق العديد من الأهداف ... مما يعزى المهاجرين إلى ابراز سلوك مضاد للمجتمع مثل العنف، السرقة، الجريمة والادمان على الكحول والمخدرات. ويعبر هذا السلوك عن الانسحاب السلبي وبإرادتهم عن المجتمع والرفض لمعايير المجتمع الذي يشعر فيه بالنبذ والتفرقة والتهميش. (ابتسام علام، ب.ت، ص ٣٨.)

وقد أشار "جانس بيرمان" في دراسة لمجتمع "الفافيلا" الهامشي إلى وجود معوقات في المحيط الخارجي تمنع من تحقيق التكامل الاجتماعي والاقتصادي والاندماج للفرد الهامشي، فبالرغم من محاولاته إستخدام الخدمات الحضرية المتوفرة لديه، فإنه يعاني غالباً من الخزي والاحباط، لأنه يجد النسق مغلق أمامه، وغير مستجيب لاهتماماته ومصالحه، وخلص الباحث إلى أن الهامشي منبوذ وموصوم في نظر المجتمع، مما يجعله لا يحدد هويته أو مكان اقامته عند محاولة الحصول على وظيفة مثلاً، كما أنه يعاني من الحرمان الاقتصادي والاستغلال.

وهكذا فإن وجود الهامشيين يمثل خروجاً على النسق العام للمجتمع، الي ان يسعى لتحقيق التكامل والانسجام، فكيف تتشكل أساليب متباينة معيشية لهؤلاء عن تلك السائدة في المجتمع المحيط، ومع استمرار ظروف الحرمان الاقتصادي والبطالة والسكن والتفاوت الاجتماعي، التي تتكون نتاجاً لأوضاع اجتماعية محلية وذات

علاقات دولية، يتولد عن كل هذا في نفوس وعقول المتشردين الاحساس بالإحباط، وهم فقراء الحضر والمهاجرين المهمشين الذين يمثلون روافد لإمداد الظاهرة بمزيد من رواد عالم الفقر والتسول والعوز، مما يؤدي في نهاية المطاف الى عدم التكامل مع النسق، وعدم الاندماج الكلي في كل مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

النظرية الأيكولوجية:

أما رواد النظرية الأيكولوجية في امريكا فقد ركزوا على بحث مشكلات الأحياء المتخلفة في المدن وركزوا على أحياء الطبقة الفقيرة وأحياء السود "الزنوج" بمدينة شيكاغوا الأمريكية، والذين كانوا ينظرون لهم كحثالة المجتمع وبأنهم أناس إجرام وانحراف وفساد **(جوليان ستيوارد عام ٢٠١٥ ص ١-٣٧)**، فإن الأمر يختلف من حيث الزمان والمكان عن مثل هذه الأحياء في المدن العربية والإسلامية، وذلك لاختلاف أيديولوجيات الباحثين وتصوراتهم ومعتقداتهم وحتى اختلاف في أنماط العيش والثقافة والنظام والتنظيم الاجتماعي لهذه الأحياء في البلدان العربية حتى وإن كانت تشترك في أمور في كل مدن العالم كالفقر وتدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، إلا أن طبيعة التعامل من قبل السلطات تختلف من بلد إلى آجر، لأن الدين الإسلامي يحث على الأخوة والتراحم والمودة والتسامح والتضامن وما إلى ذلك من قيم اجتماعية وثقافية ودينية وإنسانية فضيلة.

الدراسة الميدانية

عرض جداول الدراسة وتحليلها:

أولاً: البيانات الأولية

جدول رقم (١) يوضح العمر:

الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	ملحوظات
١	٢٥-٣٥	٥١	%١٥،٩	
٢	٣٥-٤٥	١١٠	%٣٤	
٣	٤٥-٥٥	٦٨	%٢١،٢	
٤	٥٥-٦٥	٤٢	%١٣،١	
٥	٦٥-٧٥	٢٩	%٩	
٦	٧٥ فأكثر	٣	٠،٩	
٧	غير محدد	١٨	%٥،٩	
المجموع		٣٢١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١) الفئات العمرية للمبحوثين حيث جاءت في المرتبة الأولى الفئة العمرية (٣٥-٤٥) عام بنسبة ٣٤,٢% تليها الفئة العمرية (٤٥ – ٥٥) عام وهذا أمر متوقع حيث أن أرباب الأسر في هذه المرحلة العمرية يكونوا مسئولين عن أبناء- بينهم أطفال – في مراحل تعليمية مختلفة ولديهم احتياجات استهلاكية

وشخصية متنوعة ومتعددة من مصاريف انتقال وتعليم وملابس ومصروفات شخصية ومن ثم تتضمن الإحساس بالفقر وتتضاعف المعاناة التي تقل مع زيادة العمر حيث يعمل الأبناء ويساهمون في تخفيف المعاناة عن أسرهم وتتزوج الفتيات وتقل الأعباء الأسرية على رب الأسرة وذلك من ملاحظة الفئة العمرية (٥٥ – ٦٥) ، والفئة (٧٥) فأكثر . وقد بلغت نسبة مقاربة ١٥,٩% للفئة العمرية (٢٥ – ٣٥).

حيث إن أغلب أرباب الأسر في هذه المرحلة تكون أعبائهم محدودة خاصة أن الأبناء تكون احتياجاتهم محدودة بالمقارنة مع مرحلة المراهقة والشباب.

جدول رقم (٢) يوضح الحالة الاجتماعية ٣٢١ استجابة:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب	ملاحظات
١	متزوج	١٨٩	%٥٨,٩	١	
٢	أرمل	٣٧	%١١,٥	٣	
٣	مطلق	٦٢	%١٩,٣	٢	
٤	أعزب/ عزباء	٣٣	%١٠,٣	٤	
المجموع		٣٢١	%١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٢) الحالة الاجتماعية للمبحوثين حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة ٥٨,٩% المتزوجون، تليها فئة المطلقات والمطلقين بنسبة ١٩,٣% تليها فئة الأرامل بنسبة ١١,٥% وأخيراً فئة الأعزب/ العزباء بنسبة ١٠,٣% وهذا يرجع

إلى أن المتزوجين أكثر معاناة من الفقر وحيث أن الأعباء الواقعة عليهم غالباً ما تكون أكبر من الفئات الأخرى، والعكس تقل الأعباء على الأعزب/ العزباء.

جدول رقم (٣) يوضح المهنة:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب	ملاحظات
١	متقاعد	٤٠	%١٢,٥	٣	
٢	أعمال حرة ومتسبب	٣٤	%١٠,٦	٤	
٣	عمل حكومي	٨٣	%٢٥,٩	٢	
٤	عمل في قطاع خاص	٤٠	%١٢,٥	٣	
٥	بدون عمل	١٢٤	%٣٨,٦	١	
المجموع		٣٢١	%١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٣) ترتيب الحالة المهنية للمبحوثين حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة ٣٨,٦% فئة بدون عمل وجاء بعدها الذين يعملون أعمال حكومية بنسبة ٢٥,٩% يليها فئتي المتقاعدين والعاملين بالقطاع الخاص حيث بلغت كل منهم ١٢,٦% ومن المنطقي أن عدم وجود عمل لرب الأسرة يحتمل في المرتبة الأولى حيث يكون الدخل في أقل مستوياته وهذا يؤكد أن البطالة أحد الأسباب الرئيسية في ظاهرة الفقر، أما تزايد فئة العاملين بالحكومة فقد ترجع إلى تدني مرتبات بعض المهن خاصة غير الحاصلين على مؤهلات وارتفاع تكاليف المعيشة في الآونة الأخيرة وذلك قد يكون سبباً أيضا في وجود فئة المتقاعدين وعمل القطاع الخاص

حيث تتأثر الأولى بضعف المعاشات حيث إن بعض المهن يحصلون على عدد من المزايا والبدلات التي تنقطع بعد سن التقاعد، والثانية بضعف الرواتب وعدم ديموميه العمل بالإضافة إلى ارتفاع أسعار بعض المستلزمات الأساسية مثل الكهرباء والطاقة.

جدول رقم (٤) يوضح الدخل الشهري مصادر الدخل ٣٢١ استجابة:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب	ملاحظات
١	المعاش	٦٠	%١٨,٧	٣	
٢	ضمان ومساعدات حكومية	١٤٧	%٤٥,٨	١	
٣	مساعدات جمعيات أهلية	٤٠	%١٢،٥	٤	
٤	مساعدات أقارب وآخرين	٣٢	%١٠	٥	
٥	الراتب	١٤٣	%٤٤،٥	٢	
٦	ميراث	٥	%١،٥	٦	
المجموع		٣٢١	%١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٤) مصادر الدخل لدى المبحوثين حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة ٤٥,٨% الذين يعتمدون على الضمان الاجتماعي والمساعدات الحكومية، تليها الذين يعتمدون على الراتب بنسبة ٤٤,٥% وقد أتفق ذلك مع ما جاء في دراسة عزيزة النعيم (٢٠٠٩م) عن الفقر الحضري بمدينة الرياض حيث أكدت إن ٤٥,٣% من العينة يحصلون على مساعدات من الضمان الاجتماعي ، وزيادة هذه النسبة أيضا قد ترجع إلى زيادة اهتمام المملكة بمساعدات الضمان الاجتماعي حيث جاء في التقدير السنوي لوزارة العمل والشئون الاجتماعية لعام (١٤٣٧/١٤٣٨هـ)،

أنها بلغت (١٩,٤٩٧,٨٢٨,٩٠٥) . وأن عدد المستفيدين منها على مستوى المملكة قد بلغ (١,٢٢٢,٤١١)، والترتيب الثاني يشير إلى الذين يعتمدون على رواتبهم يؤكد حالة ارتفاع مستوى التضخم الذي تعيشها المملكة والتي تؤثر سلباً على القيمة الشرائية للنقود حيث يشير تقرير التضخم عن الربع الأول لعام ٢٠١٨م الصادر من مؤسسة النقد العربي السعودي أن معدل التضخم بلغ حوالي (٥٤,٤%) في قسم التبغ تلاه قسم النقل (١٠,٣%) ثم كل من قسم الأغذية والمشروبات وقسم المطاعم والفنادق بنسبة (٣,٧%). وعدم قدرة غالبية الأسر إجراء تحولاً أو تعديلاً في أنماطها السلوكية حيث تشير الدراسات إلى أن كثير من الأسر يميل إلى الإسراف الزائد في بعض المصاريف المنزلية.

يأتي في المرتبة الثالثة الذين يعتمدون على المعاشات بنسبة (١٨,٧%) ثم على مساعدات الجمعيات الاهلية بنسبة ١٢,٥% ثم مساعدات الاقارب والاخرين بنسبة (١٠%) وهذا يؤكد على طبيعة المجتمع السعودي الذي ينظم من قيم التكافل والتراحم انطلاقا من القيم الدينية التي تحث وتؤكد على ذلك من خلال الزكاة والصدقات والمساهمة في مشروعات الوقف. حيث بلغت عدد الجمعيات الأهلية في المملكة وفقاً للكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل والشئون الاجتماعية للعام المالي (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) عدد (٦٨٦) جمعية، حوالي (٩١%) منها جمعيات رجالية، (٦,١%) جمعيات نسائية (٣%) جمعيات رجالية نسائية، وقد بلغت طبقاً لنفس المصدر أجمالي الاعانات المقدمة للجمعيات الرجالية بالقصيم (٣٧,٨٦٤,٠٠٠,٠٠)، وقد تم تثبيت بدل غلاء المعيشة ومقداره (١٥%) ضمن الراتب الأساسي.

ثانياً: بيانات التكوين الأسري:

جدول رقم (٥ أ) يوضح عدد الأفراد الذين يدرسون

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب	ملاحظات
١	١-٤	١١٠	%٤٥،٠٨	١	
٢	٤-٧	٧٢	%٢٩،٥٠	٢	
٣	٧-١٠	١٢	%٤،٩٣	٤	
٤	١٠-١٣	٥٠	٢٠،٤٩	٣	
المجموع		٢٤٤	%١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٥ أ) أن عدد الأبناء الذين يدرسون لدى رب الأسرة حيث إتضح أن نسبة (٤٥,١%) من الأسر لديهم من واحد إلى ثلاثة في مرحلة التعليم، ونسبة (٢٩,٥%) لديهم أربعه إلى ستة أولاد في مرحلة التعليم، ونسبة (٢٠,٥%) لديهم من عشرة إلى إثنا عشر ابنا، وأخيراً نسبة (٤,٩%) لديهم من سبعة إلى تسعة أبناء. ويتضح من الجدول أن الأغلبية حوالي (٧٥%) من المبحوثين لديهم من ولد واحد إلى خمسة أولاد في مرحلة التعليم، وهذا يتفق مع ما جاء في الجدول رقم (٢) الذي اتضح منه أن غالبية العينة من المتزوجين أو الذين سبق لهم الزواج.

جدول رقم (٦) يوضح انقطاع الأبناء عن التعليم:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب	ملاحظات
١	لا	٢٦٥	%٨٢،٣	١	
٢	نعم/ ذكور	٣٥	١٠،٩	٢	
٣	نعم /اناث	٢١	٦،٥	٣	
المجموع		٣٢١	%١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٦) مدى وجود أبناء منقطعين عن التعليم حيث تبين منها أن أغلبية المبحوثين (٨٢,٣%) ليس لديهم أبناء منقطعين عن التعليم ونسبة (١٠,٩%) أجابوا بأن لديهم أبناء ذكور انقطوا ونسبة (٦,٥%) أجابوا بأن لديهم أبناء إناث منقطعين عن التعليم.

وقد يرجع حالة عدم الانقطاع لدى أغلبية الأسر إلى عدة عوامل منها اهتمام برنامج الضمان الاجتماعي بتقديم برنامج المساعدات النقدية لأجل الحقيبة المدرسية والزى المدرسي وبرنامج آخر لتسديد رسوم اختبار القياس والتحصيل العلمي وحصول الطالب الجامعي مكافأة شهرية من الجامعة بالإضافة إلى اهتمام الجمعيات الأهلية بتقديم مساعدة للتلاميذ في مراحل التعليم المختلفة لشراء المستلزمات الدراسية وقد يرجع أيضا إلى مجانية التعليم واستيعابه لجميع من هم في سن التعليم بالإضافة إلى توافر مدارس مسائية لمن تعثر لسبب أو لأخر في المدارس العادية أما العامل الأخير فقد يرتبط بإدراك بعض أولياء الأمور بأن التعليم هو الوسيلة إلى تحقيق قدراً مناسباً من الحراك الاجتماعي داخل الطبقة التي ينتمون إليها حيث يثبت الواقع أن التعليم مطلب أساسي لأغلبية المهن والوظائف، حيث إن التوزيع الهرمى لمكانات المهن

يعتمد إلى حد كبير على المستوى التعليمي للأفراد يتبعه اختلاف في مالكي الدخل وأيضا الطفرة التي حدثت للمرأة داخل المجتمع السعودي مهنياً واقتصادياً واجتماعياً ارتبطت إلى حد كبير بمتغير التعليم .

جدول رقم (٧) يوضح تجاوز أبناء لسن التعليم دون ان يستكملوا تعليمهم:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب	ملاحظات
١	نعم	٢٥١	%٧٨،٤	١	
٢	لا	٦٩	%٢١،٦	٢	
المجموع		٣٢٠	%١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٧) مدى وجود أبناء تجاوزا السن (أي سن) ولم يستكملوا تعليمهم حيث أجاب (٧٨,٤%) بنعم ونسبة (٢١,٦%) بلا. وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة سيد جاب الله (١٩٩٤م) من عزوف كثير من الفقراء عن الاستمرار في تعليم أبنائهم ومع ما جاء في دراسة وفيه عباس (٢٠٠٧م) عن عدم انتظام غالبية أبناء الفقراء في المدرسة. وأن هناك مشكلات تعوق تعليمهم ويرجع بعض الباحثين هذا العزوف إلى مواجهة الكثير من أبناء الطبقات الاجتماعية والاقتصادية لدينا بحالة من عدم الاستقرار الانفعالي والاجتماعي، حيث إن التعلق الضعيف المشوب بالقلق الذي يتشكل لدى بعض الأبناء في البيئات الفقيرة يصبح أساساً لانعدام الشعور بالأمن، وقد ترجع إلى انخفاض مستوى الطموح لدى الأبناء أو أولياء أمورهم خاصة في ظل حالة البطالة التي يعاني منها المجتمع. أو لإحساس البعض بالتهميش والاستبعاد الاجتماعي مما يولد لدى الأبناء شعوراً بالدونية يعوقهم عن الانجاز المدرسي والشعور بالندبة، ومن ثم تزيد فرص الانسحاب من العملية التعليمية، وقد

أكد بعض الباحثين أيضا أن التعليم الذي يؤثر أكثر في الحراك الاجتماعي هو التعليم المتميز، وهذا النوع من التعليم يرتبط بالقوة الاقتصادية وفي هذه الحالة يرى الباحثين أن التعليم يعمق صور اللامساواة الاجتماعية ولا يقضي عليها. (زايد، ٢ص) ونحن نؤكد في هذا الصدد أن اجابات المبحوثين تؤكد حالة الفقر كما أشار إليها مفهوم الفقر متعدد الأبعاد الذي تضمّن الحرمان من عدم استكمال أحد أفراد الأسرة خمس سنوات دراسية وحالات انخفاض المستوى التعليمي.

ثالثاً: بيانات السكن:

جدول رقم (١١ أ) يوضح نوع السكن

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب	ملاحظات
١	ملك	١٤٤	%٤٤،٩	٢	
٢	ايجار	١٧٧	%٥٥،١	١	
المجموع		٣٢١	%١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (١١ أ) طبيعة المسكن حيث تبين ان نسبة (٥٥,١%) يقنطون في مساكن بالإيجار، ونسبة من يقطنون في منازل ملك لهم (٤٤,٩%)، ومن الجدول رقم (١١ ب) يتضح أن نسبة من يقطنون في منازل شعبية قد بلغ (٤٥,٢%) ، ونسبة (٢٩,٣%) يقطنون في ملحق، ونسبة (٢٥,٥%) يقطنون في شقق وهذا يتفق إلى حد كبير مع ما جاء في التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية (١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ) إن نسبة الذين لا يتوفر لهم سكن ملائم من مستفيدي الضمان الأكثر حاجة قد بلغ (٤٠%) ومستهدف أن ينخفض هذه النسبة إلى (٣٣%) في عام

(٢٠٢٠م)، ويتضح من تلك البيانات أن موضوع السكن المناسب الآمن إحدى التحديات التي تواجه الأسر الفقيرة والدولة على السواء حيث الزيادة المستمرة للأسرة التي تحتاج إلى هذا النوع من السكن بفعل حالات الزواج المستمر لدى أبناء هذه الطبقة من الجنسين من جهة وزيادة تكاليف البناء وتأسيس البنية الأساسية للمناطق الجديدة من جهة أخرى . ويتضح من البيانات أن نسبة (٧٥%) من المبحوثين يقطنون في بيوت شعبيه أو في ملاحق وكلاهما غالباً لا تتتوفر فيها مواصفات المسكن الآمن، هذا فضلاً عن أن عدد غير قليل من الشقق قد تكون ضمن منازل قديمة أو بمواصفات غير مناسبه حتى يكون إيجارها أو سعرها مناسباً لدخل الاسرة.

وهذا يتفق مع ما جاء في التقرير الشامل لمؤشرات الرصد الحضري كما جاء في الجدول (٢-١٢) لعام ١٤٣٦هـ تحت عنوان مؤشر نوع حيازة السكن وقد تبين منه (٥٤,٥%) من الأسر يقطنون في أملاكهم ونسبة(٣٥,٧%) يقطنون في مساكن بالإيجا، و أنه يتفق أيضا مع ما جاء في نفس التقرير في الجدول (٢ – ٨٧) أن (٥,٨%) من السعوديين يقطنون في منازل تقليدية طينيه – مج (حديثه) ونسبة (٢٨,١%) يقطنون في منازل تقليدية إسمنتية ، (١٤,٤%) يقطنون في عمارات سكنية، ومن صور الدعم والحماية الاجتماعية التي أقرتها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ضمن الإستراتيجية الوطنية للإنماء الاجتماعي اعتماد بناء(٥٠٠,٠٠٠) ألف وحدة سكنية في كافة مناطق المملكة وزيادة ميزانية الهيئة العامة للإسكان بمبلغ (١٥) مليار ريال، وبالرغم من ذلك فقد اقرت وزارة العمل في تقريرها الأخير (١٤٣٨/١٤٣٧هـ) أن توجيه الجهود لتأمين السكن الملائم لمستفيدي الضمان الاجتماعي الأشد حاجة للسكن تأتي ضمن التحديات التي تواجه الوزارة وتسعى جاهدة للتغلب عليها .

جدول رقم (١١ب) يوضح طبيعة السكن

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب
١	بيت شعبي	٢٣	%٧،٢	٣
٢	شقة	١٣	%٤	٥
٣	ملحق	١٥	%٤،٧	٤
المجموع		٣٢١	%١٠٠	

جدول رقم (١٢ أ) يوضح مكان السكن

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب
١	داخل المدينة	٢٠١	%٦٢،٦	١
٢	أطراف المدينة	٩٠	%٢٨	٢
٣	قرية	٢٩	%٩	٣
٤	هجر	٠	٠	٠
المجموع		٣٢١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١١ أ) الأماكن التي يقطنها المبحوثين وتبين منها أن نسبة (٦٢,٦%)

منهم يقطنون داخل المدن ونسبة (٢٨%)منهم يقطنون في أطراف المدينة، ومن يقطنون في القرى بلغت نسبتهم (٩%)، يتفق ذلك مع ما جاء في الجدول الذي يوضح طبيعة المسكن (١١ أ) حيث أن أغلب المبحوثين (٥٥%) تقريباً يقطنون في شقق وملاحق وتلك غالباً ما تكون داخل المدن.

جدول رقم (١٤) يوضح حالة دورات المياه:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب
١	جديدة	١٠١	%٣١،٥	٢
٢	متوسطة	١٩٧	%٦١،٤	١
٣	سيئة	٢٣	%٧،٢	٣
المجموع		٣٢١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٤) حالة دورات المياه داخل منازل المبحوثين حيث أجاب نسبة (٦١,٤%) منهم بأن حالتها متوسطة ونسبة (٣١,٥%) بأن حالتها جيدة، ونسبة (٧,٢%) بأن حالتها سيئة، و نحن نعتقد أن هناك ثمة علاقة بين مدى وجود صرف صحى بالمنزل ومدى جودة دورات المياه لأكثر من سبب أحدهما أن المناطق التي لا يتوفر بها الصرف الصحي غالباً ما يسكنها الفقراء لرخص أسعار الايجار أو التمليك، ومن ثم فمستوى الحى متواضع وعليه يزيد احتمال عدم جودة دورات المياه، أيضا عدم وجود صرف صحي يؤثر سلباً مع مُضى المدة على جودة دورات المياه

وقد أشارت بيانات المرصد الحضري في الجدول رقم (٢ – ٥٤) إلى أن الصرف الصحي يتوفر فقط في(٧٠,٦٥%) من منازل بريدة على سبيل المثال وهي عاصمة القصيم، أما اجابة (٣١,٥%) بأنها جيدة قد يرجع إلى أنها تخص بعض المنازل التمليك خاصة الشقق، وتتفق اجابات المبحوثين مع مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد الذي أشار إليه تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠م حيث أشار في بُعد مستوى المعيشة على عدم وجود مرافق محسَّنة للصرف الصحي .

جدول رقم (١٥) يوضح حالة الأثاث:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتب
١	جديدة	٦٠	%١٨،٧	٢
٢	متوسطة	٢١٩	%٦٨،٢	١
٣	سيئة	٤٢	%١٣،١	٣
المجموع		٣٢١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٥) حالة أثاث المنازل حيث أجاب (٦٨,٢%) بأنها متوسطة، وأجاب (١٨,٧%) بأنها جيدة، وأجاب (١٣,١%) بأنها سيئة، ولاشك أن ذلك يعكس حالة انخفاض مستوى المعيشة التي تعانى منها تلك الأسر واحد صور الحرمان وآثارة وذلك يتفق مع كون البعض يقطن في ملاحق المنازل أو في البيوت الشعبية ويتفق مع ما جاء في دليل المرصد الحضري في الجدول رقم (٢ – ٩) الخاص بمؤشر توزيع الدخل للأسرة عام ١٤٣٤هـ الذي يتضمن أن أقل من (٢٠%) من السعوديين دخلهم الشهري (٣٠٤٠) ريال شهرياً ومن ٢٠ إلى أقل من (٤٠%)

دخلهم الشهري (٥٤٦٠) ريال شهرياً قبل تطبيق برنامج حساب المواطن حيث شملت الدفعة السادسة لشهر مايو ٢٠١٨ نحو (٣,٦٥) مليون أسرة وفرد مستقل بإجمالي (١٢,٣) مليون مستفيد و قد دعمهم بمبلغ (٢,٤) مليار ريال.

معلومات عائلية:

جدول رقم (١٦) يوضح حالات التعدد بين أبناء المبحوثين

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	لا	٢٨٩	%٩٠،٠٣	١
٢	نعم في اولادي	١٥	%٤،٦٧	٣
٣	نعم في بناتي	١٧	%٥،٣٠	٢
المجموع		٣٢١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٦) حالات التعدد بين أبناء المبحوثين حيث تبين أن نسبة (٩٠,٣%) أجابوا بعدم وجود حالات تعدد ، ومن أجاب بأن هناك حالات تعدد بين أبنائه الذكور بلغت (٥,٣%) ونسبة (٤,٧%) لديهم حالات تعدد بين بناته وقد يرجع أرتفاع نسبة عدم وجود حالات التعدد بين أبناء المبحوثين إلى عدة عوامل منها، لجوء بعض الرجال إلى زواج المسيار في حالة الرغبة في التعدد، ارتفاع تكاليف الزواج والمعيشة، تفضيل الفتاة التي تعمل عن غيرها، ارتفاع معدلات العنوسة إلى (١١,٥%) في بريدة كعينة لمجتمع القصيم كما جاء في الجدول رقم (٢ – ٢٦) واخيراً أن كثيراً من حالات الزواج الثاني لدى الفتاة في الأسرة الفقيرة لا يحقق لها طموحاتها حيث يكون غالباً الشاب من نفس الطبقة .

جدول رقم (١٧) يوضح حالات الاعاقة داخل الأسر:

الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
نعم	٢٨	%٨،٧	٢
لا	٢٩٣	%٩١،٣	١
	٣٢١		

يتضح من الجدول رقم (١٧) الذي يوضح حالات الاعاقة داخل الأسر حيث تبين منه أن (٩١,٣%) من الأسر لا تضم معاقين بين أعضائها ونسبة (٨,٧%) فقط من الأسر بين أعضائها معاقين وهذه النسبة تقترب من النسبة العالمية للمعاقين في أي مجتمع والتي تقدر ب (١٠%) تقريباً وقد يرجع انخفاض نسبة المعاقين في الأسر إلى مجانية وتطور وشمولية واتاحة الخدمات الصحية لجميع المواطنين السعوديين. وإلى الاهتمام بجانب الطب الوقائي خاصة ما يخص التطعيمات الدورية المجانية، تفعيل نظام فحص الراغبين في الزواج، إرتفاع مستوى الوعي الصحي خاصة لدى الأبناء الذين نالوا قسطاً مناسباً من التعليم، سهولة نقل المعلومات ورسائل التوجيه والنصح عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهذه النتيجة تختلف عن تلك التي إنتهت إليها دراسة شامة خوجلى (٢٠٠٠م) عن الفقر والاعاقة وطُبقت على مدينة الخرطوم وأكدت وجود علاقة بين الفقر وزيادة حالات الاعاقة.

جدول رقم (١٨) يوضح حالات وفيات الأطفال داخل الأسر:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	لا	٢٩٦	%٩١،٩	١
٢	نعم/ذكور	٢١	%٦،٥	٢

٣	نعم/اناث	٥	%١،٦	٣
المجموع		٣٢١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٨) الذي يوضح حالات وفيات الأطفال داخل الأسر حيث تبين منه أن نسبة (٩١,٩%) من الأسر لم تحدث لديهم حالات وفيات لأطفالهن ، ونسبة (٦,٥%) كانت لديهم حالات وفاة من الأبناء ونسبة (١,٦%) حالات وفاة من الثبات – وقد يرجع ذلك إلى نفس العوامل التي تم ذكرها في التعليق على الجدول السابق بالإضافة إلى سكن غالبية العينة داخل المدن أو بالقرب منها ومن ثم يسهل اسعافهن وأتخاذ الاجراءات العلاجية التي تقلل من حالات التعرض للوفاة بالإضافة إلى تطور خدمات الاسعاف داخل المملكة ، إلا أنه وبمقارنة هذه النسبة (٨,١%) مع النسبة الواردة في التقرير الشامل للمرصد الحضري نقلاً عن المديرية العامة للشئون الصحية بالقصيم وهي للرضع (١٣,٧) في الألف ولمن هم دون الخامسة (١٦,٥) في الألف نجد أن ما جاء من اجابات المبحوثين يزيد كثيراً عن ذلك المعدل وذلك بالرغم من الانجازات التي أعلنت عنها وزارة الصحة عبر بوابتها تحت عنوان انجازات عام ٢٠١٧م حيث زادت متوسط زيارات الفرد لمراكز الرعاية الأولية بنسبة (١٤%) وزيادة متوسط نسبة جراحات اليوم الواحدة من(٤٤%) إلى (٥٥%) ، وزيارة نسبة التطعيم ضد الأنفلونزا المنزلية بمقدار (٥٠%) وانخفاض متوسط مدة الإنتظار في الطوارئ للحالات الحرجة بمقدار (٤٤%) وانخفاض متوسط مدة الإنتقال من الطوارئ إلى العناية المركزة بمقدار (٧٧%)، وانخفض متوسط مدة الإنتقال من الطوارئ إلى التنويم بمقدار (٦١%).

وبالرغم من كل ذلك ما زالت معدل الوفيات لدى أبناء الأسر الفقيرة عالياً مقارنة بالمعدل العام. وقد يرجع ذلك إلى سوء التغذية وسوء حالة المسكن والبيئة السكنية من الناحية الصحية، والاهمال في المتابعة والعلاج السريع.

رابعاً: معلومات الإعاشة:

الأطعمة وجودتها وكفايتها:

جدول رقم (١٩) الذي يوضح ماهية الأطعمة الأساسية التي تعتمد عليها الأسر: (أين الجدول ١٩)

يتضح من الجدول رقم (١٩) الذي يوضح ماهية الأطعمة الأساسية التي تعتمد عليها الأسر حيث إتضح أن نسبة (٩٨,٨%) من الأسر يعتمدون على الأرز ونسبة (٨١%) من الأسر يعتمدون على الدجاج المثلج ، ونسبة (٤٣,٩%) أجابوا بأن السلطات ضمن مكونات طعامهم، ونسبة (٤٠,٢%) أجابوا بأن الخضروات الطازجة ضمن مكونات طعامهم ، ونسبة (٣٠%) أجابوا بأن اللحوم ضمن مكونات طعامهم ونسبة (٢٠,٢%) أجابوا بأن الدجاج المبرد ضمن مكونات طعامهم ، ونسبة (٢%) أجابوا بأن الدجاج البلدي (تربية المنزل) ضمن مكونات طعامهم، ونسبة (١٢%) أجابوا بأن طعامهم يحتوى على مكونات أخرى .

يتضح أن الغالبية العظمى من العينة تعتمد بشكل أساس على الأرز وذلك يتمشى مع عادات المجتمع السعودي الذي يعتمد على هذا المكون يومياً تليها الدجاج المثلج وهو أرخص سعراً من الدجاج المبرد أو الدجاج البلدي (تربية المزارع) ومن المنطقي أن يتم الشراء لما هو أرخص والذي قد يكون أقل فائدة من الناحية الغذائية ، إلا أنه من الملاحظ أن أقل من نصف العينة أجاب أن السلطات والخضروات

الطازجة كليهما ضمن قائمة وجباته اليومية وهذا مؤشر على عدم جودة الوجبات الغذائية من الناحية الصحية ولها تأثيرها السلبي بلا شك خاصة في مراحل النمو (الطفولة والمراهقة) وهذا أيضا أحد مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد وهو مؤشر سوء التغذية الذى جاء تحت بعد الصحة . ولا شك أن هذا الأمر يزداد سوءاً إذا تم إضافة اللحوم والدجاج المبرد إلى قائمة المكونات التي يقل تواجدها لدى أغلب المبحوثين وكلاهما مصدر أساس للبروتين الحيواني.

جدول رقم (٢٠) يوضح العلاقة بين امراض الابناء وقلة ونوع الطعام من وجهة نظر ارباب الاسر

الحالة	التكرار	النسبة	الرتب
نعم	٤٤	%١٣،٧	٢
لا	٢٧٧	%٨٦،٣	١
	٣٢١		

جدول رقم (٢٠) يوضح العلاقة بين أمراض الأبناء وقلة ونوع الطعام من وجهة نظر أرباب الأسر حيث نفى (٨٦,٣%) وجود علاقة بين أمراض أبنائهم وبين نوع وكم التغذية بينما أكد نسبة (١٣,٧%) وجود تلك العلاقة.

ومن الملاحظ على بيانات ذلك الجدول أنه يتعارض مع معطيات الجدول السابق حيث يرى غالبية المبحوثين أنه ليست هناك علاقة بين قلة ونوع الطعام وما يتعرض له الأبناء من أمراض وقد يرجع ذلك إلى نقص الثقافة الغذائية لدى كثير من المبحوثين، وأيضا إعتقادهم بأنهم يتناولون الطعام المناسب بالإضافة إلى التداعيات الصحية المرتبطة بالنظافة الغذائية تظهر غالباً بعد فترة زمنية غير قليلة ، و وأخيراً قد لا يسعى لا يشعر بعض المبحوثين أن بعض المشاكل الصحية التي تتعرض لها

أسرهم مرتبطة بطبيعة ومكونات وجباتهم الغذائية، وقد أشار التقرير الشامل لمؤشرات الرصد الحضري لعام ١٤٣٤هـ في شكل رقم (٢ – ٦٥) لحاضرة المنطقة بريدة كعينة لمجتمع القصيم أن معدل الأطفال الرضع الذين يولدون بوزن يقل عن (٢,٥كم) لكل ألف مولود قد بلغ (٣٣,٥)في الألف ، أما شكل رقم (٢ – ٦٣) فقد أتضح منه أن إجمالي المصابون بالأمراض المستوطنة والأوبئة قد بلغ (٢٨٦,٢) في الألف.

جدول رقم (٢١) يوضح مدى اعتياد كل أفراد الأسرة على تناول الثلاث وجبات

الحالة	التكرار	النسبة	الرتب
نعم	٢٧٢	%٨٤،٧	١
لا	٤٩	%١٥،٣	٢
	٣٢٤	%١٠٠	

جدول رقم (٢١) يوضح مدى اعتياد كل أفراد الأسرة على تناول الثلاث وجبات بشكل يومي حيث أجاب بنعم نسبة (٨٤,٧%) وبلا نسبة (١٥,٣%).

خامساً: معلومات خدمية: حالة المنزل من حيث الخدمات:

جدول رقم (٢٢) يتضح منه خدمات الكهرباء وما يواجه المبحوثين من مشكلات متعلقة بها:

الحالة	**التكرار**	**النسبة**	**الرتب**

نعم	٢٩٩	%٩٣،١	١
لا	٢٢	%٦،٩	٢
	٣٢١	%١٠٠	

من الجدول رقم (٢٢) يتضح خدمات الكهرباء و ما يواجه المبحوثين من مشكلات متعلقة بها، حيث يتضح أن خدمة الكهرباء متوفرة لدى نسبة (٩٣,١%)، ونسبة (٦,٩%) لم تشملهم هذه الخدمة، إلا أن هناك بعض الصعوبات تواجه المبحوثين في الاستفادة المناسبة من هذه الخدمة حيث أجاب نسبة (٥٣,٩%) بأنهم لا يتعرضون لمشاكل في هذا الصدد ، ونسبة (٤٦,١%) يتعرضون لمشاكل ونحن نعتقد أن هذه النسبة مرتفعة إذا تعلق الأمر بخدمات البنية الأساسية خاصة أن هناك العديد من الأجهزة المهمة اليوم تعتمد على توفر الكهرباء بشكل منتظم وتعزر تحقيق ذلك يعرض الأسر لعدد غير قليل من مشكلات الحياة اليومية ويحد كثيراً من جودة حياتهم ، وقد حدد المبحوثين هذه المشاكل في انقطاع الكهرباء بسبب عدم الانتظام في دفع الفواتير وبلغت نسبة هؤلاء (٥٤,٩%)، ونسبة (١٩,٧%) يشتكون بسبب سوء حالة الشبكة العمومية ، ونسبة (١٤,٥%) يشتكون بسبب سوء التوصيلات داخل المنزل ، ونسبة (٥,٨%) شكوتهم متعلقة بزيادة الأحمال داخل المنزل وأخيراً نسبة (٥,٢%) يرجعون سبب شكوتهم إلى عدم جودة الكابلات داخل المنزل ، وعدم الانتظام في سداد الفواتير، تعيش حالة انخفاض مستوى المعيشة الذي تعانى منه الأسر من ناحية ولرفع الدعم نسبياً عن هذه الخدمة من ناحية أخرى وعدم قدرة بعض الأسر ممارسة إجراء الترشيد المطلوب في مجال التعامل مع الأجهزة الكهربائية مثل المكيفات والسخانات ، وهذا ما دعي وكالة الوزارة للرعاية الاجتماعية بتقديم دعم لفواتير الكهرباء بهدف ضمان استمرارية هذه الخدمة الأساسية وذلك عن طريق سداد

جزء من فاتورة الكهرباء من خلال الايداع المباشر في حسابات المستفيدين لدى شركة الكهرباء حسب حجم الأسرة . أما ما يتعلق بسوء التوصيلات وعدم جودة الكابلات داخل المنزل قد يرجع إلى كون جزء منها منازل مستأجره حيث يميل بعض الملاك أحيانا إلى استخدام خامات غير جيدة في حالة بناء مساكن بغرض الايجار (حيث تُعرف هذه الخامات بأنها تجارية). أما زيادة الأحمال فيرجع إلى استخدام أجهزة كهربائية متعددة معا دون أن يكون سُمك الكابل داخل المنزل يسمح بذلك أو لعدم مراجعتهم حجم هذه الكابلات مع التركيبات الجديدة للمكيفات مثلا، أو لأن تغيير هذه الكابلات يستلزم قدراً من المال لا قبل لهم به.

جدول رقم (أ) يوضح خدمات الكهرباء وما يعتريها من مشاكل

الحالة	التكرار	النسبة	الرتب
نعم	١٤٨	%٤٦،١	٢
لا	١٧٣	%٥٣،٩	١
	٣٢١	%١٠٠	

جدول رقم (ب) يوضح خدمات الكهرباء وما يعتريها من مشاكل

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	الانقطاع لعدم سداد الفواتير	١٧٩	%٥٥،٨	١
٢	الانقطاع لسوء حالة الشبكة العمومية	٦١	%١٨،٧	٣
٣	لسوء التوصيلات داخل المنزل	١٦	%٤،٩	٤

	لاتوجد	٦٥	٢٠،٦%	٢
		٣٢١	١٠٠%	

جدول رقم (ج) يوضح خدمات الكهرباء وما يعتريها من مشاكل

توفر الكهرباء	نعم	ك	٢٩٩	%	٩٣,١%	
	لا	ك	٢٢	%	٦,٩%	
وجود مشاكل	نعم	ك	١٤٨	%	٤٦,١%	
	لا	ك	١٧٣	%	٥٣,٩%	
ماهية المشكلات	انقطاع لعدم سداد الفواتير		ك	٩٥	%	٥٤,٩%
	انقطاع لسوء حالة الشبكة العمومية		ك	٣٤	%	١٩,٧%
	انقطاع لسوء التوصيلات بالمنزل		ك	٢٥	%	١٤,٥%
	زيادة أحمال داخل المنزل		ك	١٠	%	٥,٨%
	عدم جودة كابلات داخل المنزل		ك	٩	%	٥,٢%

سادساً: حالة الأجهزة الكهربائية المنزلية:

جدول رقم (٢٣) أ، ب، ج يوضح نوعية الأجهزة الكهربائية الموجودة في منازل المبحوثين وكم عدد المكيفات والمراوح المتاحة

جدول رقم (٢٣ أ) يوضح ما يمتلكه المبحوثين من أجهزة وعددها وجودتها

نوع الأجهزة	عددها			جودتها	
				جيدة	غير جيدة
تليفزيون شاشة	٢٣١				
تليفزيون عادى	١٤٠				
ثلاجة	٢٨٥			١٨٧	٩٨
مكيفات	٣٣٢			١٧١	١٥١
	من لديه ٣ مكيفات فأقل	من ٤ – ٧	أكثر من ٧ مكيفات		
مراوح	١٩٠				
	من لديه ٣ فأقل	من ٤ – ٧	أكثر من ٧		
براد مياه	١٦٩			١٢٤	٤٥

حيث أتضح أن نسبة (٧١,٩%) يملكون شاشة تليفزيون ، ونسبة (٤٣,٦%) يملكون تلفزيونات عادية ، ونسبة (٨٨,٨%) يملكون ثلاجة ، (٦٥,٦%) من هذه الثلاجات حالتها جيدة ، ونسبة (٣٤,٤%) منها غير جيد ، ونسبة (١٠٠%) يمتلكون مكيفات (٥٣,٣%) منها بحالة جيدة ، ونسبة (٤٦,٧%) بحالة غير جيدة ، ونسبة (٥٩,٢%) من المبحوثين لديهم مراوح سقف ، ونسبة (٥٢,٦%) لديهم برادات مياه ، نسبة (٧٣,٤%) منها بحالة جيدة ، ونسبة (٣٦,٦%) بحالة غير جيدة ويتضح من هذه البيانات أنه برغم حالة العوز والحرمان أو الفقر الذي تعيشه هذه الأسر إلا أن أغلبها لديه أجهزة كهربائية قد لا تتوفر عند أقرانهم في مجتمعات أخرى ونعتقد أن هذا يرجع إلى شيوع ثقافة الاقتراض في المجتمع السعودي كما أشارت دراسة أجرتها

الغرفة التجارية الصناعية بالرياض (١٤٢٧هـ) عن التوجيهات الاستهلاكية للأسرة السعودية إلى إلا أن الأسر السعودية ذات الدخول المنخفضة والمتوسطة والمعتدلة معظمها تتحرك في إطار عجز مالي شهري يكاد يكون دائم وغالباً ما يتم تسديد القرض بقرض جديد، وتسعى الأسرة السعودية إلى إمتلاك الأجهزة السابقة إما بدافع التقليد والمحاكاة أو للحد من الاحساس المؤلم بالدونية والحرمان بالإضافة إلى توفر العديد من الأماكن والأسواق التي توفر الأجهزة والمستلزمات المنزلية بسعر قليل مما يغري الأسر للحصول عليها .

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	مع الجميع	٦٠	%١٨،٤	٢
٢	مع البعض	٢٢٣	%٦٨،٨	١
٣	مع رب الأسرة فقط	٤١	%١٢،٨	٣
		٣٢١	%١٠٠	

سابعاً: خدمات الصرف الصحي:

جدول رقم (٢٤) يوضح حالة خدمات الصرف الصحي:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	جيدة	١١٢	%٣٤،٩	٢

٢	عادية	١٨٨	%٥٨،٦	١
٣	سيئة	٢١	%٦،٥	٣
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

من الجدول رقم (٢٤) تتضح حالة الصرف الصحي في منازل الأسر حيث أجاب (٥٨,٦%) منهم عادية، ونسبة (٣٤,٩%) يرون بأنها جيدة، ويرى نسبة (٦,٥%) بأنها سيئة.

ووضح (٦٧,٣%) من المبحوثين أن الصرف يتم على مجاري عمومية ونسبة (٣٢,٧%) الصرف لديهم يتم على بيارة. ويتضح من المعطيات أن نسبة (٦٥,١%) من المبحوثين يرون أن حالة الصرف الصحي إما عادية أو سيئة وهذا أحد مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد (وصول المفهوم الذي اعتمدت عليه الدراسة الراهنة) حيث أشار إلى مؤشر عدم وجود مرافق محسنة للصرف الصحي وذلك ضمن بُعد مستوى المعيشة وهذا يتفق أيضا إلى حد ما مع ما جاء في تقرير المرصد الحضري الأخير ١٤٣٤هـ لحاضرة بريدة (كمثال لمجتمع القصيم) حيث يبين الجدول رقم (٢ – ٥٤) أن مستوى توصيل الصرف الصحي للمنازل قد بلغ (٧٠,٦٥%) ومن ثم يتوقع أن ترتفع هذه النسبة في توابع محافظات منطقة القصيم وقراها ، وقد أكدت إجابة (٣٢,٧%) من المبحوثين على عدم جودة الصرف بإجابتهم بأنه يتم على بيارة وليس على مجاري عمومية وهذا يمثل عبأ إضافياً على دخل الأسرة البسيط حيث أن هذه البيارات تحتاج إلى تفريغ بمقابل مادي من حين لآخر وقد تحتاج إلى صيانه وترميم مع طول الوقت .

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة

١	على بيارة	١٠٥	%٣٢،٧	٢
٢	على مجاري حكومية	٢١٦	%٦٧،٣	١
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

جدول رقم (ب) يوضح حالة وكيفية الصرف الصحي

المتغير	وصف الحالة	ك	%	مج
حالة الصرف	جيدة	١١٢	%٣٤,٩	321
	عادية	١٨٨	%٥٨,٦	
	سيئة	٢١	%٦,٥	
كيفية الصرف	على بيارة	١٠٥	%٣٢,٧	321
	على مجاري عمومية	١٠٥	%٣٢,٧	

ثامناً: خدمات مياه الشرب:

جدول رقم (٢٥) يوضح مصدر مياه الشرب لدى المبحوثين:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	مياه الشبكة العمومية	٢٤٧	%٧٦،٩	٢
٢	تعبئة الخزان على نفقتنا	٧٠	%٢١،٨	١
	تعبئة الخزان على نفقتنا	٤	%١،٣	
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	مياه المحطات المحلاة	١٨٣	%٥٧	١
٢	تنقية المياه عبر الفلتر	١١٠	%٣٤،٣	٢
	مياه معدنية	٢٨	%٨،٧	٣
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

يوضح الجدول مصدر مياه الشرب لدى المبحوثين حيث تبين أن نسبة (٧٦,٩%) من المبحوثين يعتمدون على مياه الشبكة العمومية ونسبة (٢٣,١%) يعتمدون على تعبئة الخزان على نفقتهم الخاصة وسواء اعتمد المبحوثين على المصدر الأول أو الثاني فهناك تكلفة مالية تدفع نظير ذلك وقد زادت تلك التكلفة في العام الأخير ١٤٣٨هـ، وهذا من دواعي زيادة الرواتب وتطبيق برنامج حساب المواطن وزيادة الدعم الحكومي للجمعيات الأهلية الذي بلغ في آخر تقرير سنوي للوزارة (٤٥٠) مليون ريالا سنويا ، هذا بالإضافة إلى لجوء الكثير من المواطنين إلى فلترة المياه حتى تتحقق لها درجة مناسبة من الأمان أو شراء مياه من محطة التحلية بالإضافة إلى اضطرار أفراد الأسر إلى شراء عبوات مياه في حالة تواجدهم لساعات طويلة خارج المنزل .

تاسعاً: حالة وسائل التنقل:

جدول رقم (٢٦) يوضح وسيلة المواصلات التي تعتمد عليها الأسر في تنقلاتها

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	سيارة ملك لنا	٢٠٨	%٦٤،٥	١
٢	نستأجر سيارة عند الحاجة	٦٥	%٢٠،٢	٢
٣	نركب بالأجرة	٤٢	%١٣،١	٣
٤	سيارة الجيران	٦	%٢،٢	٤
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

من الجدول رقم (٢٦) الذي يوضح وسيلة المواصلات التي تعتمد عليها الأسر في تنقلاتها، وضح أن نسبة (٦٤,٥%) يعتمدوا على السيارة المملوكة لهم، ونسبة (٢٠,٢%) يستأجرون سيارة عند الحاجة، ونسبة (١٣,١%) يركبون سيارة بالأجرة، ونسبة (٢,٢%) يستخدمون سيارة الجيران. فيتضح من المعطيات أن غالبية المبحوثين يمتلكون سيارة يتنقلون بها ووجود سيارة خاصة بالأسرة جزء مهم من ثقافة المجتمع السعودي في مرحلة ما بعد النفط حيث كانت تسمح الحالة المعيشية آنذاك بامتلاك سيارة سواء نقداً أو بالتقسيط، أيضا توفر وسائل مواصلات عامة (نقل جماعي) داخل مناطق المملكة باستثناء مكة المكرمة، بالإضافة إلى أن ثقافة المجتمع لا تسمح بركوب الإناث في سيارة خاصة بالأجر (تاكسي) ومن ثم كان سعي الأسر لاقتناء سيارة أمر مبرر وضروري. إلا أن الكثير من هذه السيارات حالياً أصبحت عبأ على صاحبها أكثر من كونها ميزة، حيث أرتفع سعر الوقود، وبعض هذه السيارات تحتاج إلى كمية كبيرة من الوقود، وأيضا ارتفاع تكاليف الصيانة والاصلاح، وهذا يستقطع جزء غير قليل من دخل الأسرة، وأصبح كثير من أرباب الأسر يعيشون في

حالة صراع فتكاليف إقتناء السيارة أصبح مكلفا، وإقتناء سيارة جديدة أمراً مكلفاً أيضا، والمعيشة بدون سيارة أمراً مكلفاً اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً.

ومن المتوقع أيضا أن إستئجار سيارة عند الحاجة أو الركوب بإيجار يومي أو شهري يمثل عبأ مالياً على الأسرة خاصة في تعدد الذين يحتاجون إلى هذه الخدمة، وفي حالة ضرورتها اليومية من جهة أخرى مثل الانتقال إلى مقر الجامعة أو المدرسة أو إلى مكان العمل.

عاشراً: حالة المساعدات المالية والعينية:

جدول رقم (٢٧) يوضح مدى الحصول على مساعدات منتظمة من الجمعيات الخيرية وماهي هذه المساعدات:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	نعم	٢١٨	%٦٧،٩	١
٢	لا	١٠٣	%٣٢،١	٢
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

جدول رقم (٢٧) يوضح مدى الحصول على مساعدات منتظمة من جمعيات أهلية وماهيتها.

المتغير	الحالة	ك	%	مج
مدى الحصول على المساعدات	نعم	١٨١	%٥٦,٤	٣٢١
	لا	١٤٠	%٤٣,٦	
نوعية المساعدات	نقود	٨٧	%٤٨,١	١٨١

	دفع فواتير	٥١	%٢٨,٢	
	طعام وملابس	٢٧	%١٤,٩	
	دفع ايجار المنزل	١٦	%٨,٨	

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	نعم	١١٨	%٣٦،٩	٢
٢	لا	٢٠٣	%٦٣،١	١
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

من الجداول السابقة لحالة المساعدات المالية والعينية ورسومها البيانية قد إتضح أن نسبة (٥٦,٤%) يحصلون على مساعدات منتظمة من الجمعيات، ونسبة (٤٣,٦%) منهم لا يستفيدون بشكل منتظم من الجمعيات الخيرية، وقد حدد المستفيدون صوره المساعدة، حيث حدد نسبة (٤٨,١%) بأنهم يحصلون عليها في شكل نقود، ونسبة (٢٨,٢%) يحصلون عليها في شكل دفع فواتير، ونسبة (١٤,٩%) يحصلون عليها في شكل طعام وملابس، ونسبة (٨,٨%) أجابوا بأنها تكون مساهمه في دفع إيجار المنزل. ويتضح من معطيات الجدول أن الجمعيات الخيرية لم تستطع أن تُغطى كل الفقراء أو نسبة مرتفعة منهم بالرغم من الدعم المتزايد من الدولة والتبرعات ومشروعات الوقف التي تجتهد الجمعيات في تنفيذها، وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل منها تعفف بعض الأسر من كشف أحوالها الاقتصادية أمام الآخرين أو لشروط وضعتها بعض الجمعيات قد لا تنطبق على بعض الأسر أو لتفاوت القدرات المالية للجمعيات من مكان لأخر، فبعض الجمعيات قد تغطى كل أو غالبية عظمى

من فقراء المجال الجغرافي لنطاق عملها وبعض الجمعيات قد لا تسمح مواردها بالقيام بهذا الحجم من التغطية .

رقم (٢٨) توضح حالة الاستدانة لدى الأسر:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	نعم	١٢٩	%٤٠،٢	٢
٢	لا	١٩٢	%٥٩،٨	١
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

ومن الجدول رقم (٢٨) الذي يوضح حالة الاستدانة لدى الأسر تبين أن نسبة الأسر غير المقترضة (٥٩,٨%)، ونسبة الأسر المقترضة (٤٠,٢%)، ويلاحظ ارتفاع نسبة الأسر التي تعيش في حالة استدانة حالياً سواء لمؤسسات أو أفراد وقد تكون الأسر الأخرى مرت بتجارب استدانة من قبل حيث يشير تقرير الاستقرار المالي لعام (٢٠١٧م) الصادر من مؤسسة النقد السعودي أن القروض الاستهلاكية نمت خلال عام ٢٠١٦م نمو بلغ (٤,٥%) لتصل إلى (٣٥٢,٨) مليار ريال وهذا يمثل نسبة (٢٥,٢%) من إجمالي الإئتمان المصرفي علماً بأنه كان في عام (٢٠١٤م) (٣٢٢,٨) مليار ريال وفي عام (٢٠١٠م) كان (١٢٠) مليار ريال . وقد يكون في ذلك تفسيراً لامتلاك بعض الأسر الفقيرة بعض الأجهزة الكهربائية أو ملكية العقار التي يقطن فيه أو سيارة خاصة. إلا أن هذه القروض بلا شك تترك آثاراً نفسية واجتماعية سيئة على المقترض من ناحية، وتؤدى إلى مزيد من الحرمان في أنماط الاستهلاك اليومي من غذاء وملبس ومصاريف تعليم وترويح .... الخ

الحادي عشر: حالة الخدمات الصحية:

جدول رقم (٢٩) يوضح ماهية الجهات التي يحصل منها المبحوثين على الخدمات الصحية:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	مستوصف أو مستشفى حكومي	٢٧١	%٨٤،٤	١
٢	مستوصف أهلي	٦	%١،٩	٣
٣	كلاهما	٤٤	%١٣،٧	٢
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

من الجدول رقم (٢٩) الذي يوضح ماهية الجهات التي يحصل منها المبحوثين على الخدمات الصحية حيث تبين أن (٨٤,٤%) من المبحوثين يذهبون إلى مراكز صحية أو مستشفيات حكومية، ونسبة (١٣,٥%) يستفيدون من خدمات الجهات الحكومية والجهات الأهلية فقط. وذلك مؤشر على شمولية واتاحة الخدمات الصحية في القصيم لتخدم غالبية المواطنين، وإلى مجانية وجودة الخدمات المقدمة وإلى التطوير المستمر الذي تحرص عليه مديرية الشئون الصحية بالقصيم، فقد تم في بريدة فقط إنشاء عدة عيادات خاصة بالأسنان ومركز لعلاج السكرى وتطوير لمستشفى بريدة المركزي وفهد التخصصي هذا بالإضافة وقد تم زيادة عدد المراكز الصحية ومد فترة عمل بعضها لفترة مسائية.

جدول رقم (٣٠) يوضح مصادر الحصول على الدواء:

الرقم	الحالة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	مستوصف أو مستشفى حكومي	١٨١	%٥٦،٤	١
٢	صيدليات خاصة	٦	%١،٩	٣
٣	كلاهما	١٣٤	%٤١،٧	٢
	المجموع	٣٢١	%١٠٠	

من الجدول رقم (٣٠) والذي يوضح مصادر الحصول على الدواء تبين أن نسبة (٥٦,٤%) من المبحوثين يحصلون على الدواء من المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية، ونسبة (٤١,٧%) يحصلون على الأدوية من الجهات الحكومية والصيدليات الخاصة في نفس الوقت، ونسبة (١,٩%) يحصلون على أدويتهم من الصيدليات الخاصة فقط.

والجدير بالذكر أن المملكة تُوفر الدواء المجاني لكل المواطنين بالرغم من أنه في الآونة الأخيرة أصبحت تعاني من الحصول على بعض الأدوية، نظراً لعدم تواجدها بصيدلية المستشفى أو المركز الصحي أو لأن الحصول على الكمية المطلوبة مرة واحدة أصبح غير متاح والأمر يحتاج إلى التردد أكثر من مرة للحصول عليها، والانتقال عدة مرات إلى المستشفى أو المركز قد لا يكون أمراً سهلا لكثير من الأسر ومن ثم يلجأ البعض إلى شراء بعض الأدوية من الصيدليات الخاصة، و قد يكون بعض المرضى في حوجة إلى نوع خاص من الدواء بناءً على وصفه طبيه من طبيب خاص ويرفض هذا الطبيب اعتماد الدواء المتاح في المستشفى الحكومي.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

١- المعلومات العامة:

أ- **العمر:** بين تحليل الفئات العمرية للمبحوثين أن الفئة العمرية (٣٥-٤٥) عام بنسبة (٣٤,٢%) جاءت في المرتبة الأولى، تليها الفئة العمرية (٤٥ – ٥٥) عام وهذا يدلل على أن أرباب الأسر في هذه المرحلة العمرية يكونوا مسئولين عن أبناء في مراحل تعليمية مختلفة ولديهم احتياجات استهلاكية وشخصية متنوعة ومتعددة من مصاريف انتقال وتعليم وملابس ومصروفات شخصية ومن ثم تتضمن الإحساس بالفقر وتتضاعف المعاناة التي تقل مع زيادة العمر حيث يعمل الأبناء ويساهمون في تخفيف المعاناة عن أسرهم وتتزوج الفتيات، وتقل الأعباء الأسرية على رب الأسرة ومن الملاحظ أن الفئة العمرية (٥٥ – ٦٥)، والفئة (٧٥) فاكثر، قد بلغت نسبة مقاربة (١٥,٩%) للفئة العمرية (٢٥ – ٣٥)، حيث أن أغلب أرباب الأسر في هذه المرحلة تكون أعبائهم محدودة خاصة أن الأبناء تكون إحتياجاتهم محدودة بالمقارنة مع مرحلة المراهقة والشباب.

ب-**الحالة الاجتماعية:** جاء المتزوجون في الترتيب الأول بنسبة (٥٨,٩%)، تليها فئة المطلقات والمطلقين بنسبة (١٩,٣%) تليها فئة الأرامل بنسبة (١١,٥%) وأخيراً فئة الأعزب/العزباء بنسبة (١٠,٣%).

وهذا يدل على أن المتزوجين أكثر معاناة من الفقر وإحساساً به حيث أن الأعباء الواقعة عليهم غالباً ما تكون أكبر من الفئات الأخرى، كما يدل على أن الأعباء تقل على الأعزب/العزباء مما يقلل من معاناة الفقر.

ت-الحالة المهنية: حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة (٣٨,٦%) فئة بدون عمل وجاء بعدها الذين يعملون أعمال حكومية بنسبة (٢٥,٩%) يليها فئتي المتقاعدين والعاملين بالقطاع الخاص حيث بلغت كل منهم (١٢,٦%) ومن المنطقي أن عدم وجود عمل لرب الأسرة يحتمل في المرتبة الأولى حيث يكون الدخل في أقل مستوياته وهذا يؤكد أن البطالة أحد الأسباب الرئيسية في ظاهرة الفقر، أما تزايد فئة العاملين بالحكومة فقد ترجع إلى تدني مرتبات بعض المهن خاصة غير الحاصلين على مؤهلات وأرتفاع تكاليف المعيشة في الآونة الأخيرة وذلك قد يكون سبباً أيضا في وجود فئة المتقاعدين وعمل القطاع الخاص حيث تتأثر الأولى بضعف المعاشات، وأن بعض المهن يحصلون على عدد من المزايا والبدلات التي تنقطع بعد سن التقاعد، والثانية ضُعف الرواتب وعدم ديموميه العمل بالإضافة إلى إرتفاع أسعار بعض المستلزمات الأساسية مثل الكهرباء والطاقة .

ج-الدخل الشهري: جاء في الترتيب الأول بنسبة (٤٥,٨%) الذين يعتمدون على الضمان الاجتماعي والمساعدات الحكومية، تليها الذين يعتمدون على الراتب بنسبة (٤٤,٥%) وقد أتفق ذلك مع ما جاء في دراسة عزيزة النعيم (٢٠٠٩م) عن الفقر الحضري بمدينة الرياض حيث أكدت أن (٤٥,٣%) من العينة يحصلون على مساعدات من الضمان الاجتماعي، وزيادة هذه النسبة أيضا قد ترجع إلى زيادة اهتمام المملكة بمساعدات الضمان الاجتماعي، حيث جاء في التقدير السنوي لوزارة العمل والشئون الاجتماعية لعام (١٤٣٨/١٤٣٧هـ) أنها بلغت (١٩,٤٩٧,٨٢٨,٩٠٥). وأن عدد المستفيدين منها على مستوى المملكة قد بلغ (١,٢٢٢,٤١١)، والترتيب الثاني الذي يشير إلى الذين يعتمدون على رواتبهم يؤكد حالة إرتفاع مستوى التضخم الذي تعيشه المملكة الذي يؤثر سلباً على القيمة الشرائية للنقود، حيث يُشير تقرير التضخم عن الربع الأول لعام (٢٠١٨م)

الصادر عن مؤسسة النقد العربي السعودي أن معدل التضخم بلغ حوالي (٥٤,٤%) في قسم التبغ تلاه قسم النقل (١٠,٣%) ثم كل من قسم الأغذية والمشروبات وقسم المطاعم والفنادق بنسبة (٣,٧%) (تقرير التضخم للربع الأول ٢٠١٨ الصادر عن وكالة الأبحاث والشئون الدولية إدارة الأبحاث الاقتصادية). وعدم قدرة غالبية الأسر على إجراء تحولاً أو تعديلاً في أنماطها السلوكية حيث تُشير الدراسات إلى أن كثير من الأسر تميل إلى الإسراف الزائد في بعض المصاريف المنزلية.

يأتي في المرتبة الثالثة الذين يعتمدون على مال التقاعد بنسبة (١٨,٧%) ثم على مساعدات الجمعيات الأهلية بنسبة (١٢,٥%) ثم مساعدات الأقارب والآخرين بنسبة (١٠%) وهذا يؤكد على طبيعة المجتمع السعودي الذي ينظم من قيم التكافل والتراحم إنطلاقاً من القيم الدينية التي تحث وتؤكد على ذلك من خلال الزكاة والصدقات والمساهمة في مشروعات الوقف. حيث بلغت عدد الجمعيات الخيرية في المملكة وفقاً للكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل والشئون الاجتماعية للعام المالي (١٤٣٤ / ١٤٣٥هـ) عدد (٦٨٦) جمعية، حوالي (٩١%) منها جمعيات رجالية، و(٦,١%) جمعيات نسائية (٣%) جمعيات رجالية نسائية، وقد بلغت طبقاً لنفس المصدر إجمالي الإعانات المقدمة للجمعيات الرجالية بالقصيم (٣٧,٨٦٤,٠٠٠,٠٠)، وقد تم تثبيت بدل غلاء المعيشة ومقداره (١٥%) الراتب الأساسي. (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل والشئون الاجتماعية للعام المالي "١٤٣٤ / ١٤٣٥هـ")

٢- نتائج متعلقة بالتكوين الاسري:

أ-تبين أن نسبة (٤٥,١%) من الأسر لديهم من واحد إلى ثلاثة أبناء في مرحلة التعليم، ونسبة (٢٩,٥%) لديهم أربعه إلى ستة أولاد في مرحلة التعليم، ونسبة

(٢٠,٥%) لديهم من عشرة إلى إثني عشر ابنا، وأخيراً نسبة (٤,٩%) لديهم من سبعة إلى تسعة أبناء. ويتضح من الجدول أن الأغلبية حوالي (٧٥%) من المبحوثين لديهم من ولد واحد إلى خمسة أولاد في مرحلة التعليم وهذا يتفق مع ما جاء في الجدول رقم (٢) الذي أتضح منه أن غالبية العينة من المتزوجين أو الذين سبق لهم الزواج.

ب-الأبناء الذين أنهوا دراستهم حيث تبين فيه أن (٥٧,٦%) من المبحوثين لا يوجد لديهم أبناء انتهوا من دراستهم ونسبة (٣٥,٤٧%) أجابوا بأن لديهم من ابن واحد إلى ثلاثة أبناء أنهوا تعليمهم ونسبة (٦,٩%) لديهم من أربعة إلى ستة أولاد أنهوا تعليمهم. ويتضح من بيانات الجدولين أن أغلبية المبحوثين لديهم أبناء في التعليم ومن ثم يعانون من زيادة المصروفات المرتبطة بمنظومة التعليم من إنتقال ومستلزمات ومصاريف شخصيه، وأن الغالبية لديهم من ابن واحد إلى ستة أبناء في مراحل التعليم المختلفة ولا شك إن زيادة عدد الأبناء الملتحقين بالتعليم يزيد من معاناة الأسر من حالة الفقر الذي تعيش فيها.

ومن ناحية أخرى قد يرجع اهتمام الأسر بتعليم أبنائها إلى نظرتهم الايجابية إلى مدى انفتاح المجتمع من حيث درجة السماح للأفراد من ذوي الكفاءة والقدرة والموهوبين الذين ولدو في شريحة اجتماعية دنيا أن يرتقوا السلم الاجتماعي.

ج-انقطاع الأبناء عن التعليم: وجود أبناء منقطعين عن التعليم حيث تبين منها أن غالبية المبحوثين (٨٢,٣%) ليس لديهم أبناء منقطعين عن التعليم ونسبة (١٠,٩%) أجابوا بأن لديهم أبناء ذكور انقطوا ونسبة (٦,٥%) أجابوا بأن لديهم أبناء اناث منقطعين عن التعليم.

د- **تجاوز أبناء لسن التعليم دون أن يستكملوا تعليمهم:** جاءت نسبة من أجابوا بنعم (٧٨,٤%) ونسبة (٢١,٦%) بلا، وهذا يبين عزوف كثير من الفقراء عن الاستمرار في تعليم أبنائهم وأن هناك مشكلات تعوق تعليمهم ويرجع هذا العزوف إلى مواجهة الكثير من أبناء هذه الطبقات الاجتماعية والاقتصادية حالة من عدم الاستقرار الانفعالي والاجتماعي، وتؤكد إجابات المبحوثين وتحليلها حسب حالة الفقر كما أشار إليها مفهوم الفقر متعدد الأبعاد الذي تضمن الحرمان من عدم استكمال أحد أفراد الأسرة خمس سنوات دراسية وحالات انخفاض المستوى التعليمي .

٣- نتائج متعلقة بحالة السكن:

أ- **طبيعة المسكن:** تبين أن نسبة (٥٥,١%) يقنطون في مساكن بالإيجار، ونسبة من يقطنون في منازل ملك لهم (٤٤,٩%)، ومن الجدول رقم (١٠ ب) يتضح أن نسبة من يقطنون في منازل شعبية قد بلغ (٤٥,٢%)، ونسبة (٢٩,٣%) يقطنون في ملاحق، ونسبة (٢٥,٥%) يقطنون في شقق وهذا يتفق إلى حد كبير مع ما جاء في التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية (١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ) إن نسبة الذين لا يتوفر لهم سكن ملائم من مستفيدي الضمان الأكثر حاجة قد بلغ (٤٠%) ومستهدف أن تنخفض هذه النسبة الى (٣٣%) في عام (٢٠٢٠م)

وعليه نستنتج من تلك البيانات أن موضوع السكن المناسب الآمن أحد التحديات التي تواجه الأسر الفقيرة والدولة على السواء حيث الزيادة المستمرة للأسرة التي تحتاج إلى هذا النوع من السكن بفعل حالات الزواج المستمر لدى أبناء هذه الطبقة من الجنسين من جهة وزيادة تكاليف البناء وتأسيس البنية الأساسية للمناطق الجديدة من جهة أخرى. وتبين من البيانات أن نسبة (٧٥%)

من المبحوثين يقطنون في بيوت شعبيه أو في ملاحق وكلاهما غالباً لا يتوفر فيه مواصفات المسكن الآمن، هذا فضلا عن أن عدد غير قليل من الشقق قد تكون ضمن منازل قديمة أو بمواصفات غير مناسبه حتى يكون ايجارها أو سعرها مناسب لدخل الأسرة.

وهذا يتفق مع ما جاء في القرير الشامل لمؤشرات المرصد الحضري كما جاء في الجدول (٢-١٢) لعام (١٤٣٦هـ) تحت عنوان مؤشر نوع حيازة السكن وقد تبين منه (٥٤,٥%) من الأسر يقطنون في أملاكهم ونسبة (٣٥,٧%) يقطنون في مساكن بالإيجار، وأنه يتفق أيضا مع ما جاء في نفس التقرير في الجدول (٢ – ٨٧) أن (٥,٨%) من السعوديين يقطنون في منازل تقليدية طينيه، ونسبة (٢٨,١%) يقطنون في منازل تقليدية أسمنتية، ونسبة (١٤,٤%) يقطنون في عمارات سكنية(التقرير الشامل لمؤشرات الرصد الحضري "١٤٣٤-٢٠١٣) ، ومن صور الدعم والحماية الاجتماعية التي أقرتها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ضمن الاستراتيجية الوطنية للإنماء الاجتماعي اعتماد بناء (٥٠٠,٠٠٠) ألف وحدة سكنية في كافة مناطق المملكة وزيادة ميزانية الهيئة العامة للإسكان بمبلغ (١٥) مليار ريال، وبالرغم من ذلك فقد أقرت وزارة العمل في تقريرها الأخير (١٤٣٨/١٤٣٧هـ) أن توجيه الجهود لتأمين السكن الملائم لمستفيدي الضمان الاجتماعي الأشد حاجة للسكن تأتي ضمن التحديات التي تواجه الوزارة وتسعى جاهدة للتغلب عليها.(وزارة العمل والتنمية الاجتماعية التقرير السنوي لعام ١٤٣٨ | ١٤٣٧ م – ٢٠١٦).

ب-الأماكن التي يقطنها المبحوثين: بينت الدراسة أن نسبة (٦٢,٦%) منهم يقطنون داخل المدن ونسبة (٢٨%) منهم يقطنون في أطراف المدينة، ومن يقطنون في القرى بلغت نسبتهم (٩%)، يتفق ذلك مع ما جاء في الجدول الذي يوضح طبيعة المسكن

(١٠ أ) حيث إن أغلب المبحوثين (٥٥%) تقريباً يقطنون في شقق وملاحق وتلك غالباً ما تكون داخل المدن.

وقد تبين من تحليل حالة عدد الغرف أن (٦٣,٦%) من الأسر تقطن في منازل تحتوي على عدد (٣) إلى أقل من (٥) غرف، وأن نسبة (٢٦,٢%) من الأسر تقطن في منازل تحتوي على (٥) غرف إلى أقل من (٧) غرف أما الأسر التي تقطن في منازل بها (٧) غرف فأكثر فتبلغ نسبتها (٥,٤%) والتي تقطن منازل بها غرفة إلى أقل من (٣) غرف بلغت نسبتها (٤,٨%)، وقد يرجع إرتفاع نسبة المنازل التي تحتوي على ثلاثة غرف أو أربعة غرف هو النمط الغالب على الأماكن التي يتم استئجارُها خاصة الشقق، وغالباً ما يرتفع السعر بزيادة الغرف.

مما أدى ذلك إلى أن أرضيات غالبية منازل المبحوثين كانت من البلاط الجيد حسب ما بين الجدول رقم (١٢) الذي يوضح نوع وجودة أرضيات المنازل.

حالة دورات المياه داخل منازل المبحوثين: تبين ان نسبة (٦١,٤%) من الدورات حالتها متوسطة. ونسبة (٣١,٥%) بأن حالتها جيدة، ونسبة (٧,٢%)حالتها سيئة، وهذا يدل على أن هناك ثمة علاقة بين مدى وجود صرف صحي بالمنزل ومدى جودة دورات المياه. وتتفق هذه النتيجة مع مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد الذي أشار إليه تقرير التنمية البشرية لعام (٢٠١٠م) حيث أشار في بُعد مستوى المعيشة على عدم وجود مرافق محسنة للصرف الصحي. (تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠ مرجع سابق)

حالة أثاث المنازل: تبين أن حالة أثاث المبحوثين (٦٨,٢%) بأنها متوسطة، وأجاب (١٨,٧%) بأنها جيدة، وأجاب (١٣,١%) بأنها سيئة، وهذا يدل على حالة انخفاض مستوى المعيشة التي تعانى منها تلك الأسر، واحد صور

الحرمان وآثارة، وذلك يتفق مع كون البعض يقطن في ملاحق المنازل أو في البيوت الشعبية، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دليل المرصد الحضري في الجدول رقم (٢ – ٩) الخاص بمؤشر توزيع الدخل للأسرة عام (١٤٣٤هـ) الذى يتضمن أن أقل من(٢٠%) من السعوديين دخلهم الشهري (٣٠٤٠) ريال شهرياً ومن (٢٠) إلى أقل من (٤٠%) دخلهم الشهري (٥٤٦٠) ريال شهرياً قبل تطبيق برنامج حساب المواطن حيث شملت الدفعة السادسة لشهر مايو(٢٠١٨م) نحو (٣,٦٥) مليون أسرة وفرد مستقل بإجمالي (١٢,٣) مليون مستفيد وقد دعمهم بمبلغ (٢,٤)ملياررريال .

٤– نتائج معلومات عائلية:

أ– **حالات التعدد بين أبناء المبحوثين:** تبين أن نسبة (٩٠,٣%) أجابوا بعدم وجود حالات تعدد، ومن أجاب بأن هناك حالات تعدد بين أبنائه الذكور بلغت (٥,٣%) ونسبة (٤,٧%) لديهم حالات تعدد بين بناته وقد يرجع إرتفاع نسبة عدم وجود حالات التعدد بين أبناء المبحوثين إلى عدة عوامل منها، لجوء بعض الرجال إلى زواج المسيار في حالة الرغبة في التعدد، إرتفاع تكاليف الزواج والمعيشة، تفضيل الفتاة التي تعمل عن غيرها، إرتفاع معدلات العنوسة إلى (١١,٥%) في منطقة القصيم كما جاء في الجدول رقم (٢ – ٢٦) الممثلة للعينة، وأخيراً إن كثيراً من حالات الزواج الثاني لدى الفتاة في الأسرة الفقيرة لا يحقق لها طموحاتها حيث يكون غالباً الشاب من نفس الطبقة .

ب–**حالات الإعاقة داخل الأسر:** تبين منه أن (٩١,٣%) من الأسر لا تضم معاقين بين أفرادها ونسبة (٨,٧%) فقط من الأسر بين أفرادها معاقين، وهذه النسبة تقترب من النسبة العالمية للمعاقين في أي مجتمع والتي تقدر بـ (١٠%) تقريباً وقد يرجع إنخفاض نسبة المعاقين في الأسر إلى مجانية وتطور وشمولية واتاحة الخدمات

الصحية لجميع المواطنين السعوديين. وإلى الاهتمام بجانب الطب الوقائي خاصة ما يخص التطعيمات الدورية المجانية، تفعيل نظام فحص الراغبين في الزواج، إرتفاع مستوى الوعي الصحي خاصة لدى الأبناء الذين نالوا قسطاً مناسباً من التعليم، سهولة نقل المعلومات ورسائل التوجيه والنصح عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه النتيجة تختلف عن تلك التي إنتهت إليها دراسة شامة خوجلى (٢٠٠٠م) عن الفقر والإعاقة وطبقت على مدينة الخرطوم وأكدت وجود علاقة بين الفقر وزيادة حالات الإعاقة.

ج- حالات وفيات الأطفال داخل الأسر: تبين منه أن نسبة (٩١,٩%) من الأسر لم تحدث لديهم حالات وفيات لأطفالهم، ونسبة (٦,٥%) كانت لديهم حالات وفاة من الأبناء ونسبة (١,٦%) حالات وفاة من الثبات – وقد يرجع ذلك إلى نفس العوامل التي تم ذكرها في التعليق على الجدول السابق بالإضافة إلى سكن غالبية العينة داخل المدن أو بالقرب منها ومن ثم يسهل إسعافهن و إتخاذ الإجراءات العلاجية التي تقلل من حالات التعرض للوفاة بالإضافة إلى تطور خدمات الاسعاف داخل المملكة، إلا أن بمقارنة هذه النسبة (٨,١%) مع النسبة الواردة في التقرير الشامل للمرصد الحضري نقلاً عن المديرية العامة للشئون الصحية بالقصيم، وهى للرضع (١٣,٧) في الألف ولمن هم دون الخامسة (١٦,٥) في الألف نجد أن ما جاء من اجابات المبحوثين يزيد كثيراً عن ذلك المعدل وذلك بالرغم من الانجازات التي أعلنت عنها وزارة الصحة عبر بوابتها تحت عنوان انجازات عام (٢٠١٧م) حيث زادت متوسط زيارات الفرد لمراكز الرعاية الأولية بنسبة (١٤%) وزيارة متوسط نسبة جراحات اليوم الواحدة من (٤٤%) إلى (٥٥%)، وزيادة نسبة التطعيم ضد الأنفلونزا المنزلية بمقدار (٥٠%) وانخفاض متوسط مدة الانتظار في الطوارئ للحالات الحرجة بمقدار (٤٤%) وانخفاض متوسط مدة الانتقال من الطوارئ إلى العناية المركزة بمقدار

(٧٧%)، وأنخفض متوسط مدة الانتقال من الطوارئ إلى التنويم بمقدار (٦١%).(التقرير الشامل لمؤشرات الرصد الحضري مرجع سابق)

وبالرغم من كل ذلك ما زالت معدل الوفيات لدى أبناء الأسر الفقيرة عالياً مقارنة بالمعدل العام. وقد يرجع ذلك إلى سوء التغذية وسوء حالة المسكن والبيئة السكنية من الناحية الصحية، والاهمال في المتابعة والعلاج السريع

٥- نتائج متعلقة بمعلومات الإعاشة:

أ- **ماهية الأطعمة الأساسية التي تعتمد عليها الأسر:** تبين أن الغالبية العظمى من العينة تعتمد بشكل أساس على الأرز وذلك يتماشى مع عادات المجتمع السعودي الذي يعتمد على هذا المكون يومياً تليها الدجاج المثلج وهو أرخص سعراً من الدجاج المبرد أو الدجاج البلدي (تربية المزارع).

وهذا أيضا أحد مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد وهو مؤشر سوء التغذية الذي جاء تحت بُعد الصحة. ولا شك أن هذا الأمر يزداد سوءاً إذا تم إضافة اللحوم والدجاج المبرد إلى قائمة المكونات التي يقل تواجدها لدى أغلب المبحوثين وكلاهما مصدر أساس للبروتين الحيواني.

ب-**العلاقة بين أمراض الأبناء وقلة ونوع الطعام من وجهة نظر أرباب الأسر:** نفى (٨٦,٣%) وجود علاقة بين أمراض أبنائهم وبين نوع وكم التغذية بينما أكد نسبة (١٣,٧%) وجود تلك العلاقة، ومن الملاحظ على بيانات ذلك الجدول أنه يتعارض مع معطيات الجدول السابق حيث يرى غالبية المبحوثين إنه ليست هناك علاقة بين قلة ونوع الطعام وما يتعرض له الأبناء من أمراض وقد يرجع ذلك إلى نقص الثقافة الغذائية لدى كثير من المبحوثين، وقد يكون ذلك مرده إلى تمكنهم من تناول ثلاث وجبات في اليوم، حيث أجابوا في الجدول رقم (١٩) الذي يوضح مدى اعتياد كل

أفراد الأسرة على تناول الثلاث وجبات بشكل يومي بنعم بنسبة (٨٤,٧%) وبلا بنسبة (١٥,٣%).

٦- نتائج متعلقة بالجوانب الخدمية:

أ-خدمات الكهرباء وما يواجه المبحوثين من مشكلات متعلقة بها:

تبين أن خدمة الكهرباء متوفرة لدى نسبة (٩٣,١%)، ونسبة(٦,٩%) لم تشملهم هذه الخدمة ، إلا أن هناك بعض الصعوبات تواجه المبحوثين في الاستفادة المناسبة من هذه الخدمة حيث أجاب نسبة (٥٣,٩%) بأنهم لا يتعرضون لمشاكل في هذا الصدد، ونسبة (٤٦,١%) يتعرضون لمشاكل، وحدد المبحوثين هذه المشاكل في انقطاع الكهرباء بسبب عدم الانتظام في دفع الفواتير وبلغت نسبة هؤلاء (٥٤,٩%)، ونسبة (١٩,٧%) يشتكون بسبب سوء حالة الشبكة العمومية، ونسبة (١٤,٥%) يشتكون بسبب سوء التوصيلات داخل المنزل، ونسبة (٥,٨%) شكوتهم متعلقة بزيادة الأحمال داخل المنزل وأخيراً نسبة (٥,٢%) يرجعون سبب شكوتهم إلى عدم جودة الكابلات داخل المنزل، وعدم الانتظام في سداد الفواتير تعيش حالة انخفاض مستوى المعيشة الذي تعاني منه الأسر من ناحية ولرفع الدعم نسبياً عن هذه الخدمة من ناحية أخرى وعدم قدرة بعض الأسر ممارسة إجراء الترشيد المطلوب في مجال التعامل مع الأجهزة الكهربائية.

٧- **حالة الأجهزة الكهربائية المنزلية:** تبين أن نسبة (٧١,٩%) يملكون شاشة تليفزيون، ونسبة (٤٣,٦%) يملكون تلفزيونات عادية، ونسبة (٨٨,٨%) يملكون ثلاجة، (٦٥,٦%) من هذه الثلاجات حالتها جيدة، ونسبة (٣٤,٤%) منها غير جيد، ونسبة (١٠٠%) يمتلكون مكيفات (٥٣,٣%) منها بحالة جيدة، ونسبة (٤٦,٧%) بحالة غير جيدة، ونسبة (٥٩,٢%) من المبحوثين لديهم مراوح سقف، ونسبة (٥٢,٦%) لديهم برادات مياه، نسبة (٧٣,٤%)

منها بحالة جيدة، ونسبة (٣٦,٦%) بحالة غير جيدة ويتضح من هذه البيانات أنه برغم حالة العوز والحرمان أو الفقر الذي تعيشه هذه الأسر إلا أن أغلبها لديه أجهزة كهربائية قد لا تتوفر عند أقرانهم في مجتمعات أخرى ونعتقد أن هذا يرجع إلى شيوع ثقافة الاقتراض.

٨- نتائج متعلقة بخدمات الصرف الصحي:

حيث بينت الدراسة أن حالة الصرف الصحي فوق الوسط، حيث أجاب (٥٨,٦%) منهم عادية، ونسبة (٣٤,٩%) يرون بأنها جيدة، ويرى نسبة (٦,٥%) بأنها سيئة. وتبين من المعطيات أن نسبة (٦٥,١%) من المبحوثين يرون أن حالة الصرف الصحي إما عادية أو سيئة وهذا أحد مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد (وصول المفهوم الذي اعتمدت عليه الدراسة الراهنة)

٩- نتائج متعلقة بخدمات مياه الشرب:

تبين أن نسبة (٧٦,٩%) من المبحوثين يعتمدون على مياه الشبكة العمومية ونسبة (٢٣,١%) يعتمدون على تعبئة الخزان على نفقتهم الخاصة وسواء اعتمد المبحوثين على المصدر الأول أو الثاني، فهناك تكلفة مالية تُدفع نظير ذلك وقد زادت تلك التكلفة في العام الأخير (١٤٣٨هـ) وهذا من دواعي زيادة الرواتب وتطبيق برنامج حساب المواطن وزيادة الدعم الحكومي للجمعيات الخيرية.

١٠- نتائج متعلقة بحالة وسائل التنقل:

من المعطيات أن غالبية المبحوثين يمتلكون سيارة يتنقلون بها ووجود سيارة خاصة بالأسرة جزء مهم من ثقافة المجتمع السعودي في مرحلة ما بعد النفط حيث كانت تسمح الحالة المعيشية آنذاك بامتلاك سيارة سواء نقداً أو بالتقسيط،

١١- نتائج متعلقة بحالة المساعدات المالية والعينية:

تبين من تحليل جداول المساعدات أن نسبة (٥٦,٤%) يحصلون على مساعدات منتظمة من الجمعيات، ونسبة (٤٣,٦%) منهم لا يستفيدون بشكل منتظم من الجمعيات الخيرية، وقد حدد المستفيدون صورة المساعدة، حيث حدد نسبة (٤٨,١%) بأنهم يحصلون عليها في شكل نقود، ونسبة (٢٨,٢%) يحصلون عليها في شكل دفع فواتير، ونسبة (١٤,٩%) يحصلون على طعام وملابس، ونسبة (٨,٨%) أجابوا بأنها تكون مساهمه في دفع ايجار المنزل.

وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل منها تعفف بعض الأسر من كشف أحوالها الاقتصادية أمام الآخرين أو لشروط وضعتها بعض الجمعيات قد لا ينطبق بعضها على بعض الأسر أو لتفاوت القدرات المالية للجمعيات من مكان لأخر، فبعض الجمعيات قد تُغطى كل أو غالبية عظمى من فقراء المجال الجغرافي لنطاق عملها وبعض الجمعيات قد لا تسمح مواردها بالقيام بهذا الحجم من التغطية.

١٢- نتائج متعلقة بحالة الخدمات الصحية:

أ-**الجهات التي يحصل منها المبحوثين على الخدمات الصحية:** حيث تبين ان (٨٤,٤%) من المبحوثين يذهبون إلى مراكز صحية أو مستشفيات حكومية، ونسبة (١٣,٥%) يستفيدون من خدمات الجهات الحكومية والجهات الأهلية فقط. وذلك مؤشر على شمولية واتاحة الخدمات الصحية في القصيم لتخدم غالبية المواطنين وإلى مجانية وجودة الخدمات المقدمة، وإلى التطوير المستمر الذي تحرص عليه مديرية الشئون الصحية بالقصيم، فقد تم في بريدة فقط إنشاء عدة عيادات خاصة بالأسنان ومركز لعلاج السكرى وتطوير لمستشفى بريدة المركزي وفهد التخصصي هذا وقد تم زيادة عدد المراكز الصحية ومد فترة عمل بعضها لفترة مسائية.

ب–تبين أن نسبة (٥٦,٤%) من المبحوثين يحصلون على الدواء من المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية، ونسبة (٤١,٧%) يحصلون على الأدوية من الجهات الحكومية والصيدليات الخاصة في نفس الوقت، ونسبة (١. ٩%) يحصلون على أدويتهم من الصيدليات الخاصة فقط.

والجدير بالذكر أن المملكة توفر الدواء المجاني لكل المواطنين.

عدم تمكين الأطفال من الدراسة، أو الدراسة الجيدة كما ظهر في حالات الانقطاع عن الدراسة أو عدم إكمال التعليم، فإرتفاع عبء الإعالة الذي هو من أسباب الفقر يؤدي بالآباء إلى التخلي عن مسؤولياتهم في تعليم أطفالهم، وتوفير الظروف الملائمة لذلك، مما يؤدي إلى انتشار الأمية بين الأطفال

وبروز ظاهرة عمالة الأطفال، وآثارها السلبية على المجتمع والاقتصاد.

تدهور الوضع الصحي، خاصة بالنسبة للأطفال (ارتفاع الوفيات)، وقلة العناية بهم، وينطبق كذلك على الكبار، وبالتالي التعرض بدرجة عالية للأمراض، وللعدوى المزمنة.

تدهور معيشة الأفراد.

ظهور الآثار الاجتماعية، يؤدي إلى قلة مردودية الأفراد، وضعف مستوى نشاطهم الاقتصادي، الشيء الذي يؤدي إلى انخفاض دخلهم كما تبين في جداول المهن والدخل، وهذا مما يؤثر على الاستقرار الاسري.

تاثير الفقر الحضري على الاستقرار الاسري:

تحقيق الإستقرار الأسري يأتي من خلال مجموعة من الطرق تضمن اسرة متوازنة ومستقرة، والأسرة المستقرة هي أفضل بيئة للنمو الصحي للطفل، لذلك يجب أن توفر لهم بيئة صحية وأمنة، خصوصاً بأن الفقر يعد أحد المشاكل الشائعة عند الأسر اليوم وتؤثر علي الأسر تأثير سلبي وعلي حياتهم اليومية، فهي تهدد حياة الأطفال وتسبب لهم الإجهاد وصعوبة السيطرة علي حياتهم وتفاقم المشاكل بين الأطفال والوالدين وضرر التحصيل الدراسي، لذلك، كانت هناك ضرورة حتمية لمعالجة الفقر لتحقيق الإستقرار الأسري بطرق فعالة.

ويتضح من النتائج السابقة من اثار الفقر الحضري على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والخدمية، انها تؤثر على الاستقرار الاسري كما انه يؤثر على الامن الاجتماعي للاسر، خصوصا النتائج المتعلقة بنوع السكن وتوفر الخدمات فيه والبيئة المحيطة، وبعض الجوانب الثقافية للاسر نفسها وتعاماها مع نوع الدخل ومستواه وكيفية المواءمة بين مستوى الدخل وبين الطرق الاستهلاكية التي تتبعها الاسرة، ومعالجة ابعاد الفقر الحضري هذه تساعد وتؤسس لجودة الاستقرار الاسري.

الخدمات الحكومية:

نسبة لاهتمام الدولة، قلل ذلك من المشكلات التي تنجم جراء الخدمات بالنسبة للفقراء في المدن وأطرافها، لذا تبين أن تحليل حالة الصحة والصرف الصحي جاءت بنسب معقولة مما يقلل من مشكلات الفقر الحضري.

التوصيات:

١- تدعيم وتفعيل إسهامات الجهات الحكومية والأهلية في معالجة مشكلات الفقر الحضري متعدد الأبعاد.

٢- تحسين كفاءة وفعالية نظام الرعاية الاجتماعية وتيسير وصولها إلى المستفيدين.

٣- المراجعة الدورية المنظمة لأنظمة الحماية الاجتماعية من جهة وللمستفيدين من جهة أخري طبقاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

٤- تدعيم الاتجاه نحو تمكين أكثر فاعلية وايجابية للفئات الضعيفة.

٥- التطوير والتفعيل في منظومة الصحة والغذاء وحماية الأطفال في المناطق الحضرية الهامشية.

٦- تطوير وتفعيل سُبل التنسيق والتعاون بين الجهات الحكومية والأهلية في مجال جودة وشمولية نظام الحماية الاجتماعية.

٧- تفعيل التنفيذ للخطة الاستراتيجية في إدارة منظومة العمل التطوعي في المجالات الاجتماعية والصحية المختلفة وفق أولويات مدروسة.

٨- تدعيم الإتجاه نحو مؤسسة العمل الخيري بكل درجاته وأنواعه في ضوء مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد.

٩- معالجة ابعاد الفقر الحضري لتحقيق جودة الاستقرار الاسري.

١٠- زيادة تفعيل اسهامات مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال الحماية الاجتماعية داخل منظومة الرعاية الاجتماعية.

١١- استحداث تخصص الحماية الاجتماعية للفئات المُعرضة للخطر ضمن برامج الدراسات العليا في أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعات السعودية.

المراجع العربية:

١- ايريك جنسن، الفقر والتعليم، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

٢- أنتوني غدنر،علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ط٤، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣- وفيه عباس، تربية الأطفال في المناطق العشوائية، ٢٠٠٧م.

٤- محمد علي الأنبــاري وعبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم كاظم حمادي، دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية (حالة الدراسة: منطقة نادر/٣ في مدينة الحلة)، منشورات كلية آداب جامعة الكوفة –العراق، مج ٤، ع ١٠ بتاريخ: ٢٠١٢م.

٥- محمد ياسر شبل الخواجة، (الفئات الهامشية والتنمية الحضرية المستدامة في مصر " دراسة اجتماعية تحليلية")، شؤون اجتماعية –الامارات، مج ٢٦، ع ١٠١، ٢٠٠٩م.

المجلات الدوريات :

١- أحمد الكواز، الفقر– المفاهيم والمقاييس وتجارب بعض الدول، مجلة الكويت الاقتصادية، وزارة الاقتصاد، الكويت، ١٩٩٨م.

٢- أحمد زايد، التعليم والحراك الاجتماعي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، مصر٢٠١٣م.

٣- إدريس عميرة، الفقر الحضري بمدينة فاس: وتجلياته السوسيو-اقتصادية والمجالية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس -جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس -المغرب، ع ١٩، ٢٠١٣م.

٤- سامية زبوج، الفقر- خصائص ومؤشرات ونماذج، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥م.

٥- سيد جاب الله السيد، الفقر ومصاحباته الاجتماعية في المجتمع الحضري، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٤م.

٦- سوزان، بسمة رحمن عودة، مشكلة الفقر الحضري في المجتمع العراقي المعاصر دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية -العراق، مج١٦، ع١، ٢٠١٦م.

٧- كوثر عبد الله محمد إبراهيم، (المرأة والفقر الحضري في ولاية الخرطوم بالتطبيق على القطاع الرسمي)، مجلة الدراسات العليا -كلية الدراسات العليا -جامعة النيلين السودان، المجلد/العدد: مج٤، ع١٥، ٢٠١٦م.

٨- عائشة الأحمدي، أثر التعليم العالي على الحراك الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١٦، ع٢، السعودية، ٢٠١٥م.

٩- عزيزة النعيم، الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية، مجلة إضافات، ع٥ ، ٢٠٠٩م .

١٠- حماني محمد بومدين بلبول نصيرة، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، كلية

الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية–جامعة زيان عاشور بالجلفة – الجزائر، ع ٢، ٢٠١١م.

١١– جوليان ستيوارد ومعاينة الايكولوجيا٢٠١٥–بحث في الانثروبولوجيا الثقافية– مجلة آداب المستنصرية عدد ٦٩ عام ٢٠١٥ .

١٢– تودارو، إم. بي. (١٩٩٧) التنمية الاقتصادية. ريدينج، ماستشوستس: أديسون–ويسلي

التقارير العلمية:

١– عبد الحميد نور، دليل الفقر متعدد الأبعاد، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٤م.

٢– أمانة القصيم، التقرير الشامل لمؤشرات الرصد الحضري، القصيم، ٢٠١٣م.

٣– مؤسسة النقد السعودي، تقرير التضخم، الربع الأول، الرياض ٢٠١٨م.

٤– وزارة الشئون الاجتماعية، الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض، ١٤٣٥هـ.

٥– وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ، التقرير السنوي لعام ٢٠١٦، الرياض١٤٣٧هـ.

المراجع الأجنبية:

1. Andreas ForøTollefsen (2017)، Experienced poverty and local conflict violence ، Conflict Management and Peace Science 1–27،
2. Mitchell Reardon and Christian Dyme´n (2015) Towards the just city: Addressing poverty and social exclusion in the Stockholm Region)، Local Economy، Vol. 30(7) 838–856
3. Johanna C. Luttrell (2015) Alienation and global poverty: Arendt on the loss of the world، Philosophy and Social Criticism، Vol. 41(9) 869–884
4. SomsookBoonyabancha and Thomas Kerr (2015) ، How urban poor community leaders define and measure poverty ، Environment & Urbanization Copyright ، Vol 27(2): 637–656.،
5. Abdul-Hai، Saad-Aldin -Rapid Urban Poverty Assessment Study in Khartoum :العنوانState : A Review of Indicators، Strategy and Profile
6. So Alvin (1990). Social Change and Development: Modernization, Dependency, and World-Systems Theory. Newbury Park, London: Sage Publications.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإصلاح الاسري مفاهيم ونماذج

"دراسة لنماذج من حالات الإصلاح الاسري بمركز الإصلاح الاسري بجمعية اسرة"

المصلح: أ. علي بن صالح اللافي[٦٨]

وفريق البحث بمركز الإصلاح الاسري

مقدمة:

هناك حقوق وواجبات حواها الوحي الكريم قرآنا وسنة تنشئ ضوابط اجتماعية تعمل على تنظيم العلاقات الأسرية، وتوضح لكل فرد ما له وما عليه وتبرز الخصائص والسمات الأساسية التي تمتاز بها الأسرة، وتضع الآداب المتبادلة بين الزوجين، وهي حقوق كل منهما على صاحبه وواجباته تجاهه، ويقول الله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[٦٩]، فهذه الآية الكريمة قد

---

[٦٨] **المشرف على الزيارات في مراكز شمل القصيم والمناطق الشمالية**

(٦٩) البقرة، الآية ٢٢٨.

وجهت بأن لكل من الزوجين حقوقاً على الآخر، وخصت الرجال بمزيد درجة لاعتبارات خاصة غير أن هذه الحقوق والواجبات بعضها مشترك بين كل من الزوجين وبعضها خالص لكل منهما على حدة، وتعد الحقوق المشتركة – كالمودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف – هي الكليات التي تقوم عليها حقوق الزوج وواجباته من ناحية، وحقوق الزوجة وواجباتها من ناحية أخرى، بحيث تصبح كليات الآداب المرعية في هذه العلاقة الزواجية.

هذا وقد تكلم الفقهاء كثيراً في حق الرجل على المرأة وحق المرأة على الرجل، وجملة الحق الذي تهدي إليه هذه القواعد والآداب في شأن الزوجين هو ما قضى به النبي (ص) بين علي كرّم الله وجهه وابنته فاطمة – رضي الله عنها: قضى على ابنته بخدمة البيت ورعايته، وعلى زوجها بما كان خارجاً عن البيت من عمل، فعليها تدبير المنزل ورعاية الأطفال وعليه السعي والكسب [٧٠].

وبهذا التوزيع تتحقق المماثلة، ومما يزيد الحياة قوة أن يمد كل منهما يد المساعدة لصاحبه إذا دعت الضرورة، وهذا نوع من التعاون الذي طلبه الإسلام وحث عليه في كل قطاعات المجتمع ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[٧١]، وعليه فمن يحمل زوجه ما لا طاقة لها بها فليس محسناً عشرتها، ومن تحمل زوجها ما لا تحتاجه أو ما ليس في طاقته فليست محسنة لعشرة زوجها، وليس إحسان العشرة خاصاً بإجابتها إذا دعاها أو بطاعتها ولا بإطعامها وكسوتها إنما إحسان العشرة يقوم على المودة والسكينة مما يرسي دعائم الأسرة ويحميها من التفكك والانحلال، وهو ينعكس على الأبناء واستقرارهم النفسي، الناجم عن الاستقرار النفسي الذي يسود بين الزوجين.

وهذا يعمل على الحد من الانحرافات التي تنجم عن التفكك الأسري والذي ينتج عنه انحراف عن الأهداف التي قامت من أجلها الأسرة، من حيث أنها خلية

---

(٧٠) محمود شلتوت – المرجع السابق، ص١٦٨.
(٧١) المائدة، الآية ٢.

أولية من خلايا المجتمع ودعامة من دعاماته، كما يقود إلى انحراف الأبناء ويبعدهم عن ما رسم لهم من تربية صالحة والتي انحل مناخها السليم بهذا التفكك الأسري، وقد عالج الإسلام هذه المسألة ووضع قواعد لرأب الصداع الذي قد يحدث وقدر أن النفوس البشرية عرضة للتقلب، وأن لمظاهر الحياة أو انحراف القلوب نزعات تحاول أن تغير من عواطف الحب والمودة والرحمة، وتقطع ما يكون من صلات وتترك في النفوس التنافر بدل التآلف، والشقاق بدل الوفاق، ومن هنا حذر القرآن من مسايرة النزعة الطارئة وأرشد إلى محاربتها، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾[٧٢].

الوحي الكريم قرآنا وسنة في نهجه لعلاج نزعات الكراهية بين الزوجين لم يقف عند هذا الحد الذي وجه إليه الأزواج ونهاهم فيه وأمرهم، وإنما قدر أيضاً أن تمتد هذه النزعات إلى قلب المرأة فتحملها على النشوز، فتحاول الخروج على حقوق الزوجية، (فوضع القرآن طريقين واضحين مألوفين في حياة التأديب والإصلاح، وكل أحدهما إلى الرجل بحكم الإشراف وصوناً لما بينهما من الذيوع والانتشار، وهو علاج داخلي يصلون به إلى الهدف دون أن تعرف المساوئ ودون أن يتسمع الناس، وذلك الطريق هو أن يعالجها بالنصح والإرشاد عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، ثم بالهجر إذا لم يثمر الوعظ ثم بقليل من الإيذاء البدني إذا اشتد بها الصلف)[٧٣]، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً﴾[٧٤]، هذا ما إذا كان النشوز من ناحية المرأة، ومن ناحية أخرى فقد وضع الموجهات لنشوز الرجل –

---

(٧٢) النشاء، الآية ١٩.
(٧٣) محمود شلتوت – الإسلام عقيدة وشريعة – مرجع سابق، ص١٧٥.
(٧٤) النساء، الآية ٣٤.

الزوج – فأرشدها إذا خافت من زوجها نشوزاً أو فتوراً في العلاقة الزوجية وما تقتضيه من راحة واطمئنان أن تعمل على كسب قلبه بما تقدر عليه من وسائل الترضية المشروعة التي لا تمس خلقاً وتتقي قدر الإمكان تفاقم الشر بينهما، ويقول الله تعالى ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾[٧٥].

أما إذا اشتد الخلاف وتفاقم الأمر بين الزوجين، ولم يجد أحدهما سبيلاً إلى إصلاح ما بينهما فإن واجبهما ألا يشتط أحدهما في إيذاء صاحبه ولا يغالي في إهانته وقهره، بل يجب على كل منهما أن يذكر ما كان بينهما من فضل. هذا واجبهما إذا لم يقدرا على تلافي ما بينهما عبر الآلية السابقة، وهنا يبدو الطريق الثاني والذي هو واجب على المسلمين وعلى الأخص أهلهما، وحق للزوجين أو حق هذه الأسرة المهددة بالتفكك على المجتمع، وذلك الواجب هو فرع من الواجب العام الذي سبق لنا ذكره للمسلمين على المسلمين وهو واجب الإصلاح ﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٧٦]، وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[٧٧].

وعليه فالإصلاح بين الزوجين واجباً عاماً على الجماعة، وهو واجب بوجه أخص على الأهل، وقد ذكر القرآن الأهل بوصفهم أشد الناس حرصاً على سعادة الأسرة، وعلى حفظ ما قد يكون من أسباب الشقاق نم شئون يجب أن تكتم وتخفي حتى لا تشيع بين الناس، وعلى هذا يقول الله تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً

(٧٥) النساء، الآية ١٢٨.
(٧٦) النساء، الآية ١١٤.
(٧٧) الحجرات، الآية ١٠.

خَبِيراً﴾[٧٨]. وفي هذا قال بعض المفسرون (إن الخطاب في هذه الآية موجه إلى من يمثل الأمة ووكلت شئونها إليهم، وقال بعضهم أنه خطاب عام كما هو يدخل فيه الزوجان وأقاربهما فإن قاموا به فذاك، وإن لم يقوموا به وجب عليهم إبلاغه إلى الحاكم وكلا الرأيين يرمي إلى أصل من أصول النظام وحفظ الوحدة بين المسلمين:

فالأول: يكلف الحاكم ملاحظة أحوال الناس والعناية بها والاجتهاد في إصلاحها.

والثاني: يكلف جماعة المسلمين أن يلاحظ بعضهم شئون بعض ويعمل على تحسين العلاقات الأسرية وما شابهها بالخير والصلاح) [٧٩]. وعليه تتولى الجماعة جانب الأمر بالمعروف كوسيلة للضبط الاجتماعي، بينما تقوم الدولة بما شرع في الأحوال الشخصية عند فشل الجماعة.

وإذا لم تجدي هذه الوسائل في الحفاظ على رباط الزوجية، شرع الله لهم الطلاق، وإن كان قد قيده بقيود كثيرة، وجعله آخر وسيلة يلجأ إليها الزوجان، ثم وضع لهم ضوابط كثيرة من شأنها أن تعمل على عدم ضياع الأبناء. (فالإسلام يحيط الزواج بسياج من القدسية، ويضفي عليه من الجلال ما يميزه عن سائر العقود ووصفه القرآن بالميثاق الغليظ، ولقد بغض الناس في الطلاق وحث المسلمين على اتقائه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، إلا أنه أباحه لأنه يشرع للحياة الواقعية التي يضطرب فيها بنو الإنسان، لأنه كثيراً ما يحدث في هذه الحياة ما يقتضي الطلاق، بل ما يجعله ضرورة لازمة ووسيلة متعينة للاستقرار العائلي والاجتماعي)[٨٠].

والطلاق حق للرجل والمرأة على السواء عند فشل الوسائل السالف ذكرها، وإن حدث الطلاق أن يتم بإحسان، وللرجل تطليق زوجته مرتان رجعيتان وأخرى بائنة ولا تحل له إلا بعد زواج آخر مكتملة كل أركانه يقول الله تعالى ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ

([٧٨]) النساء، الآية ٣٥.
([٧٩]) محمود شلتوت – الإسلام عقيدة وشريعة – مرجع سابق ص ١٨١.
([٨٠]) علي عبد الواحد وافي – حقوق الإنسان في الإسلام – مرجع سابق ص٧١.

بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾...﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[٨١].

مقاصد الشريعة في أحكام الأسرة:

المقصد الأعلى من الشريعة الإسلامية هو تحقيق مصلحة الإنسان بجلب النفع له ودفع الضرّ عنه في حياته الدنيا وفي حياته الأخرى، وعن هذا المقصد الأعلى تتفرّع مقاصد عالية يتحقّق منه بقدر ما يتحقّق منها، ويتخلّف بقدر ما يتخلّف. وكلّ أحكام الشريعة كلّيّها وجزئيّها إنّما هي موضوعة من أجل تحقيق هذه المقاصد، فإذا كانت أحكاما نصّيّة فهي مبنيّة في أساسها على ذلك، وإذا كانت أحكاما اجتهادية فينبغي أن يكون الاجتهاد فيها موجّها بالمقاصد، متحرّيا ما تكون به محقّقة لها، فمقاصد الشريعة هي المحور الأكبر في صياغة الأحكام، تدور معها حيثما تدور، وتتوجّه إليها حيثما تكون.

وبما أنّ الإنسان لا تتحقّق له المصلحة على الوجه الأفضل إلاّ إذا شملت أحواله في دوائرها الأساسية الثلاث: دائرة الفرد، ودائرة الأسرة، ودائرة المجتمع، فإنّ الشريعة بنت أحكامها على مقاصد تتعلّق بكلّ دائرة من هذه الدوائر، حتى إذا ما جرى التطبيق الفعلي لتلك الأحكام تحقّق للإنسان النفع ودفع عنه الضرّ باعتباره فردا وباعتباره أسرة وباعتباره مجتمعا، دون أن يجور واحد منها على الآخر فيظفر هو بالمصلحة ويلحق بالآخر الضرر. وتلك ميزة من ميزات الشريعة الإسلامية قد لا تتوفّر في غيرها من الشرائع.

وإذا كانت مقاصد الشريعة تعتبر موجّهات على سبيل الوجوب لكلّ اجتهاد فقهي في أيّ شأن من شؤون الحياة، وفي أيّ مستوى من مستوياتها، وأنّ هذا التوجيه ينبغي أن تراعى فيه مراتب المقاصد، فيقدّم ما هو أعلى على ما دونه، وما هو كلّي على ما هو جزئيّ، إلاّ أنّ أوضاع الحياة المتقلّبة قد تنتهي أحيانا إلى وضع مّا يستلزم في

(٨١) البقرة، الآيات ٢٢٩-٢٣٠.

معالجته بالاجتهاد الفقهي صرف الاهتمام إلى مقاصد شرعية معيّنة أكثر من صرفه إلى غيرها من المقاصد لما يُرى من أنّها أبلغ في المعالجة باعتبار ذلك الظرف المحدّد، والحال أنّه من حيث الأصل ينبغي أن تكون كلّ المقاصد مأخوذة بعين الاعتبار بأقدار متساوية من الاهتمام في نطاق الدرجة الواحدة من درجاتها، فإذا كانت الأمّة على سبيل المثال في وضع تتعرّض فيه لفتنة توشك أن تمزّقها أشتاتا فإنّ الاجتهاد الفقهي من أجل معالجة أوضاعها ينبغي أن يُقدّم فيه الاهتمام بمقصد وحدة الأمّة من مقاصد الشريعة على الاهتمام بمقصد التعمير بالرغم من أنّ هذا المقصد من حيث ذاته يوازي مقصد الوحدة إلاّ أنّ الظرف الذي نشبت فيه الفتنة أخّره في الاهتمام عنه.

وتبعا لذلك فإنّ الاجتهاد من أجل معالجة شرعية لواقعة من الوقائع أو لحالة من الحالات أو لفرد أو جماعة من المسلمين يقتضي من بين ما يقتضي أن يتقدّم بين يديه درس عميق للوضع الذي تكون عليه تلك الوقائع والحالات أو الأفراد والجماعات في مظاهره وأبعاده وأسبابه ليكون الاجتهاد في المعالجة مبنيّا على اهتمام أوسع واعتبار أكبر بالمقصد الشرعي الذي يكون أكثر مناسبة لذلك الوضع، وتكون به الأحكام أبلغ في المعالجة لما اقتضى الاجتهاد في شأنه، وما إخال الفاروق رضي الله عنه إلاّ صادرا عن هذا الفقه لمّا حكم بعدم توزيع أرض العراق على الفاتحين، فقد بسط بين يديه مقاصد الشريعة ليبني عليها حكمه في هذا الوضع، فاهتمّ بمقصد العدل بين الأجيال أكثر من اهتمامه بغيره من المقاصد، وعليه بنى حكمه لما رأى من أنّ هذا الوضع المتطلّب للاجتهاد في أسبابه ومآلاته يليق به مقصد العدل أكثر من أيّ مقصد آخر.

وإذا كانت الشريعة الإسلامية قد اهتمّت بالحياة الإنسانية اهتماما شاملا فلم تغادر منها شيئا دون توجيه كلّي أو تفصيلي، فإنّ اهتمامها بالحياة الأسرية كان في الذروة من ذلك الاهتمام الشامل، وهو ما يشهد له ما ورد في شأن هذه الحياة من تفصيل في

الأحكام لا يدانيه تفصيل في أيّ مجال آخر من مجالات الحياة الاجتماعية، فذلك إنّما يدلّ على عناية الشريعة الإسلامية العناية البالغة بالأسرة، إذ لو تركت لاجتهادات العقل في التفاصيل لكان الخطأ فيها آيلا إلى الضرر البالغ بالمجتمع كلّه، بل بمستقبل الإنسانية بأكملها.

والأحكام المتعلّقة با لأسرة تحكمها في معرض شموليتها وتفاصيلها جملة من المقاصد التي ما من حكم من تلك الأحكام إلاّ وهو موضوع من أجل تحقيقها أو تحقيق بعض منها، وتلك المقاصد هي التي ينبغي أن تكون غاية الاجتهاد في تلك الأحكام، ما كان منها منصوصا عليه فبالاجتهاد في الفهم، وما كان غير منصوص فبالاستنباط؛ ولذلك فإنّ العلم بها على وجه الدقّة يعدّ ضرورة من ضرورات الاجتهاد الفقهي في شأن الحياة الأسرية، وإلاّ فإنّ هذا الاجتهاد قد يخطئ الحكم في هذا الشأن، وذلك ما يكون له وخيم العواقب على وضع المجتمع بأكمله فضلا عن وضع الأسرة في ذاتها.

والمتتبّع لمدوّنات مقاصد الشريعة في التراث الأصولي الإسلامي يجد أنّ العناية بهذه المقاصد في شأن الأسرة لم تكن العناية المتناسبة مع حجمها في الأهمّية، إذ تكاد تكون في ذلك التراث مغمورة في تقريرات المقاصد الشرعية العامّة، في غير تفصيل لها وتأصيل لولا أن خصّص لها الإمام ابن عاشور فصلا مستقلاّ في كتابه " مقاصد الشريعة "، وهو مع ذلك لم يوفّها فيما نرى حقّها من البيان والتفصيل[٨٢]. ولعلّ من أسباب ذلك ما حظيت به أحكام الأسرة من تفصيل كما أشرنا سابقا، فكأنّ الأحكام في أيّ شأن كلّما كانت أكثر تفصيلا كان الاهتمام بمقاصدها في الشرح والبيان أقلّ باعتبار أنّ مجال الاجتهاد فيها أضيق كما هو شأن أحكام العبادات، فالمقاصد إنّما تحرّر وتفصّل من أجل ترشيد الاجتهاد وتسديده.

[٨٢] راجع : ابن عاشور ـ مقاصد الشريعة الإسلامية: ٣٤٥ وما بعدها

جاءت أحكام الشريعة في شأن الأسرة على قدر من التفصيل قد لا يفوقه إلاّ ذلك التفصيل الذي حظيت به أحكام العبادات، ومع ذلك فإنّ بعض ما يتعلّق بالأسرة تُركت الأحكام فيه للاجتهاد مراعاة لتغيّر الأوضاع والأحوال المتعلّقة به، فيكون الاجتهاد محقّقا لمصلحة الأسرة بحسب ذلك التغيّر في أحوالها، ولكن مع ذلك فقد وردت في تلك المناطق الاجتهادية توجيهات كلّية عامّة من شأنها أن تسدّد الأحكام فيها لتكون مكمّلة في توافق لتلك الأحكام الواردة على سبيل التفصيل. والمستقرئ لمجمل الأحكام والقواعد والتوجيهات الشرعية المتعلّقة بالأسرة يجد أنّها محكومة كلّها بمقاصد يبغي الشارع تحقّقها في هذه المؤسّسة الاجتماعية لتكون محقّقة هي بدورها للمقاصد العليا للشريعة فيما يتعلّق بالإنسان والغاية من وجوده والدور المناط بعهدته في الحياة. ويمكن استخلاص تلك المقاصد في شأن الأسرة من البيانات النصّيّة المباشرة التي ترد بين الحين والآخر في هذا الشأن صريحة أو ضمنية، ومن التصرّف العامّ للأحكام التفصيلية والاطّراد الذي تجري عليه أنساق ذلك التصرّف. وسنحاول فيما يلي تبيّن جملة من تلك المقاصد من خلال هذين الموردين.

١ . حفظ النوع البشري:

لعلّ المقصد الأوّل من مقاصد أحكام الشريعة في الأسرة هو حفظ النوع البشري، فاستمرارية هذا النوع مثل كلّ الأنواع الحيّة لا تتمّ إلاّ بالتزاوج، وإذا كانت أنواع الحيوان تتمّ استمرارية وجودها بمجرّد التزاوج الغريزي المرسل فإنّ الإنسان بالنظر إلى الدور المطلوب منه لا يمكن حفظ نوعه على الوجه الذي يقتضيه ذلك الدور إلاّ من خلال التزاوج الأسري، ومن ثمّة شرّعت الأحكام المتعلّقة بالأسرة قاصدة إلى حفظ النوع الإنساني بما يتلاءم مع الهدف من وجوده.

وأوّل تجلّيات هذا المقصد هو التناسل في نطاق الأسرة، ضمانا لاستمرارية النوع في الوجود، وهو ما جاءت أحكام وتوجيهات كثيرة تهدف إلى تحقيقه، فقد قال تعالى:" يأيّها الناسُ اتّقُوا ربَّكُم الذي خلقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وخَلَقَ منها زوجَها وبثّ منهما

رجالاً كثيرا ونساءً " (النساء/١)، فالآية تومئ إلى أنّ الزواج وهو أساس الأسرة إنّما الهدف الأوّل منه هو التكاثر لاستمرارية وجود النوع الإنساني، وهو ما تدعمه أحاديث كثيرة تحثّ على الزواج من أجل استمرارية النسل، وتحثّ على اتّخاذ الأسباب من أجل ذلك، ومن تلك الأحاديث قوله صلّى الله عليه وسلّم:" تناكحوا تناسلوا فإنّي مباه بكم يوم القيامة"٨٣، وقوله:" تزوّجوا الودود الولود"٨٤، وقوله: " من استطاع منكم الباءة فليتزوّج"٨٥ ، ففي هذه الأحاديث حثّ شرعي على البناء الأسري لغاية التكاثر حفاظا على النسل. ومن ذلك أيضا ما شرّع من تحريم لإسقاط الأجنّة من بطون الأمّهات بدون أسباب وجيهة، إذ ذلك يُعتبر مناقضا لمقصد أساسي من مقاصد الأسرة وهو استمرارية النسل، فقد كانت إذن أحكام الشريعة وتوجيهاتها تتّجه في عمومها إلى تحقيق مقصد حفظ النّوع الإنساني باستمرارية النسل.

ومن تجلّيات هذا المقصد الحفاظ على النوع الإنساني بما ينظّم الأنساب ويحافظ عليها من الاختلاط والتداخل، فالحفاظ على النسب يتضمّن من المغازي الاجتماعية والنفسية والصحّية ما يكون به النسل أقوى من حيث ذاته، وأقدر على الاستمرارية والبقاء، إذ الأنساب المحفوظة تقوّي من الانتماء الاجتماعي للفرد، كما تقوّي نفسيا من الشعور بالثقة بالنفس والاعتزاز بالمحتد. ومن تجلّياته تجنّب الزواج من الأقارب فتُتلافى كثير من الأمراض والعاهات الناشئة عن ذلك، وما كانت عناصر القوّة هذه كلّها لتحصل إذا اختلطت الأنساب وجُهلت القرابات، ومن أجل تحقيق هذا المقصد شرّعت أحكام أسرية كثيرة، وأُحكمت توجيهات وإرشادات عديدة، ومن ذلك ما يتعلّق بتحريم الزنا، ومنع الزواج من المحارم، والنهي عن الزواج من الأقارب٨٦، وضبط أحكام الرضاعة، فهذه كلّها مقصدها الحفاظ على استمرارية النسل بحفظ الأنساب من الاختلاط والتداخل.

---

٨٣ أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٨٠/١)

٨٤ أخرجه أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٦/٢،ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠)

٨٥ أخرجه أخرجه مسلم (١٠١٨/٢، ط دار إحياء التراث، بيروت).

٨٦ راجع: الغزالي ـ إحياء علوم الدين: ٤٧/٢.

ومن تجلّياته أيضا حفظ النسل ليقوى على استمرارية الوجود بحسن التربية للأبناء نفسيا وعقليا وجسميا، فرعايتهم من قِبل الأسرة من هذه الجهات كلّها من شأنها أن تثمر نسلا قويّا قادرا على المقاومة من أجل البقاء سواء بالتدبير العقلي أو بالصحّة الجسمية، وأمّا لو أهمل هذا النسل، وتُرك عفوا دون رعاية فإنّه قد ينشأ على حال من الضعف تجعله غير قادر على الصمود أمام العوامل المضادّة، فإذا هو يؤول إلى الوهن الذي قد يؤول به إلى الانقراض.

وإذا كانت الحيوانات تقوى على البقاء وهي غير مرعيّة من نظام أسري فإنّ الإنسان لا يمكنه ذلك إذ قُدّر له أن لا يكون مستطيعا الاعتماد على نفسه إلاّ بعد سنوات طويلة من ولادته في حين قُدّر للحيوان أن يكون مستطيعا ذلك بعد أيّام قليلة، وليس لهذا الدور التربوي أن تقوم به إلاّ الأسرة، إذ غيرها من هيئات المجتمع مثلا لئن كان بإمكانها توفير أسباب الصحّة الجسمية فإنّها ليس بإمكانها توفير أسباب الصحّة النفسية؛ ولذلك جاء الدين يشرّع أحكاما كثيرة في شأن الأسرة مقصدها تمكين النوع الإنساني من أسباب البقاء بالتربية الأسرية، وذلك مثل أحكام النفقة والحضانة والتعليم والرعاية الصحّية وما هو في حكمها من كلّ ما يتعلّق بتربية الأطفال ورعايتهم، فيتحصّل إذن أنّ حفظ النوع الإنساني بإقداره على استمرارية البقاء هو مقصد أساسي من مقاصد أحكام الشريعة في الأسرة، وذلك سواء بأصل الزواج المثمر للذرّية، أو بحفظ الأنساب أو بالرعاية والعناية.

٢ . مقصد الإفضاء:

قال تعالى: " وكيف تأخذونَه وقد أفضى بعضُكُم إلى بعضٍ" (النساء/٢١)، ومن هذا القول يمكن استنتاج مقصد عظيم من مقاصد أحكام الأسرة، وهو مقصد إفضاء الزوجين إلى بعضهما، والإفضاء في اللغة هو الوصول إلى المكان والانتهاء إليه بعد قطع الفضاء الحائل دونه، وقد استعير لفظ الإفضاء للكناية عن العلاقة بين الزوجين، لأنّ بهذه العلاقة كأنّ الزوج يصل إلى زوجه بالتمازج الروحي محبّة ومودّة وألفة

وسكنا وموالاة، والتمازج الجسمي معاشرة جنسية[٨٧]، فالإفضاء يعبّر إذن عن قمّة التمازج بين الزوجين مع ما يحصل من ذلك التمازج من سعادة معنوية وحسّية، ولعلّ كثافة هذه المعاني التي يحملها لفظ الإفضاء هي التي جعلت لفظ الوصل والوصال من مصطلحات المحبّين والعشّاق، كما استعملها بعض المتصوّفة أيضا تعبيرا منهم عن قمّة الدرجات في الصلة بالحبيب وما ينجرّ عن ذلك من السعادات[٨٨].

وإنّما يؤخذ الإفضاء مقصدا للأسرة من هذه الآية لأنّه جاء في سياق الإنكار على الزوج أن يستعيد ما قدّمه لزوجته من مهر بعد تأسيس الأسرة بالزواج، فهو إنكار للتناقض الذي يحصل في هذا المشهد بين ما تأسّست عليه الأسرة من مقصد عظيم هو مقصد الإفضاء الذي تتمازج به الأرواح والأجسام، وبين تصرّف صغير هو استرجاع دريهمات أُعطيت مهرا للزوجة، فهذا التصرّف الصغير لا يليق بذلك المقصد الكبير، ولذلك وقع الإنكار، فيكون إذن الإفضاء بالمعاني الكثيفة التي يحملها كما بيّنّاه مقصدا أساسيا من مقاصد الأحكام المتعلّقة بالأسرة[٨٩].

والمتتبّع لأحكام الشريعة في شأن الأسرة، وما ورد في ذلك من البيانات والتوجيهات يتبيّن أنّ ثمّة اطّرادا في تلك الأحكام والبيانات في اتّجاه تحقيق الإفضاء بين الزوجين بصفة صريحة أو بصفة ضمنية أو بصفة مآلية، وهو ما يتأكّد به أنّ هذا الإفضاء معدود في الدين من مقاصد الشريعة في شأن الأسرة، وذلك أمر يقتضي أن يكون الاجتهاد لمعالجة أوضاعها فيما هو مجال للاجتهاد ميمّما هذا المقصد، عاملا على تحقيقه فيما يصدر عنه من أحكام، وهو في الحقيقة مقصد كبير يتضمّن مقصدين أساسيين:

---

[٨٧] راجع في ذلك: الرازي ـ التفسير الكبير: ١٠/١٨، وابن عاشور ـ التحرير والتنوير ـ ٤/٢٩٠

[٨٨] راجع: لسان العرب : مادّة (وصل).

[٨٩] أكثر المفسّرين والفقهاء اقتصروا في شرح هذا التعبير القرآني على حكم شرعي جزئيّ، هو ما يتعلّق باسترجاع الزوج للمهر الذي أعطاه إياها إذا أراد أن يطلّقها بعد الزواج، فذهبوا إلى الاقتصار في معنى الإفضاء على معنى الجماع الذي لا يحقّ به استرجاع المهر، أو على معنى الخلوة الذي يحقّ به استرجاع بعضه، وقصر معنى الإفضاء على الجماع أو على الخلوة اختزال كبير للمدلول الذي تحمله الآية.

أ . مقصد الإفضاء الجنسي:

المتعة الجنسية الحاصلة من البناء الأسري معدودة في الدين من النعم التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان، وهي لذلك تحسب غاية من غايات الزواج، وقد أولتها الشريعة الإسلامية في أحكامها وتوجيهاتها الأهمّية البالغة التي تتناسب مع هذه المقصدية، وجماع ذلك ما جاء في الدين من حثّ على التمتّع بهذه النعمة حثّا يبيح أن يبلغ ذلك التمتّع أقصى ما يمكن من الكمال٩٠، ويمنع كلّ ما عساه أن يفضي بسببها إلى ضرر بأحد الزوجين أو بكليهما ظاهرا كان أو خفيّا.

والقاعدة الأساسية في هذا الشأن هي قوله تعالى: " نساؤُكم حَرثٌ لكم فاتُوا حرثَكُم أنّى شِئتُم " (البقرة/٢٢٣)، ففي الآية إباحة شرعية للمعاشرة الجنسية على الوجه الذي يحقّق أعلى درجة من المتعة، وهو ما تفيده سعة المدلول لـ (أنّى)، فهي تفيد الكيفية في الجماع، والظرفية المكانية والزمانية التي يكون فيها٩١. وقد أُحيطت هذه الإباحة الواسعة بممنوعات تعصمها من أن تؤول إلى ضدّها من الألم الذي يحدثه الضرر الذي ينشأ من بعض أحوالها، وهو ما أفاده قوله صلّى الله عليه وسلّم:"أقبل وأدبر واتّقِ الدبر والحيضة"٩٢.

وقد جاءت أحكام شرعية كثيرة تندرج ضمن سياق هذا المقصد، ومنها تلك الأحكام المتعلّقة بحقوق الزوجين وواجباتهما التي من ضمنها الحقوق والواجبات الجنسية،

---

٩٠ انعكست أهمّية المتعة الجنسية في بناء الأسرة على التعريفات الفقهية للزواج، فجاءت أكثر هذه التعريفات في كتب الفقه تقتصر في تعريف الزواج على كونه " عقد يفيد حلّ من العاقدين بالآخر على الوجه المشروع" (عن: أبو زهرة ـ الأحوال الشخصية: ١٧)، وقد كان هذا الاقتصار محلّ نقد من قِبل الشيخ أبي زهرة لما يوحي به من أنّ مقصد الأسرة يكاد ينحصر في المتعة الجنسية الحلال؛ ولذلك عرّفه متلافيا ذلك القصور بأنّه" عقد يفيد حلّ العشرة بين الرجل والمرأة وتعاونهما ويحدّد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات" (نفس المرجع والصفحة)، ولا نرى من الحقّ ما ذهب إليه البعض من نفي أن يكون الإشباع الجنسي مقصدا من مقاصد الزواج، أو اعتباره مقصدا جزئيّا ثانويا صغير الشأن، وهو ما كان رأيا لبعض الفقهاء مثل الإمام السرخسي الذي اعتبر قضاء الشهوة ليست مقصودة في عقد الزواج، وإنّما المقصود هو ما يتمّ به من المصالح الأخرى، مساويا بينها وبين قضاء شهوة الجاه، إذ ليس قضاؤها أيضا بمقصود للشرع في أحكام الإمارة وإنّما المقصود إظهار الحقّ والعدل (راجع: السرخسي ـ المبسوط:٢ / ١٩٤).إنّ تصرّفات الشارع في هذا الشأن تفيد بما فيها من اطّراد أنّ الإشباع الجنسي مقصد أساسي من مقاصد الزواج يوازي مقاصد أخرى منه كما سنبيّنه.

٩١ راجع أيضا ما يتعلّق بذلك في: ابن حزم ـ المحلى: ٢١/٩ وما بعدها، وابن القيّم ـ جامع الفقه: ٢١٢/٥

٩٢ أخرجه الترمذي في تفسير سورة البقرة، باب ٢٧

وآثار هذه الحقوق والواجبات في حال أدائها أو الإخلال بها على استمرارية الزواج أو إنهائه[٩٣]. ومنها ما جاء في البيانات الشرعية والتوجيهات القرآنية والنبوية الكثيرة من آداب وضوابط في المعاشرة الجنسية، ومن إرشادات إلى ما تبلغ به ذروتها في تحقيق المتعة وما يعصمها من المآل إلى الأضرار الجسمية والنفسية في بعض أحوال إتيانها. وكلّ تلك الأحكام والتوجيهات تلتقي عند اعتبار الإفضاء الجنسي مقصدا من مقاصد الشرع في بناء الأسرة.

ب . مقصد الإفضاء النفسي:

والمقصود به ما يحصل ببناء الأسرة من راحة نفسية بالمودّة والألفة والسكن والأمن، وقد أفادت آيات وأحاديث كثيرة أنّ هذا الضرب من الإفضاء هو أحد المقاصد الأساسية للشريعة في شأن الأسرة، ومن ذلك قوله تعالى: " هو الذي خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وجعَلَ منها زَوجَها ليسكُنَ إليها" (الأعراف/١٨٩)، وقوله تعالى: " هنّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنّ" (البقرة/١٨٧)، وقوله صلى الله عليه وسلّم: حُبّب إليّ من دنياكم النساء والطيب، وجُعلت قرّة عيني في الصلاة"[٩٤]، والمقصود بحبّ النساء في الحديث ما يوجد في الزوجة من ألفة وسعادة وهناء، وكلّ ذلك مندرج ضمن الإفضاء النفسي.

وقد جاءت أحكام الشريعة وتوجيهاتها تهدف فيما تهدف إلى تحقيق هذا المقصد، فقد اعتبر الارتباط الأسري ابتداء ميثاقا غليظا، وهو تعبير يوحي بما ينشأ عن العشرة الزوجية من التقارب والتمازج بين الزوجين ممّا يجعل الصلة بينهما تبلغ من القوّة والمتانة تقاربا وتآنسا وتحاببا بحيث يصبح ما ينشأ بينهما من ذلك كالميثاق الغليظ الذي يتعاهدان عليه، وهو ما أشار إليه الرازي في قوله شارحا هذه الآية:" قالوا:

---

[٩٣] يعتبر أكثر الفقهاء أنّ العيوب التي تحول دون تحقيق المتعة الجنسية للزوج والزوجة سواء كانت أصلية أو طارئة مبرّرا كافيا لإبطال عقد الزواج من أيّ طرف منهما. قال العلائي: " ومنها الجنون والجذام والبرص والجبّ [= قطع المذاكير] إذا كان بالزوج وقارن ابتداء العقد ثبت للزوجة الخيار، وكذلك إذا حدث في دوام النكاح" (العلائي ـ المجموع المذهب في قواعد المذهب:٧٣٣/٢) وراجع أيضا: محمد مهدي شمس الدين ـ مقاصد الشريعة: ٤١.

[٩٤] أخرجه النسائي ـ باب حبّ النساء.

صحبة عشرين يوما قرابة، فكيف بما يجري بين الزوجين من الاتّحاد والامتزاج"[٩٥]، فيكون إذن الإفضاء النفسي غاية من غايات التشريع للزواج والبناء الأسري. ويشمل هذا الإفضاء الأبناء أيضا فيما بينهم وفيما بينهم وبين آبائهم، فمن مقاصد الشريعة إقامة اللحمة النفسية المتينة بين هذه العناصر الأسرية جميعا، لتكون الأسرة كلّها خليّة محبّة وسعادة ووئام.

وفي سبيل تحقيق ذلك إنبنت أحكام الأسرة على كلّ ما من شأنه أن ينزع بين أطرافها أسباب الفرقة، ويغرس أسباب الوئام، وما تحديد المواريث بصفة دقيقة إلاّ مندرجا في هذا السياق، وكذلك كلّ الأحكام المبيّنة للحقوق والواجبات لكلّ عضو من أعضاء الأسرة، ناهيك عن تلك التوجيهات الأخلاقية المتعلّقة بكلّ فرد من أفراد الأسرة تجاه أفرادها الآخرين، فقد تواردت الأحكام الشرعية، والتوجيهات الأخلاقية، والإرشادات التربوية على ذات المعنى، فعُلم بهذا الاطّراد أنّ الإفضاء النفسي مقصد أساسي من مقاصد التشريعات الأسرية، وهو ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند الاجتهاد في الشؤون الأسرية.

٣ . مقصد التماسك الاجتماعي:

إذا كانت للأحكام الشرعية مقاصد تروم تحقيقها في ذات الأسرة سعادة لأفرادها في عيشهم المشترك، وإشباعا لأشواقهم في البقاء بحفظ النسل، فإنّ لها مقاصد تروم تحقيقها في المجتمع من خلالها؛ ذلك لأنّ الأسرة هي الخليّة الأولى من خلايا المجتمع، فمستقبله من نهضة وارتكاس يتوقّف إلى حدّ كبير على ما تكون عليه الأسرة من حال الرقيّ أو التدنّي، وإذن فإنّ الأسرة في المفهوم الإسلامي ليست شأنا شخصيا يهمّ أفرادها فحسب، وإنّما هي شأن اجتماعي، فينبغي إذن أن تُبنى الأحكام الشرعية المنظّمة لها على ما يؤدّي إلى مقاصدها في المجتمع بالإضافة إلى ما يؤدّي إلى مقاصدها في ذاتها.

---

[٩٥] الرازي ـ التفسير الكبير: ١٨/١٠

ومن أبرز ما يدلّ على المقصد الاجتماعي من الأسرة أنّ الدين قد اعتبرها في خطابه شأنا اجتماعيا وليس شأنا شخصيا، وأوكل شطرا كبيرا من شؤونها إلى المجتمع يرى فيه رأيه، ويعالجها بمعرفته، ولا أدلّ على ذلك من أنّ الخطاب في هذه الشؤون جاء خطابا جماعيا بالرغم ممّا تبدو عليه هذه الشؤون من صبغة شخصية لا تتعلّق إلاّ بذات الأسرة، وذلك مثل قوله تعالى:" ولا تُنكحُوا المشركين حتى يُؤمنُوا" (البقرة/٢٢١)، وقوله:" وأَنكِحُوا الأيامى منكم والصالحين من عبادِكم وإمائكُم " (النور/٣٢)، وقوله:" وإن خِفتم شِقاقَ بينِهما فابعثُوا حَكَما من أهلِه وحكَمًا من أهلِها" (النساء/٣٥)، فهذا الخطاب القرآني المطّرد في شؤون الأسرة لجماعة المسلمين يدلّ على أنّ في أحكام الأسرة مقصدا اجتماعيا أساسيا.

ولعلّ هذا المقصد الاجتماعي العامّ للأسرة هو أن تكون هذه الأسرة عامل وحدة اجتماعية، وذلك بما يفضي إليه بناؤها ابتداء وتصرّفاتها بعد البناء من تقوية اللحمة بين أفراد المجتمع وفئاته، بحيث يكون للأسرة دور اجتماعي أساسي فيما يسوده من التآلف، وما يربطه من صلات الودّ، وما يسود فيه من قيم الأخلاق، وما يحكمه من القوانين والآداب، دون أن تبقى حبيسة ذاتها ولو كان ذلك من أجل تحقيق مصالحها التي يعود حقّا نفعها عليها في ذاتها ولكن على وجه الاقتصار الذي لا يتعدّى به شيء من ذلك النفع إلى المجتمع فضلا عن أن يكون مفضيا إلى ضرر به.

ويبدو هذا المقصد في أحكام الشريعة وتوجيهاتها في شأن الأسرة ابتداء من التوجيهات التربوية لأعضائها جميعا، التزاما لآداب الرعاية المتبادلة والتعاون المشترك، وخضوعا لمقتضيات الحقوق والواجبات، وأخذا في التعامل بالبرّ والاحترام والمودّة والرحمة، فذلك كلّه لئن كان مقصودا منه أن تعيش الأسرة الحياة السعيدة، إلاّ أنّه مقصود منه أيضا إعداد الناشئة في نطاق الأسرة ليعيشوا الحياة الاجتماعية المتطلّبة لكلّ تلك الصفات، فكأنّ الأسرة بهذه التوجيهات تغدو محضنا تدريبيا يهيّئ للحياة في المجتمع حياة التضامن والتكافل والوحدة والتعاون.

والمتأمّل في أحكام الأسرة ابتداء من الخطبة إلى الطلاق يجد خيطا رابطا بينها جميعا قد يظهر جليّا أحيانا، وقد يدِقّ أحيانا أخرى فلا يُدرك إلاّ بالتأمّل، وهو العمل على تقوية الرابطة الاجتماعية في أوسع مدى ممكن من الدوائر، والعمل على نزع أسباب التنافر والتنازع التي يمكن أن تنشب فيها. وأوّل ما يبدو ذلك في النهي النبوي عن الزواج من الأقارب، فكأنّ المقصد من ذلك إلى جانب المصلحة الصحّية توسيع دائرة الآصرة الأسرية إلى أبعد ممّا يتحقّق بزواج الأقارب، فإذا مقتضيات الألفة والتعاون والمودّة تمتدّ من دائرة الأسرة الصغيرة إلى دائرة الصهر الأوسع.

ومن أحكام الأسرة أن يكون تأسيسها بالزواج شأنا اجتماعيا يشرف عليه الأهل من الطرفين بالولاية، ويشارك فيه المجتمع بالإشهار، فإذا ما شابتها أثناء رحلة الحياة شوائب الشقاق أشرف المجتمع على ذلك بتحكيم حكمين من أهل الزوج والزوجة للحيلولة دون ما عسى أن يتركه ذلك الشقاق من أثر سلبي على العلاقات التي كانت قد توطّدت بآصرة الصّهر، وذلك إمّا استئنافا المعاشرة بالمعروف أو إنهاء لها بإحسان. وفي هذا الافتتاح لبناء الأسرة بإشراف المجتمع، وفي تعهّده بعد ذلك لتقويم بنيته، وفي الإشراف على إنهائه بالإحسان إذا ما اقتضى الحال ما يوحي بأنّ لأحكام الأسرة فيما بين مبتدئها ومنتهاها مقصدا اجتماعيا يقوم على وحدة المجتمع وتآلفه وترابطه ينتظمها جميعا سواء كان بيّنا أو خفي بعض الخفاء[٩٦].

٤ . مقصد الشهادة على الناس:

---

[٩٦] لامس الفقهاء والأصوليون هذا البعد الاجتماعي للأسرة باعتباره مقصدا من مقاصدها، ولكنّهم فيما نعلم لم يذهبوا به بعيدا ، فبقي جزئيا محدودا، ومن ذلك ما قاله صاحب المبسوط:" يتعلّق بهذا العقد [عقد النكاح] أنواع من المصالح الدينية والدنيوية، من ذلك حفظ النساء والقيام عليهن والإنفاق، ومن ذلك صيانة النفس عن الزنا، ومن ذلك تكثير عباد الله وأمّة الرسول صلّى الله عليه وسلّم" (السرخسي ـ المبسوط: ١٩٣/٤)، وإلى مثل ذلك ذهب الإمام الغزالي (راجع : إحياء علوم الدين: ٢٨ وما بعدها)، وقد وقف ابن عاشور بهذا البعد الاجتماعي في مقاصد الشريعة عند حدّ آصرة الصهر في غير بيان كاف لما يمتدّ به ذلك إلى الجسم الاجتماعي الأكبر من روابط يتماسك بها ويتوحّد (ابن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية: ٣٤٥ وما بعدها)، وقد كان أبو زهرة أبعد في ارتياد البعد الاجتماعي للأسرة حينما قال: " فإذا كان الإنسان حيوانا اجتماعيا لا يعيش إلاّ في مجتمع، فالوحدة الأولى لهذا المجتمع هي الأسرة هي الأسرة، فهي الخلية التي تتربّى فيها أنواع النزوع الاجتماعي في الإنسان عند أوّل استقباله للدنيا، ففيها يعرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، وفيها تتكوّن مشاعر الألفة والأخوّة الإنسانية، وتبذر بذرة الإيثار" (أبو زهرة: الأحوال الشخصية: ١٩).

لقد حرص الإسلام حرصا شديدا على أن تكون الأسرة أنموذجا للتديّن الصحيح، وأن يكون ذلك متحقّقا في بواطن أحوالها وفي ظواهرها، وذلك ليكون هذا التديّن سيرة ينشأ عليها الأبناء ابتداء، وليكون أيضا ملحظا للناس في المجتمع المحيط فيؤخذ مأخذ التأسّي به والعمل على تقليده، إذ حينما تكون الأسرة قائمة على حدود الله تعالى تطبّقها في كلّ أحوالها فإنّ ذلك سيثمر فيها سعادة في الحياة ونجاحا فيها، وهو ما من شأنه أن يكون مجلبة للتّأسّي بالنتائج يدفع حتما إلى التأسّي بالأسباب التي هي التمسّك بأحكام الدين التي أثمرت السعادة والنجاح، وعلى هذا المعنى فإنّ الأسرة الإسلامية هي أسرة ذات بعد رسالي، تشهد بتديّنها على أنّ هذا التديّن هو سبب الفلاح، فيقوم ذلك مقام التبليغ الديني تبليغا عمليا.

ولعلّ هذا البعد الرسالي في بناء الأسرة يدلّ عليه أبلغ دلالة ما جاء في التشريع الأسري من أنّ الاستمرارية في الحياة الأسرية أو التوقّف عنها بالانفصال يتوقّف على مدى تطبيق أحكام الشريعة فيها، فإذا ما كانت تلك الأحكام مطبّقة كان ذلك عامل استمرار، وإذا ما أصبحت منتهكة كان ذلك مبرّر انفصال، وهو مقتضى قوله تعالى:" فإن خفتم ألاَّ يُقيما حُدودَ الله فلا جُناح عليهما فيما افتدت به تلكَ حدودُ الله فلا تعتَدُوها" (البقرة/٢٢٩)، " وحدود الله استعارة للأوامر والنواهي الشرعية بقرينة الإشارة"[٩٧].

ومن مدعّمات البعد الرسالي للأسرة كما في هذه الآية التعبير القرآني عن الالتزام بأحكام الشريعة بإقامة حدود الله، ففي هذا التعبير معنى الإظهار مستفادا من لفظ الإقامة ومن لفظ الحدود، فكلّ منهما يومئ إلى الإعلان في التزام الأحكام الضابطة للحقوق والواجبات والموجّهة للتعايش بالمعروف. ومن ذلك أيضا التوجّه بالخطاب في الخوف من ألاّ تقوم أحكام الشريعة في الأسرة إلى عامّة المسلمين أي إلى المجتمع الإسلامي، فذلك يومئ إلى أنّ الالتزام بهذه الأحكام في نطاق الأسرة هو أمر يهمّ

[٩٧] ابن عاشور ـ التحرير والتنوير:٤١٣/٢.

المجتمع الذي يشهد ذلك الخلل فيتأثّر به سلبا بعض المتأثّرين، كما يشهد حال الالتزام الأسري بالأحكام فيكون لذلك الأثر الإيجابي في الكثير من أفراده.

ولعلّ من مؤكّدات هذا البعد الرسالي أيضا تعليق انفصال الرابطة الأسرية بالخلع على الخوف من عدم الالتزام بالأحكام الشرعية وليس على وقوع ذلك فعلا، وذلك ما يشير إلى ما لتعطيل الأحكام الشرعية في الحياة الأسرية من الأثر السلبي على المجتمع، فيكون مبرّرا لتلافيه قبل وقوعه، وهو ما أشار إليه الإمام الطبري في قوله:"إنّ الله تعالى ذكره إنّما أباح للزوج أخذ الفدية من امرأته [وإنهاء العلاقة الأسرية بالخلع] عند خوف المسلمين عليهما أن لا يقيما حدود الله"[٩٨].

إنّ هذا البعد الرسالي في البناء الأسري يرقى في حسباننا إلى أن يكون مقصدا هامّا من مقاصد الشريعة في أحكام الأسرة، وقد نجد بتتبّع تلك الأحكام ما يؤيّد ذلك من خيط رابط بينها جميعا يظهر أحيانا ويدقّ أحيانا أخرى، وهو المتمثّل في أنّ تلك الأحكام أسّست في الإيجاب والمنع والإجازة على ما تفضي إليه من أسباب تدعو الأسرة إلى إقامة دينها بمقتضى أُسَرِيتها، أو تدعوها إلى خلاف ذلك، فأيّما تصرّف يساعد الحياة الأسرية على إظهار التديّن يكون مطلوبا في الشريعة، وأيّما تصرّف انتهى إلى خلاف ذلك يكون ممنوعا.

وعلى سبيل المثال فإن الشريعة حكمت في البناء الأسري ابتداء بأن يقوم على قبول الطرفين للاشتراك في هذا البناء؛ لأنّ ذلك أدعى إلى أن يلتزم كلّ منهما بمقتضيات الحياة الزوجية من الأحكام، والعكس صحيح، والتوجيه إلى التحرّي في اختيار الزوج تأسيسا على التديّن والكفاءة بصفة أساسية يندرج ضمن ذلك أيضا، والحكم بانبناء الزواج على الدوام يدعو الزوجين إلى التديّن خلافا لانبنائه على التأجيل والتوقيت " فإنّ الدخول على عقدة النكاح على التوقيت والتأجيل يقرّبه من عقود الإجارات والأكرية ... فإنّ الشيء المؤقّت المؤجّل يهجس في النفس انتظار محلّ أجله ويبعث

[٩٨] الطبري ـ جامع البيان:٦٣١/٢

فيها التدبير إلى تهيئة ما يخلفه به عند إبّان انتهائه ... وهذا يفضي لا محالة إلى ضعف الحصانة"[٩٩]. وهكذا فإنّه عند استقراء الأحكام الشرعية المتعلّقة بالأسرة يتبيّن أنّ مقصد أن تكون الأسرة بها شاهدة على الناس بما تظهر من دين تبلّغه إليهم تبليغا عمليا بسيرتها وتصرّفاتها وسعادتها ونجاحها هو مقصد مهمّ من مقاصد تلك الأحكام، وهو ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار في الاجتهاد في هذا الشأن.

نماذج من الحالات بالمركز:

مدخل:

مركز الإصلاح الاسري:

يعنى المركز بالإصلاح الاسري وحل الخلافات الاسرية والزوجية بالتواصل المباشر مع أطراف القضية:

أهدافه:

- مساعدة الاسر على تلافي المشكلات الاسرية.
- المحافظة على استقامة وضع الاسرة وتنقيتها من (تقاطع الارحام، الطلاق، العضل، شتات الأبناء).
- الإصلاح بين المتخاصمين داخل الاسرة.
- تقديم المشورة والنصيحة في مجال الاسرة.
- نشر ثقافة الصلح في المجتمع.

مفهوم الصلح:

[٩٩] ابن عاشور ـ مقاصد الشريعة: ٣٥

أولا: تعريف الصلح لغة :الصاد والالف والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد مأخوذ من الإصلاحً. **ثانيا:** تعريف الصلح في الاصطلاح: هو معاقدة يتوصل بها إلى موافقة بين مختلفين أو مختصمين. وعرف الحنفية الصلح على أنه: "عقد يرفع النزاع ويقطع الخصوم، وعّرف الصلح عند الشافعية على أنه: العقد الذي ينقطع به خصومة المتخاصمين، وعند الحنابلة عّرف الصلح بأنه: معاقدة يتوصل بها إلى موافقة بين مختلفين.

ثالثا: مفهوم الصلح :فالصلح هو عبارة عن عقد يشترط له ما يشترط لسائر العقود من كونه صادراً من جائزي التصرف ليكون نافذا، والهدف من هذا العقد أي عقد الصلح هو قطع النزاع بين الطرفين سواء النزاع القائم أو المستقبلي أو المتوهم.

رابعا: الفرق بين الصلح وبين المصطلحات المشابهة له :من المصطلحات المشابهة للصلح مصطلح ترك الخصومة) التنازل (ومصطلح الإقالة، ويستحسن بيان معنى كل من هذين المصطلحين وبيان الفرق بينه وبين الصلح :

١-معنى ترك الخصومة) التنازل والفرق بينه وبين الصلح :قد سبق بيان معنى الصلح، اما ترك الخصومة) التنازل عن الدعوى فهو وفقا لما جاء في اللائحة نظام المرافعات الشرعية أنه» تنازل المدعي عن دعواه القائمة أمام المحكمة مع احتفاظه بالحق المدعى به بحيث يجوز له تجديد المطالبة به في أي وقتُ فيظهر الفرق بين ترك الدعوى والصلح إذ إن ترك الدعوى ال تعلق له بالتنازل عن الحق بل قد يتم ترك الدعوى مع وجود النزاع، والحق هنا نعني به الدعوى والنزاع القائم فيها، أما الصلح فإنه قدً يكون منهيا للنزاع وذلك في المصالحة في موضوع الحق وإنهاء النزاع فيه.

٢-معنى الإقالة والفرق بينه وبين الصلح :فالإقالة هي فسخ العقد المبرم بين جائزي التصرف بالتراضي فيما يكون مالا أو يقصد منه المال .فيظهر اتفاق الإقالة والصلح في أن كليهما ينتجان عن رضا الطرفين وأن كليهما يكونان فيً الأموال، وما

يقصد فيه المال، ويختلف الصلح عن الإقالة في كونه أوسع دائرة من الإقالة؛ إذ هوٍ في قضايا الأحوال الشخصية بخاف الإقالة، كما أن الإقالة ال تكون إلا في فسخ العقود بخاف جار الصلح الذي قد ينتج عنه فسخ العقد أو تأجيل تنفيذه أو تغييره شرطه أو صفة الأداء أو غير ذلك .١ (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)١ /٣٨٣ ،) مقاييس اللغة)٣ /٣٠٣ ،)شمس العلوم ودواء كالم العرب من الكلوم (.3811/ 6(٢(الإنصاف في معرفة الراجح من الخاف للماوردي)٥ /٢٣٤ ،)كشاف القناع عن متن الإقناع)٣ /٣٩٠ ،)شرح منتهى الإرادات – دقائق أولي النهى لشرح المنتهى)٢ /١٣٩(3 (.الدر المختار للحصكفي، ص)٥٣٩ (.٤ (كفاية الأخيار للحصني)٢٦٠(5 (.منتهى الإرادات للفتوحي)٢ /٤٤٧ُ(6 (.ينظر اللائحة أألولى للمادة الثانية والتسعين من نظام المرافعات الشرعية

وقد يقتضي الصلح النزول عن بعض الحق؛ طلباً لإنهاء النزاع ودفعا لأسباب الخلاف والشقاق.

اركان وشروط الصلح:

أولا: أركان الصلح :للصلح ثلاثة أركان :

الركن الأول: الحق محل النزاع.

الركن الثاني: المتنازعان: فلا يكون هناك صلح ما لم يكون هناك نزاع في حق معين؛ إذ ثمرة الصلح حل هذا النزاع والوصول بإرادة الطرفين إلى حل ينهي النزاع ويقطعه، وهذا النزاع قد يكون بين شخصين من الاسرة أو أكثر.

الركن الثالث: الإيجاب: وهو اللفظ الصادر من مدعي الصلح. والقبول: وهو اللفظ الصادر منّ المدعى عليه في عقد الصلح. قال الكاساني: "وأما ركن الصلح، فالإيجاب والقبول، وهو أن يقول المدعى عليه: صالحتك من كذا على

كذا، أو من دعواك كذا على كذا، ويقول الآخر: قبلت، أو رضيت"، أو ما يدل على قبوله ورضاه، فإذا وجد الإيجاب والقبول، فقد تم عقد الصلحً .

ثانيا: شروط الصلح:

يشترط في الصلح عدة شروط هي :

الشرط الأول: أن يكون طرفا الصلح ممن يملكون حق المصالحة.

الشرط الثاني: أن يعتقد كل من المتنازعين ثبوت الحق – محل النزاع– له :فلو كان أحد المتنازعين يعلم كذبه في المطالبة بهذا الحق فإن الصلح لا يصح باطنا ويأثم على ذلك.

الشرط الثالث: أن يكون صادرا التصرف (أصيلا كان أو وكيلاً مخولا له حق الصلح.

الشرط الرابع: أن يكون الصلح عن تراض من قبل طرفي الصلح.

الشرط الخامس: أن يكون الصلح منهيا للنزاع أو بعضه :فإذا لم يكن الصلح كذلك فقد ثمرته، وهو قطع النزاع

الشرط السادس: أن يكون الحق معلوما للمتنازعين وتغتفر الجهالة في الحق في حال تعذر العلم به؛ لأن الصلح حينئذ يقطع النزاع بل قد يكون الصلح في حال الجهالة التي يتعذر معها العلم أولى إذ هو السبيل إلى إبراء الذمة ووصول الحق أو بعضه إلى طالبه،

الشرط السابع: عدم مخالفة الصلح للشريعة الإسلامية

الشرط الثامن: ألا يكون الصلح متعلقا بحق الله تعالى.

النموذج الأول

نموذج مشكلة متعددة الجوانب

اولا:نوع المشكلة:

مشكلة متعددة الجوانب:

شرعيا السب– والقذف، واجتماعيا العنف – الشك – الهجر العاطفي.

ثانيا المشكلة:

تتجسد مشكلة (ذ. ع) في عدة نقاط هامة:

- ممارسة عنف جسدي ولفظي من قبل الزوج للزوجة.
- خيانة الزوج للزوجة عن طريق التعرف على نساء أخريات عبر النت
- عدم الانفاق على الزوجة والأبناء.
- عدم الاهتمام بالحياة الأسرية وتمضية معظم الوقت بعد العمل مع الاصدقاء.
- إساءة معاملة الأبناء.
- صنف المصلح الاجتماعي المشكلة (شرعيا) ب السب والقذف واجتماعيا ب :(العنف – الشك – الهجر العاطفي).

تشخيص المشكلة: ثالثا:

أولا: بالنسبة للزوج:

الزوج يفتقد الي الثقة بالنفس حيث يهاجم الزوجة بمشاعر الشك في تصرفاتها وذلك كنوع من (الإسقاط) فهو الذي يخون الزوجة بالتعرف والتحدث مع نساء أخريات عبر النت وليس هي

يحاول الزوج الهروب من مواجهة مشكلاته مع الزوجة ومحاولة حلها بأسلوب علمي وعقلاني فيلجأ الى تمضية الوقت المتبقي له بعد ساعات العمل مع أصدقائه بدلا من تمضيته مع الزوجة والأبناء.

يفتقر الزوج الى الوعي والثقافة الزوجية التي تجعله يتعامل مع مشاكله ومصاعب الحياة بدلا من الهروب منها واللجوء الي أساليب غير راشدة .

ثانيا : بالنسبة للزوجة -:

الزوجة تعاني من إساءة معاملة وعنف جسدي ولفظي من الزوج مما يجعلها في حالة معاناة دائمة وألم نفسي ينعكس على أبنائها وعلى الزوج نفسه.

لجوء الزوج الى (الخيانة الزوجية) سواء في الواقع او عبر النت يطعن مشاعر الزوجة في الصميم لأن الرسالة التي توجهه للزوجة نتيجة الخيانة هي (انك لا تعجبيني ولا تمثلين شيء مهم بالنسبة لي) وهذا من شأنه تدمير مشاعر الزوجة وكرامتها تجعلها بدلا من البحث عن سعادة الأسرة تركز في الدفاع عن نفسها وعن كرامتها ولو بطرق خاطئة ، الهجر العاطفي الذي تتعرض له الزوجة أسوأ من الهجر الفعلي بترك الزوج منزل الزوجية لأنه طول الوقت متواجد في حياتهم بجسده فقط دون مشاعر كما أن انصراف الزوج بعد عمله للأصدقاء بدلا من توجهه الى بيته يشعرها بعدم القيمة.

نتيجة عمل الزوج وأسلوب حياته المضطرب تضطر الزوجة لتحمل أعباء الحياة وتربية الأبناء وحدها.

أي انتفاء التربية المشتركة بين الأب والأم، ولا يجوز للأب التخلي عن هذه المسئولية مهما كانت طبيعة عمله.

رابعا: إجراءات مركز الإصلاح لحل المشكلة:

قام مركز الاصلاح الاجتماعي بالنظر في مشكلة الحالة (ذ. ع)

والتي تم تصنيفها من قبل المصلح (بمشكلة شرعية اجتماعية نفسية) وقام بالتواصل مع الزوج والزوجة لإقامة جلسات صلح وعمل توافق بين احتياجات وطلبات الزوجين والتي تضمن اقامة حياة زوجية مستقرة لهما وللأبناء، تم عقد جلسات صلح بين الزوجين.

قام المصلح الاجتماعي بتوجيه بعض النصائح للطرفين ومنها:

أن ينفق الزوج على الزوجة والأبناء لأن هذه هي مسئوليته والأسرة ليس لها دخل أخر غيره للاعتماد علية في مواجهة متطلبات الحياة ولا يمكن التخلي عن هذه المسئولية.

أن تتولي الزوجة مسئولية تربية الابناء على عاتقها ولا تلجأ للأب إلا في المهمات الضرورية وذلك نظرا لظروف عمله الصعبة كرجل عسكري يواجه الكثير من الصعاب والضغط العصبي وأوقات العمل الطويلة.

أن يتقي الله في الزوجة ولا داعي لعمل علاقات محرمة عبر النت أو غيره حتى يبارك الله في حياته ورزقه.

استطاع المركز اخيرا اقناع الطرفين بالحضور لعقد اتفاق صلح بينهما يسجل فيه كل طرف مطالبه من الطرف الآخر ووقع الطرفان على العقد بالموافقة.

النموذج الثاني

اولا:نوع المشكلة:

عضل

ثانيا ملخص المشكلة وطبيعتها:

وصل بمقدمة الطلب من العمر قريب الأربعين وتذكر ان المتقدمين لها كُثُر، ولكن يتم الرفض من قبل الولي دون ذكر أسباب شرعية مانعه، انما لمجرد ظنون ومعتقدات واهيه كونها موظفه ويعتقد بان المتقدم لها طامعا في مالها، وهي على هذا الحال منذ زمن حتى تواصلت بمركز الإصلاح الاسري وقام المصلح بدوره في معالجة المشكلة وتم بحمد الله عقد القران لها في فترة وجيزة.

ثالثا: إجراءات الصلح التي تمت:

استمع المصلح للمعضولة وتحقق من المشكلة ودوافعها التي يتضح فيها ان الولي يحقق مصالح له منها، وذكرت ان هناك متقدم لها وهو على علم بدور الولي في العضل وتم التفاهم مع الخاطب من قبل المصلح ومقابلته والجلوس معه ومناقشته لمتابعة الموضوع وتمهيد الطريق له لتسهيل الزواج، ثم قام المصلح بالاتصال بالولي وعرف بنفسه وطلب منه تحديد يوم لزيارته والجلوس معه كون الموضوع ذو أهمية ولا يصلح بالاتصال. فرحب الولي به وحدد يوم يتم الاجتماع به.

ذهب المصلح للولي في اليوم المحدد وجلس معه في منزل الولي واستعرض الجوانب الشرعية والقانونية في حق المعضول بطريقة احتوائية

-وليست بلغة التهديد- وبين اهم المصالح المترتبة على الزواج وانه لا يقتصر على الجوانب المالية فحسب حيث يحقق الكثير من المنافع المختلفة لك وللأسرة ولمستقبل حياتها فهي امانة عظيمة ستسأل عنها وفي الحديث إذا اتاكم من ترضون ... الخ من حديث الوعظ والحكمة. ثم استعرض الجانب القضائي في هذا الموضوع وانه لا تهاون مع هذا الامر وقد تخسر الولاية والكثير ولان الامر بيدك الان فلا تدع الفرصة تفوتك ولك حق الاشتراط في عقد الزواج ما تراه في صالحها وبهذا يتحقق المبتغى الذي تخشى منه في مستقبلها ثم عرض عليه مبشرا برجل على خلق ودين ويرغب ويتشرف بالقرب منكم فرحب الولي به وتم تحديد يوم لمقابلة الخاطب وتم ذلك بمتابعة من المصلح. وكان الخاطب ينتظر الإشارة من المصلح ليتقدم فذهب وتم بحمد الله عقد القران لها وهي تعيش في حياة اسرية سعيدة حيث لم تخسر رضى الاب وحصلت على حقها من الزواج.

رابعا: نتيجة إجراءات الصلح:

تم بحمد الله عقد القران برضى وقناعه من الولي.

خامسا: الفائدة التي يمكن تعميمها لعلاج نفس المشكلة:

١-الاستماع للولي من خلال الذهاب اليه وزيارته والتعامل الطيب معه والبعد عن عرض الجوانب القانونية بأسلوب احتوائي أخوي.

٢-الزيارة في مكان الولي لها أثر كبير في نفسه وذات طابع اجتماعي يسوده القيم والعادات الكريمة.

٣-التواصل مع الخاطب والتفاهم معه إذا كان على علم مسبق برفض الولي المستمر للمتقدمين ومناقشة الحلول معه.

٤-هناك وسائل وطرق متعددة يجب على المصلح فهم الجانب القانوني فيها لسد هذه المخاوف والظنون.

سادسا: الخاتمة:

يجب على من تعاني من عضل الولي ان تبادر بالتواصل مع مراكز الإصلاح قبل المرافعة في المحاكم حتى تكسب الامرين رضى الولي عنها والزواج قبل فوات الأوان. كما ان على الاولياء تسهيل الزواج والسعي لتحقيق الزواج لمن هم في مسؤوليته حتى لا يكون سببا في حرمانها من تكوين اسرة لها ولي مستقبلها.

النموذج الثالث

نوع المشكلة:

نوع مشكلة (ن. ص) فيها عدة نقاط مهمة:

ـ زواج الزوج من زوجة أخرى، وعدم العدل في المعاملة والاهتمام بينهما.

ـ عدم الاهتمام بالأبناء، وإرسالهم دائما إلى أخته، وعدم دعوتهم إلى بيته .

ـ عدم الإنفاق على الزوجة والأبناء بما يرضي الله .

ـ دائم توجيه الإهانات اللفظية للزوجة .

ـ رفع الزوجة دعوى خلع بالمحكمة (وأكدت على المركز عدم إعلام الزوج بهذه الدعوى القضائيّة).

ثانيا ملخص المشكلة وطبيعتها:

اشتكى الطرفان (الزوج والزوجة) من الإهانات المتبادلة، وعدم الاحترام خاصة أمام الأبناء مما يوضح عدم التوافق الواضح في علاقتهما .

ويتضح أن الزوج والزوجة يفتقدان الثقافة الزوجيّة، وعدم الإعداد الجيد قبل الزواج لتحمل مسؤوليات الزواج، ومعرفة كل طرف بما له وما عليه، ويتضح ذلك في عدم تلقيهم لأى دورات تدريبيّة عن المعاملة الزوجيّة قبل الزواج.

ثالثا: إجراءات الصلح التي تمت:

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ إلى مشكلة الحالة (ن . ص)

التي صنفت من قبل المصلح (بمشكلة اجتماعيّة نفسيّة)، وقام بالتواصل مع الزوج والزوجة لإقامة جلسات صلح وعمل توافق بين احتياجات الزوجين وطلباتهن، التي تضمن إقامة حياة زوجيّة مستقرة لهما، وللأبناء ولكن تفاجأ المركز برفض الزوجة حضور جلسات الصلح خوفًا من الزوج، وما قد يسببه لها من إهانات ومشكلات (على حد تعبيرها) ، وفضلت البقاء مع أسرتها (الأم والأب).

استطاع المركز أخيرًا إقناع الطرفين بالحضور لعقد اتفاق صلح بينهما يسجل فيه كل طرف مطالبه من الطرف الآخر، ووقع الطرفان على هذا العقد بالموافقة.

تحليل المشكلة:

على الرغم من تواصل الزوجة مع المركز للتدخل في حل مشكلتها، إلا أنها رفضت عندما تمت دعوتها لحضور جلسات الصلح خوفًا من الزوج، مما يدل على ما وصلت إليه الحالة بسبب كثرة المشكلات، والضغط النفسيّ من خوف وقلق شديدين من مجرد المقابلة، وهذا يعكس ما عانته الزوجة من خوف وقهر في معاملته لها.

على الرغم من عقد اتفاق صلح بين الطرفين إلا أن ما ذكر في طلبات كلا من الزوجين تجاه الآخر في عقد الصلح، بيّن عدم توافق نفسيّ واضح في علاقتهما، وأبرز مشكلات نفسيّة واجتماعيّة لم تذكرها الزوجة في أسباب المشكلة، ولكنها اتضحت في بنود الاتفاق مثل:

أظهرت حالة القهر التي عاشتها الزوجة على مدار ١٦ عامًا في حياتها الزوجيّة، وظهر هذا جليًّا في شروط الاتفاق الذي وضعها الزوج (بإلزام الزوجة بزيارة إخوته أسبوعيًا بالإضافة إلى أيام المناسبات المختلفة) ، وأكدتها في شرط (عدم إخراج المشكلات خارج المنزل) مع أن من المفترض أن تكون زيارة أهل الزوج، وأهل الزوجة قائمة على المحبة والود المتبادل، وليس الإلزام، ووضع شروط زواج الزوج بزوجة أخرى، والتفرقة في المعاملة والاهتمام، ووضع الزوجة لهذا البند كأول شرط من شروط الاتفاق، مما يدل عل ما عانته الزوجة من (ألم نفسيّ) بسبب الزواج بأخرى رغم سنوات العشرة، ورغم ما تحملته من أجله على مدار ستة عشر عامًا.

تعاني الحالة من (عنف وإساءة لفظيّة) تظهر في سردها للمشكلة بأنه دائم الإهانة لها لفظيًّا كما تظهر في بنود اتفاق الصلح الذي أكدت فيه على (ضرورة احترامها، وعدم إهانتها، أو سب أهلها).

كما تتضح مشكلة (عنف جنسيّ) بينهما تظهر في شرط الزوجة (أن يكون الجماع من مكان الحرث فقط) هذا معناه إرغام الزوج للزوجة على إقامة علاقة زوجيّة بغير ما أمر الله مما سبّب عدم توافق زواجي بينهما، وبالرغم من خطورة هذا النوع من العنف إلا أن العادات والتقاليد في مجتمعاتنا العربيّة تجعل من الصعوبة التحدث عنها، أو البوح بها مما يزيد من آثارها النفسيّة والاجتماعية تفاقمًا.

تعاني الزوجة من سوء معاملة، وتعنت في معاملة الزوج لدرجة أنها تظهر في شروط الزوج لها في عقد الصلح الذي كان من المفترض أن يضع شروطًا بها، ومحاولة للمِّ الشمل، وإظهار شيء من الندم على هدم حياته، والتصرف بإهمال للزوجة والأبناء، وعدم الإنفاق عليهم لدرجة أنها فضلت إقامة دعوى خلع (مما يعني التنازل عن جميع الحقوق الماديّة)، وفضلت ذلك لسرعة الإجراءات .

الحالة أكبر عمرًا من الزوج بعام، وهذا الوضع في بعض مجتمعاتنا العربيّة يجعل من الزوجة في عين الزوج وأسرته (أقل درجة) ، مما يؤدي إلى عدم التوافق الزواجيّ، ولا سيما إذا تدخل الآخرين في شؤون حياتهم كما حدث مع الحالة .

يعاني الزوج من انعدام الثقة بالنفس تظهر في معاملته بالشك في الزوجة، وإلزامه لها بالإذن المسبق قبل كل خروج على الرغم من أنها امرأه عاملة.

أظهرت العديد من الدراسات النفسيّة أن الأبناء المساء معاملتهم نفسيًّا، أو جسديًّا هم أبناء لآباء تمت الإساءة النفسيّة، أو الجسديّة لهم، أي أن ما يقوم به هذا الزوج من إساءة نفسيّة ولفظيّة وجنسيّة ما هي إلا انعكاس لما قد يكون حدث له في فترات حياته قبل الزواج.

النموذج الرابع

نوع المشكلة:

أسباب امتناع الأبناء عن تنفيذ أحكام الزيارة ومعالجتها والحلول المقترحة

المقدمة:

من واقع التجربة والممارسة الطويلة والعمل في مبادرة شمل وقبل ذلك تنفيذ أحكام الزيارة في الجمعية(أسرة)، يتضح أن من أصعب المواقف التي تواجه المراكز شمل امتناع الأبناء من تنفيذ الحكم الصادر بالزيارة (رؤية،اصطحاب،مبيت) و لأن المركز نجح في تجاوز هذه الصعوبات اضع بين ايديكم الطرق والوسائل الممكنة لتحقيق زيارة الأبناء الممتنعين . وقبل ذلك يجب ان اتطرق الى أسباب الامتناع عن تنفيذ الحكم بالزيارة.

يعود ذلك لعدد من العوامل والأسباب:

- صورة الانفصال.
- عمر الانفصال.
- فترة الانقطاع عن الابناء.
- دور الوالدين خلال فترة الانفصال مع الأبناء.
- عمر الأبناء في فترة الانفصال ومستوى الذكاء لديهم.
- حكم الزيارة.

وكل هذه العوامل لها تأثيرات مختلفة ومتنوعة تنعكس على نشأة الابناء التربوية والصحية والنفسية والتعليمية والاجتماعية. وناتج هذه العوامل أو بعض منها رفض الأبناء تنفيذ الزيارة، وسيتم عرض تفاصيل كل عامل من هذه العوامل المؤثرة وطريقة

استنتاجه من خلال دراسة الحالة والجلسات الفردية وبعد ذلك طريقة المعالجة ووضع الخطط اللازمة بحسب الحالة.

أولا: صور الانفصال:

انفصال الزوجين عن بعضهما البعض يحدث نتيجة ظروف (كونية، صحية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية) ومن أبرز هذه الأسباب تأثيراً على الأبناء الظروف الاجتماعية والصحية وتحديدا النفسية منها والاختلافات والخلافات بين الزوجين في هذه الظروف يحدث تأثيراً كبيراً على نشأة الأبناء في مفهومهم وتصورهم عن الأسرة حيث يسهم في نظرة الأبناء التشاؤمية ويتكون لديهم انطباعاً سلبياً تجاه المجتمع. ولأهمية إعادة تصوير وتأهيل الأبناء للنظر بصورة حقيقية عن المجتمع والأسرة ينبغي أن نرصد اللحظة الأولى والحدث الأهم والأكثر تأثيراً على الأبناء وهو الانفصال "شكلاً ومضموناً "

صور الانفصال المؤثرة على مشاعر الأبناء:

١- انفصال الزوج عن زوجته مع حرص الزوجة على بقائه.

في هذه الحالة يكون الأبناء في حالة من الخوف والقلق والاحساس بعدم الأمان وله تأثير كبير في حياتهم المستقبلية بحسب ما يرونه من مشاهد على الام من حزن وألم، فكلما كان تأثر الام كبيرا كلما كان وقعه على الأبناء أكبر.

٢- انفصال الزوجة عن زوجها وتركه مع حرصه ورغبته بها.

ومن أشهر صوره الخلع وهو لا يقل تأثيرا على البناء من الطلاق خاصة إذا كان الاب متمسكا بالأم محبا لها، فيقوم بكل ما لديه من وسائل يستجدي عودتها إليه حتى لو كان على صالح الأبناء.

٣- الانفصال برغبة الزوجين وبقرارهما سوياً.

وهو التسريح بإحسان وفي هذه الصورة يكون التأثير على الأبناء اقل بكثير عما سواه حيث يكون الزوجين على اتفاق كامل دون نزاع في مستقبل حياتهم وحياة الابناء.

٤- الانفصال دون رغبة من الزوجين فكل منهم يريد الاخر.

غالبا يقع نسبة لظروف مجتمعية قاهره وهي قليلة نسبيا مقارنة بما سبق ولكن تأثيرها مختلف على الأبناء حيث يتكون لديهم الكراهية وعداوة المجتمع.

ثانيا: عمر الانفصال:

يمر الانفصال على ثلاث مراحل مختلفة

١- المرحلة الحادة:

مهما كانت صورة الانفصال فإن السنة الأولى من عمر الانفصال لها تأثيرها الأكبر بين المراحل فتكون حدة المشاعر وصعوبة التكيف على الوضع الجديد وأثر الحالة النفسية على الأبناء في هذه المرحلة أشد لذا يجب ان يكون تدخل الاخصائيين مبكرا في توجيه الوالدين ووضع الخطط اللازمة لتحسين الصورة المستقبلية للأبناء والذي له دور كبير في استقرار حالهم.

٢- المرحلة التأهيلية:

وهي مرحلة ما قبل استقرار الاسرة حيث يتم فيها البحث من كل طرف من أطراف الاسرة حول مالهم وعليهم من حقوق ووجبات والتزامات تجاه الأبناء والاستعانة بالمختصين لوضع خطة شاملة تكفل للأبناء الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والصحي الدائم وهذه المرحلة يجب أن تتم قبل الانفصال وكلما تمت في وقت مبكر كلما كان التأثير على الأبناء أقل.

٣- مرحلة الاستقرار:

في هذه المرحلة يكون وضع الابناء في حاله من الاستقرار وكل طرف من الاسرة قام ويقوم بدوره تجاه الأبناء في بيئة صحية وتواصل سليم بين الوالدين تسوده الروح الإيجابية والمصالح المشتركة بينهما تجاه الأبناء بخطة دائمة تبعث على الرضى من كلا الطرفين والسعي الدائم لسلامة الأبناء واستقرارهم النفسي والاجتماعي والاقتصادي. وفي هذه المرحلة يشعر الأبناء بالسعادة ويزول عنهم الشعور بالنقص والاختلاف عن باقي الأبناء وتعود لهم الثقة بالأسرة والمجتمع وتكون رؤيتهم المستقبلية تجاه والديهم أفضل ويكون عطائهم أكبر.

ثالثا: فترة انقطاع الأبناء:

انقطاع الأبناء عن أحد والديهم له تأثيراً كبيراً على مستواهم النفسي والاجتماعي وحتى الصحي وشعورهم بالنقص والحرمان فكلما طال الانقطاع كلما كان التأثير عليهم أكبر ومهما حاول أحد الطرفين ان يحل محل الآخر تجاه الأبناء فلن يستطيع فكما ان للأبناء شعور مختلف ومختص بالأم فلهم شعور مختلف تجاه الأب، فلكل منهما أدوار مختلفة تجاه الأبناء مكملة في بناء ونشأة الأبناء من جميع الجوانب التربوية والنفسية والتي تساهم في استقرار حالهم.

لذا من الواجب تسهيل الزيارات والتواصل وعدم حرمان الأب أو الأم من زيارة أبنائه مهما كان السبب ومهما كلف الأمر مع الوقاية ومعالجة ما قد يتسبب به الأب أو الأم من ضغوط نفسية قد تزيد الأبناء صعوبة في التعايش وتكون عكسية على حياتهم لذا يجب ان يتفهم الوالدين الوضع الراهن للأبناء واختلاف الحال من خلال التعاون مع الاخصائيين بجلسات فردية مع الوالدين قبل الزيارة والتعريف بالطريقة الصحيحة والتعامل الصحيح مع الأبناء في هذه المرحلة حتى لا يتسبب بعض الوالدين بسلوك او تصرف خاطئ مع الأبناء ويكون سبباً في تعقيد حياتهم ويزيد من حدة الأمر عليهم ويكون هو السبب الرئيسي في امتناعهم ورفضهم الزيارة من حيث لا يعلم.

رابعا: دور الوالدين في رعاية الأبناء

بعد الانفصال ينبغي على الوالدين تفهم الحياة الجديدة والبدء بأدوار مطلوبة منهما تجاه الأبناء. والابتعاد عن الأخطاء الفادحة التي لها سبب في عدم تقبل الأبناء أحد الوالدين او كلاهما.

ومن هذه الأخطاء:

- ذكر الطرف الاخر بسوء امام الأبناء او في متناولهم بشكل مباشر او غير مباشر.

والصحيح ان يتم ذكر الإيجابيات وحسنات كل طرف امام الأبناء فهي داعم قوي لسلامتهم النفسية والصحية وتنعكس على تقبلهم الحياة والاسرة ويكون نتاجها فاعلا إيجابيا لهم.

- التصريح او التلميح بالمشاعر السلبية تجاه الطرف الاخر فالأبناء يتأثرون بمشاعر والديهم.

والصحيح ان تكون مشاعر الطرفين قبل واثناء الزيارة وبعدها مشاعر إيجابية خاليه من الخوف والتردد مغمورة بالسعادة والفرح فالأبناء مهما كانت أعمارهم يفهمون لغة المشاعر ويراقبون الوالدين اثناء ذلك ويرصدون كل تصرف. لذا يجب ان يكون حال الوالدين مستقر غير منزعج ويتم استقبال الأبناء وتوديعهم بالابتسامة والفرح دون التعليق بملامح الوجه او بالتصريح عما يسوئه أو يحزنه حتى لو شاهد على الأبناء شيء من التقصير يجب ألا يكون امام الأبناء او اثناء مقابلتهم.

- جعل الأبناء وسيلة تواصل بين الوالدين.

يجب على الوالدين تقدير ظروف أبنائهم وحاجتهم للأجواء الاسرية السليمة الخالية من النزاع، وذلك بذكر فضل كل طرف والأمر بالبر والإحسان إليه حتى لا يكون الأبناء وسيلة لنقل الاخبار السلبية او رصدها. فيكون هذا من خلال الاتصال المباشر ان أمكن أو ان يكون بوساطة المراكز المختصة بحيث يقلل من الضغط على الأبناء.

- سؤال الأبناء في ادق التفاصيل عن الزيارة.

عندما يجد الأبناء الحرص الشديد من الوالدين والبحث عن الأخطاء من خلال سؤال الأبناء عن كل ما يدور اثناء الزيارة والوقوف عند الأخطاء والتركيز عليها يجعل عند الأبناء اهتمام في هذا الامر بقدر اهتمام الوالدين به، فيكون الأبناء مترصدين للأخطاء غير مدركين العواقب النفسية والاثار المترتبة على شخصية الأبناء في المستقبل.

- تقييد قرارات الأبناء واحتكارهم (معي او ضدي)

من التصرفات الخاطئة والشائعة عند البعض أن يجعل الأبناء في حاله من الضغط الشديد وذلك بأن يطلب منهم البقاء معه وترك الطرف الاخر أو انه لن يقبل بهم، وهذا امر في غاية الخطورة فالأبناء يرغبون ويتمتعون بالأب والأم معا حيث يجدون فيهم سعادتهم وطمأنينتهم وعدم اقصاء أحد من اجل الاخر فكلهم محل اهتمام الابناء ورغبتهم.

- الإهمال وعدم السؤال عنهم وعن احوالهم ومتطلباتهم.

الأبناء بعد الانفصال هم بأشد الحاجة للاهتمام بهم بصورة مضاعفه عن ذي قبل ردما للمخاوف التي تعتريهم والاحساس بأنهم سبب فيما يحصل فالانقطاع وعدم الاهتمام له تأثيرات مدمره على مستواهم الاجتماعي وعلى المستوى الشخصي (ثقتهم بأنفسهم). لذا فالواجب ان يكون الوالدين على تواصل مطمئن لهم ومستمر في البحث حول توفير سبل الراحة والتفاعل مع المناسبات التي تخصهم مثل نجاح تفوق في المدرسة والتشجيع والتحفيز ومشاركتهم الافراح والاحتفال معهم بالمناسبات الاسرية وإدخال السرور عليهم وغيرها من الأمور المهمة لهم في ظل هذه الظروف. ولهذا أثر كبير في تعزيز الثقة لديهم والاحساس بالأمان وفي رفع معنوياتهم.

- حصر الزيارة فقط على ما نص الحكم عليه وعدم التعاون مع الزائر وفتح طريق للتواصل مع الأبناء.

يجب ان يكون هناك مرونة في التعامل مع الزائر وتحقيق سبل التواصل ووسائل الاتصال بالأبناء وعدم حرمان الأبناء من حقهم بالتواصل مع ابيهم او منعهم في حال طلب الأبناء ذلك. بل الواجب على الحاضن حث الأبناء بالتواصل والاتصال على الزائر والاطمئنان عليه.

خامسا: عمر الأبناء فترة الانفصال

العمر قبل السنتين:

يختلف تأثير الانفصال على الأبناء بحسب العمر فالعمر دون السنتين يتأثر تأثرا كبيرا إذا لم يكن في حضانة الام فالأم في هذه المرحلة العمرية لها دور كبير في تنمية ونشأة الطفل النشأة الصحية السليمة والواجب على الاب في هذه الفترة ان يقوم بكل ما تحتاجه الام من اساسيات ومتطلبات ومستلزمات ويوفر لها سبل الراحة حتى تكون في حالة مزاجية سليمة فينعكس هذا على دورها في احتواء الطفل وفي هذا العمر غالبا لا يكون هناك امتناع عن الزيارة وعلى الرغم من ذلك فمن الطبيعي ان يبكي الطفل بشدة في اول الزيارة لتعلقه بالأم، وهنا على الأم تهدئة الطفل وطمأنته كما انه يجب ان تكون الام في مكان قريب من الطفل لطمأنته واطمئنانها واذا كان الحكم اصطحاب فمن الأفضل التدرج في تنفيذه حتى يعتاد الطفل على الاب من خلال خطة تنفيذ تكون في مدة يعتمدها الاخصائيون بحيث تتم الزيارة بصورة سليمة يراعى فيها مشاعر الطفل وتحت اشراف ومراقبة المركز ويتم خلالها رصد التحولات المزاجية عند الطفل وحساب سرعة تكيف الطفل مع الاب في مدة يتم تحديدها من قبل الاخصائيين، كما ان على الاب ان يكون بحالة مزاجية رائعة امام الطفل فالطفل يزداد خوفا ونفورا اذا شاهد الاب في شجار مع احد او الحديث بصوت مرتفع او في

مزاج غير جيد ومن الوسائل الجيدة احضار الألعاب واختيار البيئة الملائمة والوقت المناسب كل هذا له دور في تهيئته الطفل بشكل اسرع والتكيف بشكل افضل.

العمر بعد السنتين الى ست سنوات:

يمتنع الطفل في هذه المرحلة العمرية متأثرا بما يلاحظه من مشاعر الحاضن تجاه الزائر فاذا كان الحاضن لا يرغب بزيارة الزائر لأي سبب هنا الطفل يرفض الزيارة ويصر على البقاء مع الحاضن خوفا من المجهول ومن غضب الحاضن عليه كون الطفل يعتمد عليه في كل شيء فهنا الطفل يخشى ان يفقد الحاضن إذا ذهب الى زيارة من هو سبب في انزعاج الحاضن من خلال رصده المشاعر وردود الفعل.

لذا يجب على الحاضن في هذه المرحلة ان يفصل بين ما وقع من الزائر عليه وبين ان له الحق بزيارة الطفل وان للطفل الحق بزيارة والديه والعيش بينهما ويتم ذلك من خلال تحسين الصورة العامة لكل طرف بذكر محاسنه وقيمته وقدره وواجب البر به وحثه على ذلك بمزاج إيجابي وبصورة يملأها الود واللين حتى ينعكس هذا التكامل بين الطرفين على الصحة النفسية للطفل وينعكس هذا في الأخير لصالح الاسرة وتحديدا الام والأب.

في حال أصر الطفل رافضا الزيارة

غالبا قبل تنفيذ الزيارة واثناء دراسة الحالة مع الطرفين والجلوس مع الطرفين والتعريف بأهمية دور كل طرف والتوجيه والنصح بالأصلح للطفل تتم الزيارة وذلك بالتدرج وتحت اشراف المركز.

وإذا استمر الطفل بالرفض فيجب ان يتم البحث عن سبب الرفض فلابد من سبب يجعل الطفل بهذا الإصرار والأسباب في هذه المرحلة سببان:

الأول: الحاضن

إذا كان الحاضن يقوم بدوره اثناء تواجده في المركز فقط فان هذا يزيد من حدة الخوف عند الطفل حيث يشاهد تحول غريب على مشاعر الحاضن ويزيد من إصراره وامتناعه لذا يجب على الحاضن ان يقوم بتهيئة الطفل قبل موعد الزيارة وتحفيزه بصورة معتدلة ومطمئنه مراعيا في ذلك مشاعر الطفل.

كما ان المسؤولية الأساسية في هذه المرحلة تقع على الحاضن فالطفل يعبر عن مشاعره ورفضه اقتداء بما يرصده وبما يأمر به الحاضن. فلو امر الحاضن الطفل بالسلام على شخص غريب لا يعرفه ولم يلتقي به لذهب الطفل من تلقائه بقدر ما يشاهده من الحاضن من طمأنينة ورغبة.

الثاني: الزائر

إذا كان الزائر في مزاج غير جيد وغير مبالي بتوجيه الاخصائيين له ويبحث عن الأخطاء والتقصير ورمي التهم فان الطفل يشتد خوفا وامتناعا.

الحل ان يحضر الزائر معه قرناء بنفس او قريب من عمر الطفل وان يحضر معه أحد خواته او اخوانه من لديهم الخبرة في التعامل مع الأطفال. أيضا تغيير مكان الزيارة والبحث عن المكان الذي يحبه الطفل واعتاد الذهاب اليه فيكون محل الالتقاء بالزائر على طريقة الاشتراط الكلاسيكي.

العمر بعد السبع سنوات حتى البلوغ

في هذه المرحلة يكون الطفل قادرا على التمييز والمقارنة ويبحث عن الاستقلالية برأيه والتفرد بتصرفاته خاصة إذا كان في مستوى ذكاء جيد وهنا يكون الامتناع لثلاثة أسباب:

الاول: الطفل:

يمتنع الطفل إذا كان على مستوى من الذكاء فمن تلقاء نفسه معبرا عن اسفه وعدم رضاه مما يشاهده من تناقضات واختلافات يكون متحجرا عنيدا رافضا أوامر الاسرة

والمجتمع وهنا يجب على الاخصائي وضع جلسات مع الطفل واحتوائه وتحسين صورة الوالدين له ومساعدته في تقبل الوضع، ومتى تحدث وعبر عن مشاعره فهذا مؤشر بداية المعالجة والتصحيح. كما يجب توجيه الوالدين بترميم ما يمكن ترميمه تجاه كل طرف وخلق أجواء اسرية محيطة بالطفل بأسرع ما يمكن حتى لا يصاب الطفل بالاكتئاب او الانطوائية والانعزال المطبق.

الثاني: الحاضن:

ومن الاسباب الحاضن فله دور كبير بالتأثير على قرار الطفل وامتناعه عن الزيارة إذا كان يقوم بدور محبط وينشر طاقة سلبية تجاه الزائر غير مبالي بمشاعر الأبناء بل ويحثهم على عدم الذهاب لزيارته غير مدرك انه ارتكب إثما عظيما بحقهم وبحق نفسه فاقل ما قيل عن الزائر في مسامعهم غيبة. لذا يجب الرفق بالأبناء وعدم اشراكهم المشكلات فهم بأمس الحاجة لنشر السعادة والالفة والتواد

لذا يجب على الاخصائي عقد جلسات مع الحاضن وتوعيته ونصحه وتعريفه بالأضرار المترتبة بطريقة غير مباشرة والجانب الشرعي والصورة القيمية التي يتخلق بها الأبناء.

غالبا يكون الطفل متردد وعليه الخوف والقلق لا يوجد لديه أسباب واضحة تمنعه من الزيارة.

هنا يجب ان يكون الجلوس معه منفردا وذكر فضل الاب وعرض بعض صوره والتعريف بها وتحسين صورة الاب وتغيير المفهوم عنده.

الثالث: الزائر:

يكون الزائر سبب في امتناع الطفل عن زيارته له إذا كان قد وقع منه اثناء الحياة الزوجية من احداث عنف عليه او امام عينيه من مشاهد عنف على الحاضن وهي اللحظة الأخيرة التي رآها عليه قبل انقطاعه فتبقى هذه الصورة عالقة في ذهن الطفل

ويظهر عليه الخوف الشديد اثناء لقائه بعد ذلك ويجعل من هذا سبب في عدم رغبة الطفل الذهاب معه او حتى النظر اليه هنا يحتاج الامر الى تدرج وتغيير في الصورة الذهنية حتى يعيد الطفل تصوره من جديد ويتقبل الزائر وذلك من خلال عدة جلسات وتوجيهات يقدمه الاخصائيون بحسب تقدم وتطور الحالة.

أيضا قد تجتمع الأسباب في حاله واحده او بعض منها فيكون امتناع الطفل ورفضه اشد وأكثر صعوبة.

سادسا: حكم الزيارة

يكون حكم الزيارة سببا في امتناع الطفل إذا كان الحكم في غير رغبة الطفل من جهة والحاضن من جهة أخرى.

على سبيل المثال: عندما يصدر الحكم بالمبيت والطفل لا يرغب المبيت عند الزائر لأسباب متعددة، هنا يمتنع الطفل عن الزيارة ويرفض الذهاب، بينما إذا تم الاتفاق بين الطرفين داخل المركز وتأكد الطفل من انه سيعود للمبيت عند امه تجده يذهب مع الزائر وهو مطمئن.

في مثل هذه الحلات وفي احكام الزيارة عموما لو تمت دراسة الحالة داخل المركز من قبل الاخصائيين ومعرفة الحالة بشكل أكثر تصورا وعمقا بعدها يقوم المركز برفع تقرير للقاضي والقاضي يصدر الحكم بناء على ما وجده في التقرير وما تم ترشيحه من قبل الاخصائيين لكان أفضل وفي مصلحة الطفل والاسرة. حيث يتم في الجلسات توعية وقائية وجلسات تربوية تأهل الطرفين على تنفيذ الحكم بدون معوقات.

في الأخير ما سبق ذكره من عوامل تسببت في امتناع الطفل عن تنفيذ حكم الزيارة اضع بعض الحلول والمقترحات.

أولا: دراسة الحالة

يجب ان تكون دراسة الحالة في نموذج يحدد هذه العوامل السابقة ويحقق معرفة سبب امتناع الطفل. مثال:

نموذج دراسة الحالة (في حال امتناع المحضون من تنفيذ الزيارة)

دراسة الحالة مع الحاضن

اسم الطفل

عمر الطفل المستوى التعليمي: الحالة الصحية:

عمر الانفصال: أسبابه:

صورة الانفصال:(يمكن تحديد ذلك بعد معرفة أسباب الانفصال)

طلاق دون رغبة الطرف الاخر هجر طلاق برغبة الطرفين خلع

عمر الطفل وقت الانفصال:

هل تم التفاهم بينكما قبل الانفصال بالواجبات والحقوق وما يلزم كل طرف تجاه الابناء بعد الانفصال؟

ما دور الزائر مع الأبناء وعلاقته بهم بعد الانفصال؟: تاريخ اخر زيارة له

هل يقوم الزائر بالاتصال للاطمئنان على الأبناء وتوفير متطلباتهم؟

ما علاقة الأبناء بالزائر ودورهم معه؟:

ما هو سبب امتناع الطفل من وجهت نظرك؟

يجب ذكر سبب وجيه.

هل بالإمكان وصف اخر لحظة ودع الزائر فيها الأبناء قبل الانفصال؟

حين يرد ذكر الزائر من الأبناء هل تجد صعوبة في تجاوز ما حصل بينكما فتذكر فضله ووجوب البر فيه والإحسان اليه؟

ما رأيك في حكم الزيارة؟

مناسب مناسب ولكن

دراسة الحالة مع الزائر

اسم الطفل

عمر الطفل المستوى التعليمي: الحالة الصحية:

عمر الانفصال: أسبابه:

صورة الانفصال:(يمكن تحديد ذلك بعد معرفة أسباب الانفصال)

طلاق دون رغبة الطرف الاخر هجر طلاق برغبة الطرفين خلع

عمر الطفل وقت الانفصال:

هل تم التفاهم بينكما قبل الانفصال بالواجبات والحقوق وما يلزم كل طرف تجاه الابناء بعد الانفصال؟

ما دورك مع الأبناء وعلاقتك بهم بعد الانفصال؟:متى كانت اخر زيارة

هل تقوم بالاتصال للاطمئنان على الأبناء وتوفير متطلباتهم؟

ما علاقة الأبناء بك وما دورهم معك؟:

ما هو سبب امتناع الطفل من وجهت نظرك؟

يجب ذكر سبب وجيه.

حين يرد ذكر الحاضن من الأبناء هل تجد صعوبة في تجاوز ما حصل بينكما فتذكر فضله والإحسان اليه ووجوب البر به؟

صف لنا اخر زيارة او لحظة انفصالك عن الأبناء كيف كانت الأمور وباي طريقة كانت؟

ما رأيك في حكم الزيارة؟

مناسب مناسب ولكن

بعد ذلك وبحسب المعلومات يقوم الاخصائي بوضع خطة مناسبة لمعالجة المشكلة ويحدد الجلسات والتمارين التدريبية والبرامج الثقافية المناسبة للحالة تبعا للأسباب التي تظهر على الطفل ووفقا لدراسة الحالة. كما انه يجب ان تتم دراسة الحالة من قبل اخصائي ممارس لان التشخيص يأتي من خلال دراسة الحالة لذا يجب ان تكون الدراسة صحيحة لكي تكون طريقة العلاج والخطة للمعالجة سليمة.

بعض المقترحات والنصائح العامة والافكار:

على الوالدين:

- تقوى الله ومعرفة ان من حق الأبناء العيش في أحضان والديهم وبأجواء أسرية آمنة.
- مراقبة الله في السر والعلن وعدم جعل الأبناء وسيلة للضغط أو للكيد والمكر ومخافة الله بهم.
- إلزام الطرفين حضور دورات تدريبية في الرعاية الوالدية تجاه الأبناء بعد الانفصال قبل تنفيذ الاحكام.
- والجلوس مع الاخصائيين لتحقيق الوقاية والتعريف بالأدوار وما يلزم على كل طرف قبل تنفيذ الحكم.

- ومن أهم القيم التي يحتاج الوالدين ابرازها والتأكيد عليها في هذه المرحلة (الصبر. الحلم. الرفق. اللين. الوفاء. العفو. الصفح. التسامح. التغافل. المرونة).

من الأفكار والمقترحات:

- الرسم. يقوم الطفل بالرسم الحر او الموضوعي لتحديد سماته وشخصيته وطريقة التأثير عليه أيضا يمكن معرفة أسباب الامتناع من خلال الرسم وله برامج ووسائل كثيره فهو علم مستقل وواسع ومن الجيد استخدامه كقرينة يبنى عليه أسباب الامتناع.

- محاكاة الزيارة والرصد. يحضر الطفل في مكان الزيارة على اعتبار وجود زيارة بينما هي لرصد ردود الفعل لديه ومعرفة أسباب الامتناع. وهذا يعطي الاخصائي فهم ومعرفة أسباب الامتناع.

- عرض بعض المقاطع المرئية الخاصة بالزائر وهو في حالة من الفرح والسرور يستعرض فيها الألعاب او الحاجات المناسبة بحسب رغبة الطفل واحتياجه في شاشة كبيرة إذا أمكن ويقوم الاخصائي بشرح المقطع والثناء على الزائر لتغيير المفهوم.

- عرض صور متنوعة عن شخصيات مختلفة ومشهوره يقوم الاخصائي بسؤال الطفل أو بالتعريف عنهم ومن ثم يعرض ضمن هذه الصور صورة الزائر فيقوم بمدحه والتعريف به وبأهميته. ويعرض سلسة من الصور عنه في أماكن مختلفة وبهيئات مختلفة ويقوم بالتعبير ويترك الطفل يعبر بعد ذلك. مثل صوره له في البر في السفر يقود السيارة وهكذا.

- سرد بعض القصص التي تبين أهمية الوالدين وحبهم له.

- تجنب السؤال المباشر عن سبب امتناعه عن الزيارة خاصه من هم دون السبع سنوات ويكون بطريقة مبتكره مثل:

لو رحت مع (الزائر) للبقالة تشتري لي معك عصير؟

طيب. إذا جيت من(الزائر) تجيب لل(حاضن) هديه؟ وهكذا...

- محاولة خلق بيئة اسرية من قبل الموظفين من خلال تعاملاتهم وجعل المكان مغمور بالسعادة في أجواء مريحة هدفها تحقيق رضى المستفيدين وتحديدا والاهم الأبناء لان الجميع يشترك في تحقيق رضاهم.
- البعد عن المسميات القانونية في التعاملات المباشرة مع المستفيدين أو على الاوراق واستبدالها بمسميات تليق بالتعامل الاسري وتخلق جوا متسامحا مثل: استبدال (المنفذ ضده، طالب التنفيذ، المنفذ له، تنفيذ الزيارة، التسليم، الاستلام) بأسماء ذات طابع أسرى كالأب والام والابناء الحاضن المحضون الزائر بداية الزيارة نهاية الزيارة وهكذا فاللغة لها تأثير على حدة الموقف والإصرار على تطبيق (ما نصه) دون الرجوع لمصلحة الطفل او مراعاة مشاعره فاللغة الاسرية القريبة من القلب والتي تلامس المشاعر له تأثير في المرونة المطلوبة والتعامل بين الطرفين.
- في حال كان الطفل في عمر اقل من سبع سنوات ومتعلق بالحاضن ويهدئ عند الجلوس مع الحاضن ويستخدم جوال الحاضن لكي يهدئ ويطمئن، هنا يجب ان يكون المدخل في تهيئة الطفل للزيارة عبر الجوال حيث يتم تشغيل مقاطع فيديو للزائر وهو يتحدث عن الألوان او الأرقام وعنده مجموعة من الألعاب ويذكر اسم الطفل وقبل ذلك يجب ان يقوم الاخصائي بتقييم المقطع واعداده بصورة مناسبة بحيث يكون جذاب في الألوان والاصوات ويظهر فيه الزائر بصورة تبعث على المرح والسرور.

في النهاية، أذكر نفسي وإياكم أن هذا العمل خالصًا لوجه الله تعالى، والذي يهدف إلى تقديم أفكار ومقترحات وحلول نافعة ومعلومات وتحليلات صحيحة حول الأسباب

في امتناع المحضون عن الزيارة والعوامل المؤثرة في الجانبين وهو جهد شخصي يحمل الخطاء والصواب فإن اصبت فمن الله وان أخطأت فمن نفسي والشيطان، كما أترك لكم الباب مفتوح لكل من يسعى إلى الإضافة والتصحيح على هذا العمل من أجل استمرار المنفعة العامة في معالجة هذه المشكلة بالمقترحات والأفكار.

البر الأسري مفهومه وطبيعته ودوره في الاستقرار الأسري بالمجتمع

أ.د خالد عبد العزيز الشريدة

تعريف البر:

معنى البِرّ لغةً:

البِرُّ: الصِّدق والطَّاعة والخير والفضل، وبَرَّ يَبَرُّ، إذا صَلَحَ. وبَرَّ في يمينه يَبَرُّ، إذا صدَّقه ولم يحنث. وبَرَّ رحمه يَبَرُّ، إذا وصله. ويقال: فلان يَبَرُّ ربَّه ويتبرَّره، أي: يطيعه. ورجل بَرٌّ بذي قرابته، وبارٌّ: من قوم بررة وأبرار، والمصدر: البِرُّ، والبَرُّ: الصَّادق أو التقي وهو خلاف الفاجر، والبِرُّ: ضدُّ العقوق. وبَرِرْتُ والدي بالكسر، أَبَرُّهُ برًّا، وقد بَرَّ والده يَبَرُّه ويَبِرُّه بِرًّا... وهو بَرٌّ به وبارٌّ.. وجمع البَرِّ الأبرار، وجمع البَارِّ البَرَرَةُ .

معنى البِرّ اصطلاحًا:

قال المناوي: (البِرُّ بالكسر أي: التوسُّع في فعل الخير، والفعل المرضِي، الذي هو في تزكية النَّفس... يقال: بَرَّ العبدُ ربَّه. أي: توسَّع في طاعته... وبِرُّ الوالد: التَّوسع في الإحسان إليه، وتحرّي محابّه، وتوقّي مكارهِه، والرِّفقُ به، وضدُّه: العقوق. ويستعمل البِرُّ في الصِّدق؛ لكونه بعض الخير المتوسَّع فيه) .

قال القاضي المهدي: (والبِرُّ: هو الصِلة، وإسداء المعروف، والمبالغة في الإحسان) .

فوائد البر:

البِرُّ طريق موصل إلى الجنَّة: فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (عليكم بالصِّدق؛ فإنَّ الصِّدق يهدي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإنَّ الرَّجل يَصْدُق حتى يكتب عند الله صِدِّيقًا).

٢- من فضائل البِرِّ أنه سبيل للزيادة في العمر :فعن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يردُّ القضاء إلَّا الدُّعاء، ولا يزيد في العمر إلَّا البِرُّ).

٣- البِرُّ من أسباب سعادة المرء في الدَّارين.

٤- البِرُّ يؤدِّي إلى نيل محبَّة النَّاس، وإلى الألفة وشيوع روح المحبَّة في المجتمع.

٥- بذل البِرِّ يؤكِّد المحبَّة، فقد قيل: (أربعة تؤكِّد المحبَّة: حسن البِشْر، وبذل البِرِّ، وقصد الوفاق، وترك النِّفاق)

.قال الماورديُّ: (وأما البِرُّ، وهو الخامس من أسباب الألفة؛ فلأنَّه يوصل إلى القلوب ألطافًا، ويثنيها محبَّة وانعطافًا) ((أدب الدنيا والدين)) (ص١٨٢).

٦- البِرُّ طريقٌ لراحة البال، واستقرار النَّفس واطمئنانها: ففي حديث وابصة بن معبد قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال)) :جئتَ تسأل عن البِرِّ والإثم؟ قلت: نعم. قال: استفت قلبك، البِرُّ ما اطمأنَّت إليه النَّفس، واطمأنَّ إليه القلب)).

٧- البِرُّ إحدى الصِّفات التي لا تكتمل مكارم الأخلاق إلَّا بها:عن النَّوَّاس

بن سمعانَ رضي الله عنه)) :سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البِرِّ والإثم؟ فقال: البِرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطَّلع عليه النَّاس.((

٨- أنَّ كلَّ أنواع الخير ينطوي تحت كلمة البِرِّ. قال ابن القيّم: (إنَّ أعمال البِرِّ تنهض بالعبد، وتقوم به، وتصعد إلى الله به، فبحسب قوة تعلُّقه بها يكون صعوده مع صعودها).

٩- أنَّ البِرَّ يحرس النِّعم ويحصِّنها: يقول النَّبي صلى الله عليه وسلم)) :ما نقص مال عبد من صدقة .((وقيل: من تلقَّى أوائل النِّعم بالشُّكر، ثم أمضاها في سبل البِرِّ، فقد حرسها من الزَّوال، وحصَّنها من الانتقال.

أنَّ البِرَّ والإحسان إلى النَّاس يعطي هيبة تعين على أمور الدُّنيا والدِّين. فمن أحسن إلى النَّاس عظم في أعينهم، ولقي الاحترام والتوقير، وبادلوه الحبَّ، ممَّا يجعل له مكانته وهيبته في المجتمع، فتعينه تلك المكانة على أموره.

قواعد صلة الارحام وارتباطها بالبر الاسري:

أمر الله سبحانه وتعالى بصِلَة الأرحام والتواصل بين الأقارب فقال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالا فَخُورًا) (النساء/ ٣٦). وصلة الرحم معناها مبرَّة الأهل والأقارب كالأخ والأخت والخال وأبنائهم وذلك بإظهار المودة نحوهم مما يؤدي إلى ترابط الأسرة

وتقوية معنوياتها. فإذا تآلفت الأسر وتماسكت، عَمَّها الحب والإخاء؛ فقويت شوكتُها لأن أبناءها متعاونين، متآخين، متراحمين معاطفين. إنّ قريبك جزءٌ منك، مَنسوبٌ إليك مُتَّصلٌ بك رغِبْتَ أم لم تَرغَب. له عليك حقوقٌ، وعليه تجاهك واجبات. إن من حق القريب على قريبه أن يساعده بماله إذا افتقر فيمدّ له يد العون وقت الحاجة؛ فيفرّج عنه كُربَتَه وينفِّس عنه غمَّته. وإن كان هذا واجبه تجاه كل مسلم فهذا بالقريب أَوْلى وأجْدَر. قال تعالى: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) (الإسراء/ ٢٦)؛ والمعنى اعطِ أيها الإنسان المكلَّف القريب الذي لك صلةَ قَرابة به، اعطِهِ من الودِّ، والزيارة، وحُسنِ المعاشرة والنفقة إن كان محتاجاً إليها. وإذا كان الخطاب موجَّهاً للرسول (ص) فإنّ المراد به أمته من بعده. قال (ص): "امك وأباك فأدناك أدناك"، أو ثم الأقرب فالأقرب. والأمر الوارد في هذه الآية الكريمة: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ). من حق ذَوي رَحِمِكَ عليك الإحسان إليهم بقدر الطاقة والشفقة عليهم، وتقديم النُّصحِ لهم، وإفشاء السلام عليهم، وعيادة مرضاهم، والسؤال عنهم وشهود جنائزهم ومقابلة الإساءة منهم بالإحسان إليهم. ومن كان ذا مال فأقاربه أولى الناس بصلته وبرّه وصدَقَتِهِ. قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ) (البقرة/ ٢١٥)، والسؤال في الآية موجَّهٌ إلى محمد (ص): يسألُكَ أصحابُكَ يا محمد عن مقدار ما يُنفقون نفقة تطوُّع وليس الزكاة الواجبة، وعن بيان الجهة أو المصرف التي يُنفِقون فيها؟ فأجِبهُم إن أي مقدار تنفقونه قليلا كان أو كثيراً فهو خير، وأن جهات الإنفاق إعطاء الوالدين (الأب والأُم) والأولاد لأنّهم قرابة قريبة ثمّ بقية الأقارب للأقرب فالأقرب. مع التأكيد هنا

أنّ الصدقة المُقدّمة والمقصود منها أنها ليست من الزكاة المفروضة بل هي صدقة تطوّع ولأنّ أموال الزكاة الواجبة لا تجوز إنفاقها على الأصول والفروع. قد لا يكون المسلم غنياً قادراً على الإنفاق فلتكن صلته لرحمه بالزيارة إليهم وإلقاء السلام عليهم والسؤال عنهم لجلب محبتهم وتوثيق الصلة بهم قال (ص): "صِلُوا أرحامَكُم ولو بالسلام". ومن حقوق الرحم النصيحة والإرشاد للخير والأمر بالصلاة قال تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (طه/ ١٣٢). وصلة الرحم تسبب سعة الرزق كما أنها تسبب البركة في العمر. قال (ص): "مَن سَرَّهُ أن يُبْسَطَ له في رزقه ويُنْسَأُ له في أثرِهِ فليَصِل رَحِمَهُ"، وقال (ص): "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَصِل رَحِمَهُ". إنّ صلة الرحم ومساعدة الأهل والدفاع عنهم بالحق والعدل أمر واجب، ولكن ليس من الخير ولا من البر أن يعين المسلم قريباً على شر أو يساعده على الهروب من حق. فالله سبحانه وتعالى يقول: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) (الأنعام/ ١٥٢). فحذار أن تُعين ابنكَ أو أخاكَ أو عشيرتَكَ على ظُلمٍ أو تَشهَد لهم بالباطل. وإذا كان الإسلام قد حبَّبَ إلينا صلة الرحم وحثَّنا على البرّ بالأقارب وجعلَ ذلك من القُرُبات إليه. فإنّه نهى عن قطيعةِ الرَّحِمِ وجعل ذلك من أسباب غضبِ الله عزّ وجلّ وقد لعن الله سبحانه وتعالى المرء الذي يتكبّر على أهله ويقطع رحمه قال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (محمد/ ٢٢). قال (ص): "الرَّحمُ مُعلقةٌ بالعَرْشِ تَقول: مَن وَصَلَني وَصَلَهُ الله ومن قَطَعَني قَطَعَهُ الله" وقال (ص) أيضاً: "لا يدخلُ الجنةَ قاطِعُ"، اي قاطع رحم. لا

ينبغي للمسلم أن يبادلَ أهلَهُ الإساءةَ بالإساءةِ وقطيعتَهُم بالقطيعة، لأنّه بذلك يَرضى لنفسه ما عابَهُ عليهم وهو يستطيع أن يكسبَ قلوبَهم باستمرار الإحسان إليهم؛ فالشرُّ لا يَدفع الشرَّ وليس من الحق ولا من الصواب ما أوعز به الشيطان إلى بعض النفوس فزين لهم المثل "الأقارب عقارب" لا فهذا المثل ليس صحيحاً. قال (ص) في حديث قدسي فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: "أنا الله وأنا الرحمن، خلقتُ الرحمَ وشَقَقْتُ لها إسماً من إسمي، فمن وَصَلَها وَصَلْتُهُ ومن قَطَعَها قَطَعْتُه" فَصِلُوا أرحامَكُم عبادَ الله وتوبوا إليه.

والأرحام هم الأقرباء من جهة الأب ومن جهة الأم ، والأصح أن نقول مطلق القرابات ، لأن هناك تكافلاً اجتماعياً في الإسلام ، فالأقربون أولى بالمعروف ، لا بد من تكافل اجتماعي ، والاجتماعي دائرة واسعة جداً ، لكن هناك دائرة أضيق ؛ دائرة أقرباء الأب والأم معاً ، وهذا واجب إسلامي كبير ، وكأنه تضامن إسلامي ، وكأنه تكافل إسلامي ، المعاني الحديثة الآن تنطبق جميعها على صلة الأرحام ، تعاون ، تكافل ، تضامن ، عطاء ، إلى آخره، من جهة الأب ومن جهة الأم ، ودائماً التوسع في مفهوم الأرحام أفضل من تضييق الدائرة ، الحقيقة هناك قاعدة عامة نحن أحياناً نتوسع في مفهوم الزكاة لصالح الفقير ، وهنا إذا توسعنا في مفهوم الأرحام لصالح الأرحام أنفسهم ، الإنسان علة وجوده العمل الصالح ، والحقيقة الأعمال الصالحة متنوعة جداً ، والطرائق إلى الخالق بعدد أنفاس

الخلائق ، أي أحد أكبر الأعمال الصالحة – الأقربون أولى بالمعروف – أن نعتني بأقاربنا من جهة الأب ، ومن جهة الأم

وقد وضع الإسلام جملة من القواعد لمراعاة البر والتواصل بين الأقارب وتمتين علاقتهم بعضهم البعض، وأول هذه القواعد تلك التي تحكم العلاقة التي تقوم بين الأقارب سواء في دائرة الأسرة التي انحدر منها الشخص أو التي هي أصل تكوينها، ثم علاقات دائرة الأقارب من ذوي الأرحام.

أ) علاقة المسلم بوالديه وزوجته وأولاده:

يقول الله تعالى ((وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً))(). قد بينت هذه الآية قواعد السلوك الواجب إتباعها في علاقة الإنسان بوالديه والمحاذير الواجب اجتنابها وجعلت البر بالوالدين في مرتبة تالية تماماً لتوحيد الله وإفراده بالعبادة، وفي هذا ربط لأسمى علاقة إنسانية تقوم بين الإنسان والآخر بالإيمان بالله تعالى، هذا الربط الذي نجده في كافة القواعد الخلقية المنظمة للسلوك الإنساني بعبادة الله عز وجل، وقد جاء في السنة ما يؤيد ذلك، فعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: ((سألت رسول الله (ص) أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة لوقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال:

الجهاد في سبيل الله))()، فجعل بر الوالدين وعلاقة الأبناء بالوالدين أمر تعبدي ووضعه بين أجل شعيرتين تعبديتين في الإسلام – الصلاة والجهاد في سبيل الله – وعلى ذلك تقوم كل قواعد السلوك في علاقات الأفراد بعضهم ببعض في الجماعة الإسلامية أو المجتمع الإسلامي.

وعلاقة المسلم مع زوجته وأولاده تنبني على هذه القاعدة حيث إن العلاقة بين الرجل والمرأة في دائرة الزواج تقوم على المودة والرحمة والتعاطف والتساند ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً))()، وعلى ذلك أيضاً تقوم علاقته بأولاده من حسن تربية وإدراك مسئولية في جميع الجوانب ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ))().

ب) العلاقة الإنسانية في دائرة الأقارب وذوي الأرحام:

لا يقتصر بر المسلم في علاقاته الإنسانية على والديه وزوجته وأولاده، بل يتعداه إلى أقاربه وذوي رحمه، فيشمل هؤلاء جميعاً ببره وإحسانه وحسن صلته، (والأرحام هم الأقارب الذين يرتبطون مع الإنسان بنسب سواء كانوا يرثونه أو لا يرثونه) (). ويقول تعالى ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي القُرْبَى))()، ويقول تعالى ((وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ))()، وفي السنة المطهرة عن أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه – أن رجلاً قال ((يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة؟ فقال النبي (ص): تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل رحمك)) ()، وقال (ص): ((من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ

لـه فـي أثره، فليصـل رحمـه)) ()، وفـي الحـديث القدسـي قـال تعـالى: ((أنـا الرحمن، وأنا خلقت الرحم واشتققت لها من أسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته)) ().

وصلة الرحم والأقارب تكن بالزيارة التي توطد أواصر القرابة وتوثق وشـائج المحبـة، وتمـد فـي التـواد والتـراحم، وتكـون بالتناصـح والعـون والإنصـاف، وبالكلمـة الطيبـة، وبـذل المـال للفقراء منهم، ممـا يبسط الألفة ويزيـد التـراحم والتكافـل، ممـا ينشـئ علاقـات إنسـانية يسـودها الإنسـجام والتوازن والاستقرار وينأى بها عن الصراع والتجافي.

فالعلاقات الإنسانية فـي المجتمـع المسلم تقوم علـى شبكات متصلة بدءاً من الأسرة النووية وصولاً إلى دائرة العلاقات التي تسود الأفراد الذين لا يـربطهم رابـط غيـر الإيمـان بـالله فـي جميـع نـواحي المجتمـع الكبيـر، فـالجميع فـي داخـل هـذا المجتمـع تسـودهم رابطـة الأخـوة، وإن كـانوا لا يتعارفون، وهذه العلاقات قائمـة علـى أنها من الطقوس التعبدية التي أمر بها الله عز وجل، ولها حقوق وواجبات، فمن واجبات هذه العلاقة أن يعين الفرد المسلم الآخر على العمل الصالح وينهاه عن المنكر، ويحضه على فعل الخيرات، وعلـى الآخـر أن يستجيب لهذا التوجيـه دونمـا غضاضـة ويبدو ذلك في قول الرسول الكريم (ص) ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيـل: أنصـره مظلومـاً فكيـف أنصـره ظالمـاً؟ قـال: تحجـزه عـن ظلمـه فـذاك نصـره))()، وقولـه تعـالى ((وَالْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَـاتُ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْـضٍ

يَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ المُنكَـرِ وَيُقِيمُـونَ الصَّـلاةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَـاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)).

قصيدة بر الاقارب للمقنع للكندي هو محمد بن ظفرة بن عميرة بن أبي شمّر بن الأسود بن عبد الله الكندي. من قبيلة كندة أحد شعراء العصر الأموي ، وكان سيداً في قومه عُرف بعظيم جوده وحبّه للعطاء فلقد جاد بما تركه له والده حتى أصبح مديوناً وقد خطب بنت عمه فرفضوا تزويجها له وعابوا عليه فقره كان مقنعاً طول حياته، و(القناع من سمات الرؤساء) كما يقول الجاحظ. وقال التبريزي في تفسير لقبه: المقنع الرجل اللابس سلاحه، وكل من يغطي رأسه فهو مقنع، وزعموا أنه كان جميلا يستر وجهه خوفاً من الحسد ، فقيل له: المقنع ، وفي القاموس والتاج: المقنع، المغطى بالسلاح أو على رأسه خوذة

١يعاتبني في الدَّين قومِي وإنّما ~~~ دُيوني في أشياءَ تكسبهُم حَمْدا

٢ ألَمْ يرَ قومي كيفَ أوسر مرَّةً~~~ وأعْسِرُ حتى تبلغَ العُسْرةُ الجَهْدا

٣ فما زادني الإقتارُ منهمْ تقرّبا ~~~ ولا زادني قضلُ الغنى منهمُ بُعْدا

٤ وإنّ الــذي بينــي وبيــن بنــي أبــي ~~~ وبيــن بنــي عَمــي لمختلفٌ جدّا

٥ إذا أكلوا لحْمي وَفرْتُ لحومَهُم ~~~ وإنْ هدَموا مَجدي بنيْتُ لهم مَجْدا

٦ وإنْ ضيّعوا غيبي حفظْتُ غيوبَهم~~~ وإنْ هم هَوَوا غيِّي هويتُ لهم رُشدا

٧ وإنْ زجَروا طيراً بنحسٍ يَمُرُّ بي~~~ زجرتُ لهم طيراً يَمُرُّ بهم سَعدا

٨ ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم ~~~ وليس كريمُ القومِ مَن يحملُ الحِقدا

٩ لهم جُلُّ مَالي إنْ تتابعَ لي غنى~~~ وإنْ قلَّ مَالي لمْ أكلّفْهُمُ رِفدا

التعليق على النص :

يعرض الشاعر في النص بعضاً من القيم العربية الرفيعة التي يتحلى بها ذووا الشرف والمكانة في قومهم

وبين عشيرتهم وأقربائهم وتتمثل هذه القيم في :

١- بذل المال بسخاء فيما يكسبه وقومه الحمد والثناء

٢- الترفع عن الحقد والإنطواء على الضمينة والعطاء للعطاء دون انتظار لرد الجميل وإحسان الضيافة

وإكرام الضيف

٣- الترفع عن ذكر مساوئ قومه ومقابلتها بالحسنى والعمل الخير البناء

٤- تكثر المقابلات في النص التي تأتي طبيعية معبرة بعيدة عن التكلف لأنها تقوم على الموازنة بينه وبين قومه

التماسك الأسري بين الأقارب:

يتحقق الترابط والتماسك الأسري بين الاقارب بفعل العديد من العوامل، وفيما يأتي بيان البعض منها:

البعد الديني: فالدين من أهم الأساسات التي تقوم عليه الأسر، ومن الجدير بالذكر أنّ الإسلام بيّن القواعد الأساسية التي تقوم عليها الأسر وتتماسك عبر التوصية برعاية الاقارب، ومن ذلك: لفت الإسلام إلى حسن الأدب مع الأهل والأقربين وذوى الأرحام فأوجب الإحسان إليهم وعدم نسيانهم من الخير حتى عند قسمة التركات والمواريث إذا لم يكن لهم نصيب عند استغراق الورثة للتركة، يقول سبحانه: "وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا"، وقد جعلهم القرآن الكريم أحق الناس بالمعروف والإحسان قبل غيرهم فقال سبحانه: "وَاعْبُدُواْ

اللّهَ وَلاَ تُشْـرِكُواْ بِـهِ شَـيْئًا وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا وَبِـذِى الْقُرْبَـى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَاكِينِ"..

كما جاء الحث على إعطائهم حقوقهم فى قوله تعالى: "فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، وحتى إذا لم يجد الإنسان ما يعطيهم، فلا أقل من أن يمنيهم بالخير ويردهم بما يؤملون به الفضل الذى يرجوه من الله فيقول تعالى: "وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا"، وقد قال الشيخ بن باز في ذلك "ثم بعد بر الوالدين ذكر ذا القربى وَبِذِي الْقُرْبَى [النساء:٣٦]، يعني: أحسنوا إليهم، أحسنوا إلى الوالدين، وبذي القربى فهم أقاربك من أولادك وإخوتك واعمامك وبني عمك وأخوالك وخالاتك، أنت مأمور بصلتهم والإحسان إليهم، ومن صلتهم الإنفاق عليهم إذا احتاجوا، ومواساتهم حسب طاقتك من الزكاة وغيرها، وأولادك تقوم به من جهة مالك وتنفق عليهم من مالك بما يكفيهم من غير الزكاة، وأما غيرهم من الإخوة والأعمام والأخوال والخالات ونحو ذلك إذا افتقروا فلا مانع من الإحسان إليهم من الزكاة وغيرها، فأنت مأمور بصلتهم والإحسان إليهم وسد حاجتهم حسب الطاقة، فاتقوا الله ما استطعتم"

البعد الاجتماعي: يتمثّل العامل الاجتماعي بتحقيق مجموعةٍ من العوامل التي تؤدي له، وهي: أنّ على كلّ اسرة من الأسر حقوقها وواجباتها في الدائرة القرابية، وبذلك يكون كلّ اسرة بما عليها من المهام والوظائف المتعلقة بدائرة الاقارب، دون ضغطٍ أو حمل بعض الاسر أعباءً ليست من

شأنهم، وبذلك تزيد الدائرة القرابية من تماسكها وترابطها، ومن العوامل الاجتماعية المؤثرة على ذلك ان تعود الاسرة الممتدة التي كانت بالسابق وتمارس وظائفها المتعددة.

البعد الاقتصادي: يتحقّق الاستقرار الاقتصادي للأسرة بتحقيق دخلٍ اقتصاديٍ يلبّي حاجات الأسرة الأساسية، من الطعام، والشراب، والمسكن، والملبس، وإن كانت الأسرة عاجزةً ماديًا عن توفير حاجتها فذلك يؤدي إلى الشعور بالحرمان، ممّا يؤدي إلى اضطراب العلاقات الأسرية، وزيادة المشاكل والصراعات بينها، ويمكن الحدّ من ذلك بتكاتف جهود الاسر في الدائرة القرابية الواحدة للحدّ من هذه المشاكل، وتوفير الحاجات الأساسية عبر التكافل الاسري داخل الوحدة القرابية.

البعد الثقافي: تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسئولية طرديًا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان، لأن الثقافة تشعر صاحبها بالامتلاء وتعلمه كيف يزن الأمور بميزانها الصحيح، كما يتعود على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الأخر أو الحجر على رأيه، وتتشكل هذه الثقافة من عدة مصادر: الأسرة، التعليم، الإعلام، ... كما ترى مريم النعيمي أن المرأة غير المتعلمة، أو التي تنقصها الثقافة الجادة تتحول إلى بركان موقوت إن لم يتوفر لها حظ من الإيمان، أو نصيب من التربية المنضبطة في بيت أبويها.

الاتصال الفعال: إن أحد مفاتيح العلاقات الإنسانية تكمن في المرونة والاتصال الفعال، وتعرف الاتصال على أنه: قيام الأفراد بإرسال معلومات وإعطاء معان لها والاستجابة لها على المستوى الداخلي والخارجي، وبمجرد أن تصبح المعاني غير متطابقة وغير أكيدة ومشوهة، فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفي، ويبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات كافية لإيضاحها، من جهة أخرى يتحقق الوظيفي أو يبقى عندما يكون هناك تناسب بين النية ونتيجة الاتصال.

تقرير حملة نحو زواج ناجح

الأستاذ. خالد بن إبراهيم الضالع

مساعد المدير العام للبرامج والمناشط

مدخل:

كثيراً مانسمع بخبر عقد القران بمختلف المواسم وفي نفس الوقت نسمع عن حالات طلاق أوخلع الأزواج والمتأمل في أبرز الأسباب لفشل الزواج يدرك أن من أبرزها ضعف التأهيل والتثقيف قبيل الزواج والدراسات العلمية تثبت ذلك، ولكي نعالج هذه المشكلة فينبغي أن نقوم ببناء الأسر الجديدة على أسس صحيحة متوافقة مع تطلعات رؤية ٢٠٣٠ (عطاء واستقرارا وانتماء)، ويأتي ذلك من خلال تصحيح المفاهيم الخاطئة في جميع مجالات الحياة الزوجية كالإنفاق والحقوق وغيرها، مما ينتج عنه تقليل نسبة الطلاق من خلال تنفيذ مبادرات ودورات تأهيلية ووقائية وتوعوية.

ومن هذا المنطلق اهتمت جمعية أسرة في هذا الجانب بحكم مسؤوليتها المجتمعية والأسرية ونفذت **حملة صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور/ فيصل بن بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة**

القصـــيم (نحـو زواج نـاجح) التـي دشـنها سـموه الكـريم فـي **الفتـــرة ١٤٤٢/٠٧/١٠هـ – ١٤٤٣/٠٨/١٠هـ .**

اهداف الحملة:

١- بناء الأسرة الجديدة على أسس صحيحة متوافقة مع تطلعات رؤية ٢٠٣٠ (عطاء واستقراراً وانتماءً).

٢- تصحيح المفاهيم الخاطئة في جميع مجالات الحياة الزوجية والحقوق وغيرها.

٣- تخفيف الأعباء على الجهات الرسمية كـ: مقام الإمارة والمحكمة ووحدة الحماية من خلال استقرار الأسر وتجنب العنف والمشكلات الزوجية.

٤- تقليل نسبة الطلاق بمبادرة وقائية تأهيلية توعوية.

علماً بأن الجمعية تقيم دورة (المقبلين على الزواج) مرتين في الشهر ، ودورة (المقبلات على الزواج) مرة في الشهر على مدار العام بواقع أربعة أيام لكل دورة وأربعة مدربين ومدربات بإجمالي ١٦ ساعة ، وأبرز المحاور التي تتطرق لها الدورة مايلي:

المحور الأول: أسس الحياة الزوجية والحقوق والواجبات.

المحور الثاني: كيفية التعامل مع المشكلات في الحياة الزوجية والسمات النفسية والجسدية للرجل والمرأة.

المحور الثالث: ليلة الزفاف وأصول المعاشرة الزوجية.

المحور الرابع: ميزانية الأسرة والاستقرار المالي.

والجدير ذكره أن مركز مهارات للتدريب التابع لجمعية أسرة يقدم هذه الدورات منذ عام ١٤٣٠هـ عندما افتتح على صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور/ فيصل بن مشعل أمير منطقة القصيم والمعتمد من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني وقدم في هذه الحملة ١٤١ مادة متنوعة (دورات تدريبية – مسابقات – لوحات دعائية – تصاميم جرافيك – منصة إلكترونية – استفتاء) ، استفاد منها ٣١٠،٠٠٠ مستفيد ، ومن أبرز مخرجات الحملة ونتائجها:

١-تدريب المتدربات والمتدربين على: دورة المقبلين والمقبلات على الزواج لمدة ثمانية أيام.

٢- تصميم منصة إلكترونية للمواد التوعوية والتثقيفية للحملة وجدول زمني لدورات المقبلين والمقبلات على الزواج وتم إرساله إلى محكمة الأحوال الشخصية وجرى تعميمه من المحكمة على مأذوني الأنكحة لتزويد المقبلين على الزواج برابط المنصة، وكذلك تم تزويد وحدة فحص المقبلين على الزواج بمستشفى بريدة المركزي.

ومما يميز هذه الحملة أنه سيكلف مركز العلوم والدراسات الأسرية في جمعية أسرة بإجراء دراسة علمية خلال الفترة الحالية على جميع الذين تم تدريبهم منذ بداية الحملة حتى الآن للتأكد من تحقيق الأهداف بعيدة المدى التي تسعى إلى تحقيق الاستقرار والسعادة الزوجية.

وادناه تفصيل لبرامج الحملة:

برامج الحملة:

تم الترويج للحملة عبر:

١- ٧ اصدارات تشويقية قبل انطلاق الحملة.

٢-٣٥ لوحة في شوارع بريدة.

اشتملت الحملة على ١٤١ مادة تم نشرها كالتالي:

١- ٢٥ تصميم جرافيك.

٢- ١٥ مادة توعوية واثرائية.

٣- ٨٥ ساعة تدريبية.

٤- مسابقات بعدد ٢.

٥- ملف تفاعلي.

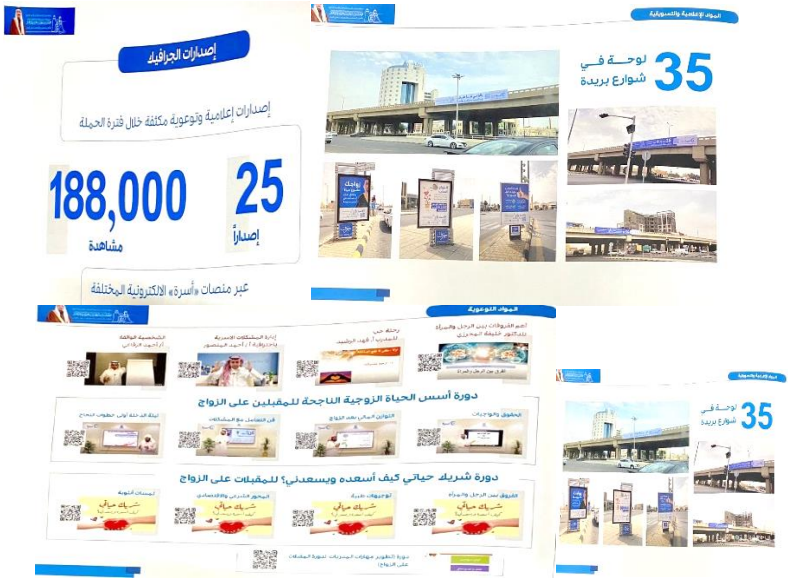

المستفيدون من برامج الحملة:

١- عدد الزيات لمنصة الحملة ١٧٠٠٠.

٢- استفاد من المواد التوعوية ٣٩٢٠٠ مستفيد.

٣- البرامج الإثرائية والتدريبية ٥٦٢٠٠ في ٣١ يوما و٨٥ ساعة تدريبية قدمها ١٧ مدربا.

٤- المسابقات شاهدها ٢١٨٩٠٠ وشارك فيها ١٠١٥٠ مشاركة فعالة.

٥- إصدارات الجرافيك ٢٥ إصدارا شهادها ١٨٨٠٠٠عبر منصات جمعية أسرة الالكترونية.

البرنامج التدريبي للمقبلين والقبلات على الزواج:

الهدف العام للبرنامج: تهيئة الشباب والفتيات المقبلين على الزواج لحياة زوجية سعيدة.

الأهداف التفصيلية للبرنامج التدريبي: وتحددت في الأهداف التالية (البرنامج التدريبي للمقبلين على الزواج تعريف المقبلين على الزواج بـــ:

١- أهمية الزواج في حياة الفرد والمجتمع.

٢-الأحكام الشرعية في العلاقات الزوجية.

٣-الممارسات الصحية والجمالية والزوجية السليمة بين الزوجين.

٤-الفروق المميزة بين الجنسين.

٥-إكساب المقبلين على الزواج مهارات:

٦-إدارة النواحي المالية.

٧-التعامل بين الزوجين.

٨-الحوار الأسري.

٩-إدارة المشكلات الزوجية.

مدة البرنامج التدريبي:

أربعة أيام بواقع ستة عشر ساعة تدريبية كل اسبوعين (البرنامج التدريبي للمقبلين على الزواج) يقدمها أربعة مدربين ومدربات يقدم كل مدرب محور محدد في الحياة الزوجية.

وحدات البرنامج: اشتملت على أربع وحدات (البرنامج التدريبي للمقبلين على الزواج).

الأولى: أسس الحياة الزوجية والحقوق والواجبات.

الثانية: كيفية التعامل مع المشكلات الزوجية، والسمات النفسية والجسدية للرجل والمرأة.

الثالثة: ليلة الدخلة واصول المعاشرة الزوجية.

الرابعة: ميزانية الاسرة والاستقرار المالي.

أساليب التدريب: اعتمدت على طرق متعددة ووسائل متنوعة، فمن الطرق التي أعتمدت عليها المحاضرات والمناقشات، والورش التفاعلية، والأنشطة والتدريبات، والمجموعات التعاونية، وحل المشكلات، والعصف الذهني. أما الأساليب فاعتمدت على الحاسب الآلي، وجهاز العرض، وسبورة وحامل ورق، وأوراق للأنشطة والتدريبات.

وقد شملت الدورات المواضيع التالية:

١- عقد القران والزواج.

٢-أحكام وآداب ليلة الزفاف

٣-الحقوق والواجبات الزوجية:

-حقوق الزوجة على زوجها

-حقوق الزوج على زوجته

-الحقوق المشتركة بين الزوجين

٤-مقياس مقومات الاستعداد للزواج

٥-الاتصال والتوافق في العلاقات الزوجية الأولى

٦-التوافق الزواجي

٧-الذكاء الانفعالي

٨-مهارات حل المشكلات الزوجية

٩-مهارة إدارة ميزانية الأسرة.

المستهدفون من البرنامج الشباب والفتيات المقبلين على الزواج بلغ ١٠٠٠ في ٣١ يوما.

إنجازات الحملة:

قياس رضى المستفيدين:

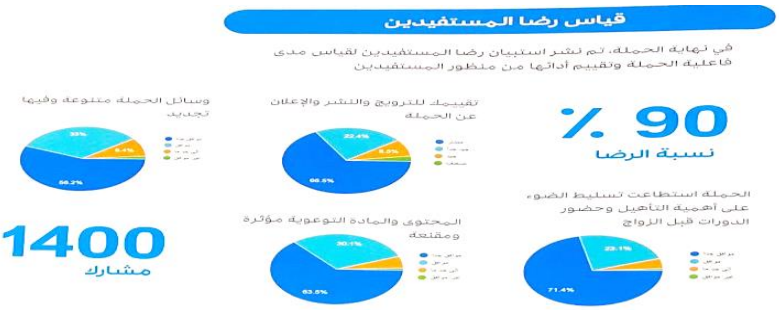

المصادر والمراجع

المصادر:

١-القران العظيم.

٢-كتب الحديث النيوي الشريف:

-مسند الامام أحمد

-صحيح البخاري

-صحيح مسلم

المراجع:

١- المعجم الوسيط للجنة من العلماء المنتمين لمجمع اللغة العربية في القاهرة.

٢- الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – كتاب النكاح (بتصرف) – المطبعة العثمانية المصرية – القاهرة ١٩٣٣

٣ – سلوى علي سليم – الإسلام والضبط الاجتماعي-دار التوفيقية النموذجية مكتبة وهبه القاهره ١٩٩٤.

٤-طارق الصادق عبد السلام -الضبط الاجتماعي في الاسلام-دار الجنان الاردن ٢٠٠٤.

٥- محمود شلتوت – الإسلام عقيدة وشريعة-بيروت

٦- علي عبد الواحد وافي – حقوق الإنسان في الإسلام- دار نهضة مصر.